**الباب الأول:**

**جهود علماء الحنفية في بيان التعريف بالخوارج، والتحذير منهم والحكم عليهم.**

**وفيه فصلان:**

**الفصل الأول:**

**جهود علماء الحنفية في بيان التعريف بالخوارج.**

**وفيه أربعة مباحث.**

**الفصل الثاني:**

**جهود علماء الحنفية في التحذير من الخوارج، والحكم عليهم، وفيه مبحثان.**

**الفصل الأول:**

**جهود علماء الحنفية في بيان التعريف بالخوارج.**

**وفيه أربعة مباحث.**

**المبحث الأول: التعريف بالخوارج ونشأتهم.**

**المبحث الثاني: ذكر علماء الحنفية لأصناف الخوارج.**

**المبحث الثالث: ذكر علماء الحنفية لأوصاف الخوارج.**

**المبحث الرابع: ذكر علماء الحنفية لأسباب نشأة الخوارج وظهورهم.**

**المبحث الأول:**

**التعريف بالخوارج ونشأتهم، وسبب تسميتهم،**

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول:**

**التعريف بالخوارج لغة واصطلاحا.**

**المطلب الثاني:**

**سبب تسميتهم بالخوارج، مع ذكر بعض أسماء الخوارج.**

**المطلب الأول: التعريف بالخوارج لغة واصطلاحا.**

**تعريف الخوارج لغة:**

الخوارج جمع خَارِج على وزن فَاعِل، ويُطلق في اللغة على عدة معان كلها ترجع إلى مدلول واحد، وهو الظهور، والبروز، وهذه المعاني:

الخُروج، وهو: نقيض الدخول خَرَج يَخْرج خُرُوجاً ومَخْرجا فهو خارِجٌ.

وخَرج يخرج خُروجاً. والخُرَّاج بالجسد. والخَراج والخَرْج: الإتاوة؛ لأنّه مالٌ يُخرجه المعطِي.

وخَرجتْ خَوارجُ فلان، إِذا ظهرت نَجابَتهُ وتَوَجَّه لإِبرام الأُمورِ وإِحكامها.

والخارِجيُّ الذي يَخرُج ويَشْرُفُ بنفسه من غير أَن يكون له قديم.

وفلان خِرِّيجُ فلانٍ إذا كان يتعلَّم منه، بمعنى مفعول إِذا درَّبهُ وعَلَّمهُ وقد خرَّجه في الأَدبِ فَتَخرَّج، كأنّه هو الذي أخرجَه من حدِّ الجهل.

و الخُرُوج أَوَّلُ ما يَنْشَأُ من السحاب، يقال: خَرَجَ لَهُ خُروجٌ حَسنٌ، وقيل: خُرُوجُ السَّحاب اتِّساعهُ وانْبِساطُه.

والخُروج: خُروج السحابة؛ يقال ما أحسن خُروجَها.

والخَارجيُّ: الرَّجل المسوّد بنفْسه، من غير أن يكون له قديم، كأنّه خَرَجَ بنفسه.

ومنه: خروج الناس من القبور، قال تعالى: ﭽﮝ ﮞ ﮟﭼ([[1]](#footnote-1)). أَي يوم يخرج الناس من الأَجداث([[2]](#footnote-2)).

مما سبق يتبين أن كلمة الخروج يدور معناها على البروز والظهور.

وقد لزم هذا الاسم أهلَ البدع عمومًا لخروجهم عن أمر الدين، وصَدَق على الخوارج كفرقة خصوصًا، لخروجهم عن جماعة المسلمين وعلى الإمام، بل ولخروجهم عن الدين، وتسويدهم أنفسهم على من تبعهم دون أن يُسوّدَهم مسوّد.

وهذا التناسب الذي سبق بيانه قد أشار إليه علماء اللغة وعلماء الحنفية، ومن ذلك قول ابن منظور([[3]](#footnote-3)): (والخَوارِجُ: الحَرورِيّةُ، والخَارِجِيّةُ طائفة منهم لزمهم هذا الاسمُ؛ لخروجهم عن الناس)([[4]](#footnote-4)).

وقال الأزهري([[5]](#footnote-5)): وأما قولهم : (شَقَّ الخوارجُ عصَا المسلمين فمعنَاهُ : أنهم فَرَّقوا جماعَتهُمْ وكلِمَتهُمْ ، وهو من الشَّقِّ الذي معنَاه الصَّدْع)([[6]](#footnote-6)).

وقال الزبيدي الحنفي([[7]](#footnote-7)) عند الحديث عن الحرورية: (والخارجية طائفة منهم، وهم سبع طوائف، سموا به؛ لخروجهم على الناس، أو عن الدين، أو عن الحق، أو عن علي كرّم الله وجهه([[8]](#footnote-8)) بعد صفّين)([[9]](#footnote-9)).

وقال ابن عابدين([[10]](#footnote-10)): ( قَوْلُهُ [يعني الحصكفي] "حَتَّى الْخَوَارِجُ" أراد بهم من خرج عن معتقد أهل الحق، لا خصوص الفرقة الذين خرجوا على الإمام علي وكفّروه ، فيشمل المعتزلَةَ([[11]](#footnote-11)) والشيعَة([[12]](#footnote-12)) وغيرهم)([[13]](#footnote-13)).

**تعريف الخوارج في الاصطلاح:**

بعد أن عُرف مفهوم لفظة الخوارج ومدلولها في اللغة، يجدر بي أن أعبُر بها إلى التعريف بهم كفرقة وذلك من خلال كلام علماء الفرق، بل ومن خلال كلام الحنفية واستدلالهم بالنصوص، مبيّنا الراجح من أقوالهم والجامع لكلامهم.

لقد تعدّدت آراء العلماء في التّعريف بالخوارج، ومن تلك التعريفات:

1 - تعريف ابن الهمام الحنفي-رحمه الله-([[14]](#footnote-14))حيث عرّف الخوارج بقوله: (قومٌ لهم منعة وحمية، خرجوا عليه [الإمام] بتأويل، يرون أنه على باطل؛ كفر أو معصية يوجب قتاله بتأويلهم وهؤلاء يسمّون بالخوارج، يستحلّون دماء المسلمين وأموالهم، ويَسْبُون نساءهم ويُكفّرون أصحابَ([[15]](#footnote-15)) رسول الله )([[16]](#footnote-16)).

وهذا التّعريف استحسنه كثيرٌ من المحققين من علماء الحنفية([[17]](#footnote-17)).

2- تعريف البابرتي-رحمه الله-([[18]](#footnote-18))، وتعريفه مشابه للتعريف السابق، حيث قال: (الخوارج: قومٌ من المسلمين خرجوا عن طاعة الإمام العدل بحيث يستحلُّون قتل العادل وماله بتأويل القرآن ودانوا ذلك، وقالوا من أذنب صغيرة أو كبيرة فقد كفر وحلّ قتله إلا أن يتوب).([[19]](#footnote-19))

3- ومن التعريفات أيضا تعريف الكاساني-رحمه الله([[20]](#footnote-20)) فيقول: (فالبغاة هم الخوارج، وهم قوم من رأيهم، أن كل ذنب كفر كبيرة كانت أو صغيرة، يخرجون على إمام أهل العدل، ويستحلون القتال والدماء والأموال بهذا التأويل ولهم منعة وقوة)([[21]](#footnote-21)).

وهذا التعريف عليه مأخذ، حيث جعل البغاة هم الخوارج، ومعروف أن الخوارج غير البغاة إذ يوجد بينهما فرق شاسع كما سيأتي إيضاحه إن شاء الله تعالى، ولذلك لم يستحسنه كثير من الحنفية فعارضوه، إلا أن ابن عابدين-رحمه الله- ذكر له مخرجاً بحجة أنّ كلتا الفرقتين يصحّ وصفهما بالخوارج، قال:

(لكن الظاهر من كلام الاختيار([[22]](#footnote-22)) وغيره: أنّ البغاة أعمّ، فالمراد بالبغاة ما يشمل الفريقين؛ ولذا فسّر في البدائع البغاة بالخوارج لبيان أنهم منهم، وإن كان البغاة أعمّ، وهذا من حيث الاصطلاح وإلا فالبغي والخروج متحقّقان في كلّ من الفريقين على السّوية، ولذا قال علي في الخوارج: "إخواننا بغوا علينا"([[23]](#footnote-23)))([[24]](#footnote-24)).

هذه مجموعة من التعريفات اقتبستها من كلام علماء الحنفية، وهي فيما بينها متقاربة، ولعل أصوبها هو تعريف ابن الهمام وتعريف البابرتي؛ حيث جمعا في تعريفهما للخوارج بين الخروج على الحاكم وبين تكفير المسلمين بالمعاصي واستباحة دمائهم، وهذا القول رضيه أيضا كثيرٌ من محقّقي علماء الحنفية([[25]](#footnote-25))، بل هو موافق أيضا لما رجحه العلماء الآخرون من أصحاب المقالات.

ومن ذلك تعريف الإمام أبي الحسن الأشعري-رحمه الله-([[26]](#footnote-26)) حيث عرفهم بقوله: (الذي يجمعها إكفار علي وعثمان-رضي الله عنهما-، وأصحاب الجمل والحكمين، ومن رضي بالتحكيم وصوّب الحكمين أو أحدهما، ووجوب الخروج على السلطان الجائر)([[27]](#footnote-27)).

وهذا التعريف رجّحه أيضا جملة من علماء الفرق المعاصرين([[28]](#footnote-28)).

ثم إنّ هذا التعريف موافق لما دلّت عليه الأحاديث الواردة عن النبي في وصف الخوارج من قتالهم للمسلمين وتجويزيهم الخروج على الحكّام، ومن الأدلة الواردة في ذلك:

حديث أبي سعيد الخدري([[29]](#footnote-29)) في الخوارج، وفيه: «**يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ »**([[30]](#footnote-30)).

ففي الحديث دلالة واضحة على أن الخوارج يكفّرون المسلمين ويرون الخروج عليهم.

كما أنّ هذا التعريف ميّز البغاة عن الخوارج بفارق أن الخوارج هم من ينطبق عليهم القول بتكفيرهم وتجويزهم الخروج على الحاكم، بينما البغاة لا ينطبق عليهم هذا الوصف.

فالبغاة إنما خرجوا على التأويل لكن لا يكفّرون الحكام ولا العامة، بينما الخوارج يستبيحون دماء المسلمين ويكفّرونهم، قال ابن عابدين-رحمه الله-: (إنّ مناط الفرق بينهم وبين البغاة هو استباحتهم دماء المسلمين وذراريهم بسبب الكفر؛ إذْ لا تُسبى الذراري ابتداء بدون كفر)([[31]](#footnote-31)).

ولذا قد صنّف بعض علماء الحنفيّة الخارجين على السّلطان إلى أصناف عدّة يتميز بها الخوارج كفرقة عن غيرها ممن وُصفوا بالبغاة أو قطّاع الطرق، وفي ذلك يقول ابن الهمام-رحمه الله-:

(والخارجون عن طاعته أربعة أصناف:

**أحدها**: الخارجون بلا تأويل بمنعة وبلا منعة، يأخذون أموال الناس ويقتلونهم ويخيفون الطريق وهم قطاع الطريق.

**والثاني**: قوم كذلك إلا أنهم لا منعة لهم، لكنْ لهم تأويل، فحُكْمهم حكم قطاّع الطّريق إن قَتَلوا قُتِّلوا وصلبوا ،وإن أخذوا مال المسلمين قطّعت أيديهم وأرجُلهم على ما عرف.

**والثالث**: قوم لهم منعة وحمية، خرجوا عليه بتأويل، يرون أنه على باطل كفر أو معصية يوجب قتاله بتأويلهم.

وهؤلاء يُسمّون بالخوارج، يستحلّون دماء المسلمين وأموالهم ويسبون نساءهم ويكفّرون أصحاب رسول الله .

وحكمهم عند جمهور الفقهاء وجمهور أهل الحديث حكم البغاة...

**والرابع**: قوم مسلمون خرجوا على إمام العدل، ولم يستبيحوا ما استباحه الخوارج من دماء المسلمين وسبي ذراريهم وهم البغاة)([[32]](#footnote-32)).

وعلى هذا فالخوارج يأخذون حكم الصنف الثالث القائلين باستباحة دماء المسلمين العصاة، والخروج على الحكام الظلمة.

**المطلب الثاني: سبب تسميتهم بالخوارج، مع ذكر بعض أسمائهم:**

**المسألة الأولى: سبب تسميتهم بالخوارج:**

لَقَبُ الخوارج من أشهر ما سُمّوا به، والخوارج يستحسنون التسمّي بهذا الاسم من وجه، ويكرهونه من وجه آخر.

أما كونهم يستحسنونه من وجه: فلأنه مأخوذ من قوله تعالى: **(**ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ**)**([[33]](#footnote-33)).

أمّا كُرههم له من وجه آخر: فلأنه مأخوذ من خروجهم على الجماعة، أو مأخوذ من خروجهم عن الدين، أو خروجهم على علي ولذا يكرهون تسمّيهم به من هذا الوجه([[34]](#footnote-34)).

يقول الأشعري: (وللخوارج ألقاب) ثم ذكر بضع ألقابهم وقال: (وهم يرضون بهذه الألقاب كلها إلا بالمارقة، فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين)([[35]](#footnote-35))

وهذا الوجه الثّاني هو الغالب فيهم، بل هو الّلقب المشهور عنهم عند العلماء قديما وحديثا، وأمّا الأول فمجرّد دعوى تفتقر إلى برهان.

واستند بعض العلماء في ثبوت الوجه الثاني إلى بعض الأحاديث التي ورد فيها لفظ الخروج، أو الخوارج، ومنها ما رواه الإمام البخاري([[36]](#footnote-36))-رحمه الله- بسنده عن يسير بن عمرو([[37]](#footnote-37)) قال: قلت لسهلِ بنِ حنيْف([[38]](#footnote-38))-- هل سمعت رسول اللَّه - - يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ -وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ– **«يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»**([[39]](#footnote-39)).

فقد ورد في الحديث السابق لفظ الخوارج، كما وردت أحاديث أخرى مفادها الخروج، وذلك كقوله : **«سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام»** الحديث([[40]](#footnote-40)).

ومن هنا فقد نصّ علماء الحنفية على أنّ التّسمية بالخوارج أتت من قبل خروجهم عن الدين أو خروجهم على الإمام.

يقول العيني([[41]](#footnote-41)) رحمه الله: (وإنما سُمُّوا به لخروجهم على علي )([[42]](#footnote-42)).

ويقول أيضا: (سمّوا بذلك لأنهم خرجوا على خيار المسلمين)([[43]](#footnote-43)).

ويقول ابن النجيم([[44]](#footnote-44)) عند الحديث عن المرأة التي سألت عائشة عن سبب عدم إعادة المرأة الصلاة بعد الحيض: (والمراد أنها في التّعمّق في سؤالها كأنها خارجية؛ لأنهم تعمّقوا([[45]](#footnote-45)) في أمر الدين حتى خرجوا)([[46]](#footnote-46)).

**المسألة الثانية: ذكر بعض أسمائهم:**

للخوارج أسماء كثيرة سُمّوا بها على مرّ العصور، وهي في الغالب إما مأخوذة من الأماكن التي تواجدوا بها، أو مأخوذة من بعض صفاتهم، وقد ذكر علماء الحنفية جملة منها، وهي كالتالي:

1. **الحرورية:**

نسبة إلى حروراء([[47]](#footnote-47))، وهذا الاسم من أشهر أسمائهم بعد اسم الخوارج، وقد جاء ذكره أيضا في بعض الآثار، ومن ذلك قول عائشة([[48]](#footnote-48)) رضي الله عنها لمن سألتها: ما بالنا نُؤمر بقضاء الصوم...: **«أحرورية أنت؟»**([[49]](#footnote-49)).

قال العيني: (الحرورية هم الخوارج وإنما سُمّوا حروريّة؛ لأنهم نزلوا في موضع يسمى حروراء، وهو موضع قريب من الكوفة([[50]](#footnote-50))، وكان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيه)([[51]](#footnote-51)).

وقال ابن النجيم: (والحرورية فرقة من الخوارج، منسوبة إلى حروراء: قرية بالكوفة كان بها أول تحكمهم واجتماعهم)([[52]](#footnote-52)).

وقال إسماعيل حقّي البروسوي([[53]](#footnote-53)): (وقيل: للخوارج حرورية لتجليتهم بحروراء واجتماعهم فيها)([[54]](#footnote-54)).

1. **المارقة:**

اشتقّ هذا الاسم من قوله : **«يمرقون من الدِّين كما يمرق السّهم من الرمية»**([[55]](#footnote-55)).

قال ملا علي([[56]](#footnote-56)) عند شرحه حديث الخوارج: (فيخرج من بينهما مارقة، أي: جماعة خارجة يلي أي يتولى ويباشر قتلهم قال الأشرف قوله: يلي قتلهم الخ صفة للمارقة، أي: يلي قتل المارقة وهي الخوارج)([[57]](#footnote-57)).

إلا أن الخوارج لا يستحسنون هذا اللقب يقول الأشعري: (وللخوارج ألقاب فمِن ألقابهم: الوصف لهم بأنهم خوارج، ومن ألقابهم الحرورية، ومن ألقابهم الشّراة والحرورية، ومن ألقابهم المارقة، ومن ألقابهم المحكَّمة، وهم يرضون بهذه الألقاب كلها إلا بالمارقة، فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين)([[58]](#footnote-58)).

1. **الشّراة:**

هذا الّلقب يستحسن الخوارج التسمّي به، استناداً لقوله تعالى: **(**ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ**)**([[59]](#footnote-59)).

قال أبو الحسن الأشعري: (سُمّو شراة؛ قولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة)([[60]](#footnote-60)).

وأشار إلى ذلك من الحنفية الكنغراوي([[61]](#footnote-61)) حيث قال: (وسمّوا أنفسهم الشراة)([[62]](#footnote-62)).

1. **المحكمة:**

نسبة إلى قولهم لا حكم إلا الله، قال أبو البركات النسفي([[63]](#footnote-63)) في قوله تعالى: ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ﴾([[64]](#footnote-64)) (وقيل : كأن الحرورية أخذوا قولهم: لا حكم إلا لله من هذا.

وقال قتادة([[65]](#footnote-65)): لما خرج أهل حروراء قال علي : "من هؤلاء؟ قيل: المحكمون.

أي يقولون: لا حكم إلا لله ، فقال علي : "كلمة حق أريد بها باطل"([[66]](#footnote-66)).

وقد صحّ عن علي - - أنه لما سمع مقالتهم "لا حكم إِلا لله" قال: " كلمة حق أريد بها باطل"([[67]](#footnote-67)))([[68]](#footnote-68)).

1. **6- الوهبية، والراسبية.**

قال الكنغراوي: (فسمّوا بالحروريّة، وبالوهبيّة، وبالرّاسبيّة)([[69]](#footnote-69)).

ولعل تسميتهم بالوهبية والراسبية نسبة إلى عبد الله بن وهب الراسبي([[70]](#footnote-70)).

هذه بعض أسماء الخوارج وهي في الغالب إما مأخوذة من بعض أوصافهم، أو مأخوذة من أماكن تواجدهم.

**المبحث الثاني: ذكر علماء الحنفية لأصناف الخوارج وفِرَقِهم:**

الافتراق في هذه الأمة واقع كما أخبر النبي في أحاديث كثيرة، وحذّر أُمتّه من الافتراق والتّحزّب، ولكنّهم أبوا وتفرّقوا إلى ملل وأحزاب شتّى، وكلّ فرقة تحزّبت وتفرّقت إلى أحزاب فيما بينها تدّعي الحق لنفسها، وترمي مخالفيها بالباطل.

ومن تلك الفِرَق فِرْقة الخوارج حيث تفرّقت إلى فرق وأحزاب تحْمل كل فرقة من العقائد والآراء ما لا تحمله غيرها من ذلك.

وفرقة الخوارج من أكثر الفرق تحزّباً وتشتّتاً وذلك لكثرة اختلافاتهم وتنازعهم فيما بينهم لأتفه الأشياء فــــ(إن الخوارج يكونون على رأي واحد، ثم لا يلبث أن يحصل بينهم خلاف على رأي فينقسمون ويخرجون على إمامهم؛ قد انقسمت الخوارج إلى فرق كثيرة لم يتفق المؤرخون على عددهم)([[71]](#footnote-71)).

(وأنه...ليس من السّهل الاتفاق على كيفيّة تقسيم فرق الخوارج وأيها فروع، كما أنه ليس من السّهل ضبط عدد فرقها كذلك؛ لكثرة اختلافاتها وتقلّباتها وخروج بعضها على بعض؛ لأمر قد يكون بسيطا)([[72]](#footnote-72)).

وإلى ذلك أشار العيني رحمه الله حيث قال: (قيل: أول بدعة وقعت في الإسلام بدعة الخوارج، ثم كان ظهورهم في أيام علي بن أبي طالب ، ثم تشعّبت منهم شعوب وقبائل وآراء وأهواء ونحل كثيرة منتشرة)([[73]](#footnote-73)).

وقد ذكر علماء الحنفية أصناف أصول الخوارج وفروعهم، وعدُّوهم تصنيفات مختلفة، فمنهم من صنّفهم على الأصول، ومنهم من صنّفهم على الأصول والفروع، فبعضهم صنّف الخوارج على اثنتي عشرة فرقة، والبعض الآخر صنّفهم على غير ذلك، ومن تلك الأصناف والفرق:

1. **المحكّمة:**

والمحكمة أوّل فِرَق الخوارج، وهم الذين ظهروا وخرجوا على علي بن أبي طالب ، ومنها تشعّبت باقي فِرَق الخوارج، ويجوز إطلاق اسم المحكمة على كل فِرَق الخوارج لكونهم يتبنون الأصول التي أخذت بها المحكمة، قال الكنغراوي عنهم:

(ينكرون عليه التّحكيم، قالوا: إنه حكّم آراء الرجال ولا حكم إلا لله، ينسبونه إلى الشرك، فتبرؤوا من الفريقين جميعا، وأمّروا على أنفسهم عبد الله بن وهب الراسبي وساروا إلى النهروان([[74]](#footnote-74))، فبعث علي إليهم ابن عباس([[75]](#footnote-75)) فناظرهم حتى رجع منهم ألفان، واستمر سائرهم على الضلالة وأفسدوا وسفكوا الدم الحرام، فأوقع بهم علي هناك بحروراء فقتل أكثرهم، وبقيت لهم بقية كانوا يطلبون بثأرهم فسُمّوا بالحروريّة......

وكانوا يستغوون العباد في العراق، وخرجوا على الأمة غير مرّة، وعظم شرهم في نواحي البصرة وما والاها من أرض العرب.......

كانوا يكفّرون من خالفهم من المسلمين ويوجبون قتالهم)([[76]](#footnote-76)).

(وهم زعموا أنّ عثمان وعليا رضي الله عنهما صارا كافرين وينسبون طلحة([[77]](#footnote-77)) وزبير([[78]](#footnote-78)) ومعاوية([[79]](#footnote-79)) إلى الضّلال)([[80]](#footnote-80)).

1. **الأزارقة ([[81]](#footnote-81)):**

الأزارقة فرقة من فرق الخوارج وتَنتسب إلى نافع بن الأزرق([[82]](#footnote-82)) كانوا يستوطنون أرض بصرة، وهم من أشدّ فرق الخوارج على المسلمين، وقد كفّروا جميع من لم يأخذ بقولهم، كما كفروا أطفال المشركين، يقول الكنغراوي:

(قالوا: كل من أتى معصية فهو كافر لأنه أشرك الشيطان في الطاعة...

وكانوا يستعرضون من لقوه؛ فإن كان مسلما قتلوه واستحلّوا أهله وماله وربما قتلوا الأطفال، يقولون: هم من آبائهم، وإن كان من أهل الذمّة تركوه وقالوا: لم يكن منه ما يوجب انتقاض عهده في الدار، فأقرّوا أنها لم تزل دار إسلام مع قولهم بكفر أهلها، فكانوا رحماء على الكفار أشدّاء على المسلمين، خلاف ما وصف الله به أهل أتباع نبيه ، فجاؤوا بما لا يجوز في دين ولا عقل)([[83]](#footnote-83)).

(وقالوا: إن أطفال المشركين كفرة)([[84]](#footnote-84)).

1. **النجدات(**[[85]](#footnote-85)**):**

وهم أصحاب نجدة بن عامر([[86]](#footnote-86)) واشتهروا بعذر الجهالات، وقالوا بعدم الحاجة لنصب الإمام، كما قالوا بإسقاط حد الخمر، حيث قال عنهم الكنغراوي: (الدار صارت دار حرب، فعمّ البلاء منهم أهل الذمة مع أهل الملة غير أنهم منعوا استعراضهم لعلّ فيهم من يرى رأي الحرورية...

وقالوا: ليس كل معصية كفر فيقتل من أتاها؛ لأن الله أنـزل الحدود وفيها ما ليس يأتي على النفس، لكن من أتى ما ليس فيه حدّ لعظمه كتارك الصلاة وتارك الصوم.

وقالوا في أهل الحدود من أهل مذهبهم جاز أن يغفر الله لهم، وإن عذّبهم ففي غير النار، فجعلوا دخولها من خواص الكفار، وعذر أكثرهم بالجهالات في الفروع فسمّوا بالعاذرية([[87]](#footnote-87)))([[88]](#footnote-88)).

ويقول ابن كمال باشا([[89]](#footnote-89)): (والنجدات: منهم أسقطوا الحدود في الخمر، وعن الرّجال القذف دون النساء)([[90]](#footnote-90)).

1. **الصفرية(**[[91]](#footnote-91)**):**

والصّفرية اُشْتهروا بعدم استحلال نساء المخالفين، ولا تكفير أطفالهم، قال عنهم الكنغراوي:

(وهم منسوبون إلى عبد الله بن صفار السّعدي([[92]](#footnote-92))... ويسمّون الزيادية، ويقال: سمّوا الصفرية لأنهم انتهكوا في العبادة واصفرّوا، فقالوا: لا يحلّ استعراض أهل القبلة وقتل النساء والأطفال، ولا التعرّض إلى أهل الذمة، فلم يتبرّؤوا من الدار ووافقوا النجدات في القعدة من أهل مذهبهم، ووافقوهم في أهل الحدود منهم أنهم ليسوا مشركين أو كفرة إلا أن يراد بهما الكفران وطاعة الشيطان، لكن يأبون أن الله يغفر لهم ويستحبون البراءة منهم...

وكانوا يتساءلون بينهم عن مخالفيهم من أهل الملة: هل تحلّ ذبائحهم ومناكحتهم؟ فمنعه جمهورهم...)([[93]](#footnote-93)).

1. **العجاردة**  ([[94]](#footnote-94))

ذكرهم العيني وابن كمال باشا ضمن أصول فرق الخوارج.([[95]](#footnote-95))

1. **الثعالبة**([[96]](#footnote-96))**:**

وهم كانوا مع العجاردة حتى انفصلوا منهم، وكان سبب انفصالهم اختلافهم في أطفال المخالفين، وقالوا أيضا بنفي القدر، حيث قال الكنغراوي عنهم:

(والثعالبـة وهم منسـوبـون إلى ثعلبـة بن عامـر، وكانـوا مـع العجاردة طائفة عبد الرحمن بن عجرد في نواحي مكران([[97]](#footnote-97)) يرون جميعا رأي الصفرية، حتى اختلفوا في ولاية الأطفال، فقالت الصّلتية([[98]](#footnote-98))، وهو منسوبون إلى عثمان بن أبي الصلت... من أسلم واستجار بنا من مخالفينا توليناه وتبرّأنا من أطفاله إلى أن يبلغوا الحلم فيدعوا إلى الإسلام يعنون ما هم عليه من البدعة.

وقال بعضهم: "الأطفال كلهم لا ولاية لهم ولا عداوة"، فأبطلوا إقرارهم قبل البلوغ ، فقالت الثعالبة: "نحن على ولايتهم صغارا وكبارا وقالوا: لا ولاية لهم ولا عداوة حتى نرى منهم إنكارا للحق" ، فتبرّأت منهم العجاردة وصاروا يوجبون على أنفسهم التبري من أولادهم إذا بلغوا حتى يتلفّظوا بالشهادتين، فإذا مات الواحد منهم أو قتل قبل ذلك فلا يورث ولا قود ولا ديّة ...)([[99]](#footnote-99)).

وقال ابن كمال باشا: (وقالت الثعلبية: إن الله تعالى شاء أعمال العباد، ولكن لم يخلق القضاء والقدر)([[100]](#footnote-100)).

**7- الميمونية**([[101]](#footnote-101))**:**

اشتهر هؤلاء بجواز تزويج البنت وبنت الابن، كما أنكروا بعض سور القرآن، كما نفوا القدر، قال البركوي([[102]](#footnote-102)):

(وهم يجوّزون نكاح البنت وبنت البنت وبنت الابن، وقالوا بأن سورة يوسف ليست من القرآن، ولا يجوزون الخلافة لغير الهاشمي)([[103]](#footnote-103)).

وقال الكنغراوي: (ويجيزون نكاح النوافل، ونوافل الإخوة والأخوات، فزعموا أن لفظ البنات لم يتناولهن، وهم ينفون القياس ولا يتبعون السنة التي هي سبيل المؤمنين، فاتبعوا سبيل المجوس([[104]](#footnote-104))، وحق لهم ذلك لأنهم قدرية([[105]](#footnote-105)))([[106]](#footnote-106)).

ويقول ابن كمال باشا: (وقالت الميمونية: لا صلاح لهذه الأمة إلا بإمام، ولا يكون الإمام إلا برضا من وجوه من الناس)([[107]](#footnote-107))، (ويقولون: الإيمان بغير عمل باطل)([[108]](#footnote-108)).

**8- الإباضية([[109]](#footnote-109)):**

الإباضية نسبة إلى عبد الله بن إباض التميمي([[110]](#footnote-110))، وهم يسمون مخالفيهم كافرين كفران النعمة، ويجوزون نكاحهم وموارثتهم، أما في القيامة فيقولون بخلودهم في النار مع الكافرين، يقول الكنغراوي عنهم:

(لا يُجرى عليهم [على المخالفين] أحكام المشركين مع إقرارهم بالشهادتين، ولا يحل منهم إلا أخذ السلاح والكراع عند القتال، وإذا كفوا عنه عصموا دماءهم وأموالهم، ويجوز مناكحتهم وموارثتهم فتجري عليهم أحكام المسلمين في الدنيا، ويوصفون بالنّفاق والكفر لما لديهم من كفر النعمة، وهم مخلدون في النار مع المشركين....

وما ذهب إليه الإباضية من تكفير مخالفيهم مع إجراء أحكام المسلمين عليهم في الدنيا هو قولهم أيضا في أهل الحدود من أهل مذهبهم وفي القَعَدة([[111]](#footnote-111)) لأنهم يكفرونهم، ويقولون: القتال فريضة....

واختلفوا أيضا هل كان الشرك شركين كما أن الكفر كفران، فيسمى صاحب الكبيرة مشركا وإن لم يجر عليه أحكام المشركين في الدنيا؟ فمنعه جمهورهم إلا أن يكون ممن يستحلها فيكون كافرا بالملة، وأجازه بعض المغاربة منهم)([[112]](#footnote-112)).

وقال ابن كمال باشا (وقالت الإباضية: لا نشهد على أحد بالإيمان ولا بالكفر، ولكن نشهد عليه بالنفاق) ([[113]](#footnote-113)).

**9- الحازمية([[114]](#footnote-114)):**

قالوا بعدم صحة إيمان من لم يعلم أسماء الله، وكذلك اسم الرسول واسم جده، كما قالوا بعدم إطلاق اسم الإيمان على أحد لكونه لا يُدرى خاتمته، حيث قال البركوي عنهم:

(وهم لا يعتقدون حلية الغنائم، ولا يجوزون أخذ الكفار بالأسيرية، وهم قالوا: لا يصح إيمان من لا يعلم أسماء الله جميعا، ولا يصح أيضا إيمان من لا يفهم اسمه، واسم الرسول، واسم جده)([[115]](#footnote-115)).

ويقول ابن كمال باشا: (وقالت الحازمية: الإيمان مجهول والخلق كلهم معذورون؛ لأنه وظائف وشرائع مجهولة)([[116]](#footnote-116)).

**10- الخلَفية([[117]](#footnote-117)):**

قالوا بكفر من قعد عن الجهاد، قال ابن كمال باشا:

(وقالت الخلَفية: لا يسع لأحد من المدركين القعود عن الجهاد من ذكر وأنثى)،([[118]](#footnote-118)) وقالوا: (وتارك الجهاد كافر)([[119]](#footnote-119)).

**11- الكوزية**([[120]](#footnote-120))**:**

"وعندهم لا يصح الصلاة مع السّراويل وينصبون سترة بين يدي المحراب، ويعلقون الإزار ولا يجوز عندهم البول والغائط على الأرض"([[121]](#footnote-121)).

يقول ابن كمال بشا :(وقالت الكوزية: لا ينبغي لأحد أن يمس أحدا؛ لأنه لا يعرف الطاهر من النجس)([[122]](#footnote-122)).

**12- الكنْزية:**

وهم قالوا بعدم دفع الزكاة لأحد، وقالوا بتكنيزه في الأرض، لعدم وجود المؤمن الحقيقي، قال البركوي:

(وهم قالوا: اليوم لا يكون المؤمن على الحقيقة، فلا تدفع الزكاة إلى أحد؛ لأن الزكاة تدفع إلى المؤمن الحقيقي، والمؤمن الحقيقي غير معلوم اليوم، فيبقى المال في الأرض حتى يبلغ الله تعالى إلى المستحقين إذا شاء)([[123]](#footnote-123)).

ويقول ابن كمال باشا: (وقالت الكنزِية: لا ينبغي لأحد أن يفرق حقوق ما أوجب الله عليه في ماله، ولكن يكنز لقلّة وجود أهله)([[124]](#footnote-124)).

**13- الشّمراخية([[125]](#footnote-125)):**

وهؤلاء قالوا برفع العبادات عن العبد عند استكمال المحبة، كما أجازوا الاستمتاع والخلوة بالمرأة الأجنبية دون ما حرج، قال البركوي عنهم:

(وهم يعتقدون بأن المحبّة لما استُحكِمت في العبد ترفع عنه العبادة، وتسقط عنه الواجبات، ولما صار العبد صاحب الحال، يجوز عليه أن يكون مع الأجنبيّة في الخلوة)([[126]](#footnote-126))**.**

ويقول ابن كمال باشا: (وقالت الشّمراخية: إنّ النّساء بيننا ريّاحين لا بأس على من يطأهن بغير نكاح ولا مُلْك يمين)([[127]](#footnote-127)).

**14- الأخنسية**([[128]](#footnote-128))**:**

قالوا بعدم إيصال الثواب للميت، قال البركوي:

(ذهبوا إلى أن الصدقة والدعاء من الأحياء لا ينفع الأموات، ولا يبلغ إليهم ثوابها، وأنكروا قوله تعالى: **(**ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ**)**([[129]](#footnote-129)))([[130]](#footnote-130)).

وقال ابن كمال باشا: (وقالت الأخنسية: إن الأقلام جارية على العباد ما داموا أحياء ومدركين فإذا ماتوا جفت عنهم الأقلام)،([[131]](#footnote-131)) (ومن مات لا يبلغ إليه عمله)([[132]](#footnote-132)).

**15- اليزيدية**([[133]](#footnote-133))**:**

وانفردوا بالقول أن الله يبعث رسولا من العجم ينسخ شريعة محمد ، وقد كفرهم العلماء بذلك، قال البركوي:

(وهم قالوا: يجيء رسول آخر من العجم وينتسخ دين محمد لعنهم الله بما قالوا)([[134]](#footnote-134)).

ويقول ابن كمال باشا: (واليزيدية: منهم قالوا: يظهر بعد هذا نبي على دين الصابئة، وينسخ شريعة محمد )([[135]](#footnote-135)).

**16- الشّيبانية**([[136]](#footnote-136))**:**

قالوا بجواز تولي المرأة شئون الحكم في البلاد، قال البركوي:

(وهم يجوّزون خلافة المرأة وإمارتها، ويجوّزن الخروج على السلطان الظالم"([[137]](#footnote-137)).

**17- الحفصية**([[138]](#footnote-138))**:**

وهؤلاء أجازوا نكاح الأم والأخت، قال البركوي:

(وهم جوّزوا نكاح الأم والأخت، وقالوا بكفر من ارتكب كبيرة)([[139]](#footnote-139)).

هذه مجموعة من الفرق التي ذكرها علماء المقالات من الحنفية، حيث أنّ كل فرقة ترى وتعتقد مالا تعتقده الفرقة الأخرى، وهي فيما بينها متناحرة، وكلّ فرقة انشقّت عن الأخرى بمزيد من الاعتقادات والمقالات.

والآن أذكر أقوال علماء الحنفية في تصنيفهم للخوارج عامة.

**أقوال علماء الحنفية في تصنيفهم للخوارج عامة:**

قال ابن كمال باشا: (والخوارج: أزارقة، وصفرية، وعجاردة، وميمونية، وشعيبية([[140]](#footnote-140))، وصلتية، ويزيدية)([[141]](#footnote-141)).

أما العيني رحمه الله فقد صنّفهم على ستّ فرق حيث قال: (فرق الحرورية ستة: الأزارقة، والصفرية، والنجدات، والعجاردة، والإباضية، والثعالبة، والباقون فروع، وهم الذين خرجوا على علي، ويجمعهم القول بالتّبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك)([[142]](#footnote-142)).

والعيني اقتصر هنا على أصول الخوارج لأنّ باقي الأصناف تفرّعت عنها.

وممن صنف الخوارج أيضا ابن عابدين حيث قال: (أصناف الخوارج اثنا عشر: الأزرقية، والإباحية([[143]](#footnote-143))، والحازمية، والثعلبية، والخلفية، والكوزية، والكنزية، والمعتزلة، والميمونية، والمجلية([[144]](#footnote-144))، والأخنسية، والمشراقية([[145]](#footnote-145)))([[146]](#footnote-146)).

**المبحث الثالث: ذكر علماء الحنفية لأوصاف الخوارج:**

الخوارج لهم أوصاف كثيرة مذمومة ذكرها العلماء في دواوينهم وأكثرها مأخوذة من كتب السّنة، حيث اعتنى العلماء بها، وذكروها في متون الكتب وشروحها.

وتنوُّع أوصافِهم وكثرتها –مع ذمّها- دليل واضح على مدى التخبط الذي كان الخوارج واقعين فيه من كل وجه، وذلك لانحرافهم عن المنهج السّويّ والصراط المستقيم، وأخْذِهم الدين عن الجهّال دون الرجوع إلى العلماء الربانيين، يقول أبو الثناء الألوسي([[147]](#footnote-147)):

(إن انحرافهم عن الصحابة والمسلمين وترك التّردد إلى علماء المسلمين والرواة أوقعهم في جهالات كثيرة لخفاء السمع عنهم والشهرة، ولذا حين عابوا على عمر بن عبد العزيز([[148]](#footnote-148)) في القول بالرجم من كونه ليس في كتاب اللّه تعالى ألزمهم بأعداد الركعات ومقادير الزكوات فقالوا: ذلك من فعله والمسلمين فقال لهم: وهذا أيضا كذلك)([[149]](#footnote-149)).

ولم يتوان علماء الحنفية عن ذكر تلك الأوصاف سواء أكان ذلك عند الكلام على الأحاديث التي وردت في الخوارج، أو عند ذكر الخوارج وذكر سماتهم، ومنها:

**أولا: وصف علماء الحنفية لهم بالغلوّ، والتّشدّد في غير موضعه.**

الغلوّ مجاوزة الحد([[150]](#footnote-150))، وقد عُلم أن الغلوّ كان السبب الرئيس في انحراف الأمم الماضية، وهو السّبب أيضا في انحراف هذه الأمة.

والتّفرق الذي حصل في بادئة الأمر كان سببه الغلوّ، وكل فرقة نشأت كان السّبب من ورائها هو الغلوّ.

ومن هنا فقد أتى التحذير منه عن النبي بليغاً في غير ما موضع يقول البروسوي: (واعلم أن الغلوّ والمبالغة في الدين والمذهب حتى يجاوز حده غير مرضيّ، كما أن كثيراً من هذه الأمة غلوا في مذهبهم، فمن ذلك الغلاة من الشّيعة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حتى ادّعوا إلهيته.....

ولدفع الغلوّ كان رسول الله يقول**:«لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم»**([[151]](#footnote-151)). أي: لا تتجاوزوا عن الحد في مدحي كما بالغ النّصارى في مدح عيسى حتى ضلوا وقالوا إنه ولد الله....

والغلو من العصبية، وهي من صفات النفس المذمومة، والنفس هي أمارة بالسوء لا تأمر إلا بالباطل)([[152]](#footnote-152)).

وهذا الوصف عام في جميع أهل البدع إلا أن الخوارج لهم النصيب الأوفر، ولا أدلّ على هذا من الأحاديث الواردة عن النبي في صفة الخوارج ووصفهم بالغلو، يقول الإمام ابن أبي العز([[153]](#footnote-153)) رحمه الله:

(وهذه البدع المتقابلة حدثت من الفتن المفرّقة بين الأمّة، كما ذكر البخاري في صحيحه عن سعيد بن المسيب([[154]](#footnote-154)) قال: وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحدا، ثم وقعت الفتنة الثانية فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدا، ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طَبَاخٌ([[155]](#footnote-155)) أي: عقل وقوة.

فالخوارج والشيعة حدثوا في الفتنة الأولى، والقدرية والمرجئة([[156]](#footnote-156)) في الفتنة الثانية، والجهمية([[157]](#footnote-157)) ونحوهم بعد الفتنة الثالثة فصار هؤلاء **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ**)**([[158]](#footnote-158)). يقابلون البدعة بالبدعة، أولئك غلوا في علي وأولئك كفروه، وأولئك غلوا في الوعيد حتى خلدوا بعض المؤمنين، وأولئك غلوا في الوعيد حتى نفوا بعض الوعيد أعني المرجئة، وأولئك غلوا في التنزيه حتى نفوا الصفات وهؤلاء غلوا في الإثبات حتى وقعوا في التشبيه.

وصاروا يبتدعون من الدلائل والمسائل ما ليس بمشروع ويعرضون عن الأمر المشروع...). ثم ذكر رحمه الله سبب هذا الافتراق فقال:

(وسبب ضلال هذه الفرق وأمثالهم عدولهم عن الصّراط المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه، فقال تعالى: **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ **)**([[159]](#footnote-159))، وقال تعالى: **(**ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ**)**([[160]](#footnote-160)). فوحد لفظ صراطه و سبيله، وجمع السبل المخالفة له.

وقال ابن مسعود([[161]](#footnote-161)) : «خط لنا رسول الله خطا وقال: هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره وقال: هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليه ثم قرأ: **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)**([[162]](#footnote-162)) »([[163]](#footnote-163)).

ومن ههنا يعلم أن اضطرار العبد إلى سؤال هداية الصراط المستقيم فوق كل ضرورة، ولهذا شرع الله تعالى في الصّلاة قراءة أم القرآن في كل ركعة إما فرضا أو إيجابا على حسب اختلاف العلماء في ذلك، لاحتياج العبد إلى هذا الدعاء العظيم القدر المشتمل على أشرف المطالب وأجلها)([[164]](#footnote-164)).

كما أن الإمام ابن أبي العز شبّه في موضع آخر غلو الخوارج بغلو الصّوفية والنصارى فقال:

(وإنما حصل هذا([[165]](#footnote-165)) من زيادة الغلو في الدين؛ المشبِه لغلو الخوارج؛ بل لغلو النصارى في دينهم، وقد ذمّ الله تعالى الغلوّ في الدين ونهى عنه فقال :**(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ**)**([[166]](#footnote-166))).([[167]](#footnote-167))

والإمام ابن أبي العز رحمه الله قارن بين غلو الصوفية وغلو الخوارج؛ إذ إن شرّ كل بلية هو الغلوّ والتّشدّد الزّائد، ومن هنا جاء التّحذير منه بليغا في كتاب الله عز وجل.

ومن هنا وصف علماء الحنفية الخوارج بأنهم أهل غلوّ وتطرّف.

يقول العيني رحمه الله ناقلا قول الجويني([[168]](#footnote-168)) ومقرا له في وصف الخوارج بأنهم أهل التشدد: (وسبب الوقوع في ذلك[يعني الورع في غير موضعه] عدم العلم بالمقاصد الشرعيّة، قلت: من ذلك ما ذكره الشيخ الإمام عبد الله بن يوسف الجويني والد إمام الحرمين([[169]](#footnote-169)) فحكى عن قوم: أنهم لا يلبسون ثيابا جددا حتى يغسلوها...). إلى أن قال:

(وقال: هذه طريقة الخوارج الحروريّة أبلاهم الله تعالى بالغلق في غير موضع القلق، وبالتّهاون في موضع الاحتياط، وفاعل ذلك معترض على أفعال النّبي ، والصّحابة، والتّابعين، فإنهم كانوا يلبسون الثياب الجدد قبل غسلها)([[170]](#footnote-170)).

وهذه صفة بارزة في الخوارج في القديم والحديث فهم يهملون الفرائض والواجبات ويحتاطون في المباحات، وخير شاهد على ذلك سؤال أحد الخوارج من الصحابة عن حكم دم البعوض في حين سفكوا دماء الصحابة ، قال العيني:

(وكان عندهم [يعني الخوارج] من التّشدد في الدين ما هو معروف، فلما رأت عائشة رضي اللّه عنها هذه المرأة تُشدِّد في أمر الحيض، شبّهتها بالحرورية لتشدّدهم في دينهم.

وقيل: إنها خالفت السُّنَّة، وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين، وقيل: كانوا يرون على الحائض قضاء الصلاة، وشذّوا في ذلك عن سلف الأمة، فخشيت عائشة- رضي اللّه عنها- أن تكون تعتقد مذهب الحرورية في ذلك، فقرعت لها الحجّة التي لا يجوز خلافها)([[171]](#footnote-171)).

ما يقوله هؤلاء الأئمة في وصف الخوارج هو فعلا دأب الخوارج قديما وحديثا، فقد ذهبوا في التّشدد في بعض الأمور إلى أبعد الحدود، وقد أدى بهم تشّددهم هذا إلى العزلة عن المجتمع فصاروا ينظرون إلى المجتمعات نظرة عدائية، والواقع هو خير مثال على ذلك.

وممن وصفهم أيضا بالغلو والتّعمّق الشلْبي رحمه الله فيقول شارحا حديث الخوارج: (حروراء: ينسب إليها فرقةٌ من الخوارج، كان أوّل اجتماعهم بها، وتعمَّقوا في الدِّين حتَّى خرجوا منه، قول عائشة رضي اللَّه تعالى عنها: أحرورية أنت؟ معناه: أخارجةٌ عن الدِّين بسبب التعمُّق في السُّؤال)([[172]](#footnote-172)).

أما الألوسي رحمه الله فيصفهم بأصحاب العجائب، ووصفهم بأنهم أهل تفريط فقال: (أما الخوارج: فذهبوا إلى أنه لا تجوز التقية بحال، ولا يراعى المال وحفظ النفس والعرض في مقابلة الدين أصلا، ولهم تشديدات في هذا الباب عجيبة.

منها: أن أحدا لو كان يصلي، وجاء سارق أو غاصب؛ ليسرق أو يغصب ماله الخطير، لا يقطع الصلاة؛ بل يحرم عليه قطعها، وطعنوا على بريدة الأسلمي([[173]](#footnote-173)) صحابي رسول اللّه بسبب أنه كان يحافظ فرسه في صلاته كي لا يهرب، ولا يخفى أن هذا المذهب من التّفريط بمكان)([[174]](#footnote-174)).

وقد وصفهم محمد بن عبد الهادي السندي([[175]](#footnote-175)) رحمه الله بالمتعنتين وذلك عند شرحه كلام عائشة رضي الله عنها فقال: (وكان عندهم تشدد في أمر الحيض، شبهتها بهم في تشددهم في الأمر، وإكثارهم في المسائل تعنتا)([[176]](#footnote-176)).

**ثانيا: وصف علماء الحنفية لهم بأنهم ضعفاء العقول، وحدثاء الأسنان:**

الأصل في هذا الوصف قول النبي في الخوارج: **« يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**([[177]](#footnote-177)).

قد فسّر علماء الحنفية سفهاء العقول بضعاف العقول وخفتها:

يقول العيني رحمه الله: (قوله: **«سفهاء الأحلام**»: أي: ضعفاء العقول، والسفهاء: جمع سفيه، وهو: خفيف العقل)([[178]](#footnote-178)).

وقال أيضا: (قوله: **«سفهاء الأحلام»**، يعني: عقولهم رديئة)([[179]](#footnote-179)).

واستشهد الإمام السندي بالحديث بأنّ صغر السن يكون سببا في وقوع الفساد، فقال: (**«أَحْدَاث الأَسْنَان»** أي: صغار الأسنان أي ضعفاء الأسنان، فإن حداثة السن محل للفساد عادة.

قَوْله: **«سُفَهَاء الأَحْلَام»** ضعفاء العقول.

**«يَقُولُونَ مِنْ خَيْر قَوْل النَّاس»**: أي: يقولون قولا هو من خير قول الناس أي ظاهرا....

فالمراد أنهم يتكلمون ببعض الأقوال التي هي من خيار قول الناس في الظاهر)([[180]](#footnote-180)).

وأدلّ دليل على أن عقول الخوارج غير ناضجة هو تسرّعهم في كثير من المسائل، دون الرجوع إلى الفكر السليم، ودون تحكّم العقل فيها.

بل يتكلمون بكلام لا يأبهون بعواقبه، وهذا يدلّ على أنهم ليسوا أصحاب عقول سليمة، بل هم أهل السّفه ولذلك قال ملا علي القاري:

(سفهاء الأحلام، أي: ضعفاء العقول، والسَّفه في الأصل: الخفة والطيش، وسفه فلان رأيه إذا كان مضطربا لا استقامة فيه.

والأحلام: العقول.

يقولون من خير قول البرية، أي: ينقلون من خير ما يتكلم به الخلائق ويدعون التّخلص من العلائق والعوائق....

وقال المظهر([[181]](#footnote-181)): أراد بخير قول البرية القرآن، قال الطيبي([[182]](#footnote-182)) وهذا الوجه أولى؛ لأنّ «يقولون» بمعنى: يحدّثون أو يأخذون، أي: يأخذون من خير ما يتكلم به البرية.

وينصره ما روي في شرح السنة: وكان ابن عمر([[183]](#footnote-183)) يرى الخوارج شرار خلق الله، وقال:**«إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين»**([[184]](#footnote-184))، وما ورد في حديث أبي سعيد يدعون إلى كتاب الله وليسوا منّا)([[185]](#footnote-185)).

وهذا ديدن الخوارج يستدلّون بظاهر نصوص القرآن ولا يرجعون في فهمها وتفسيرها إلى الأحاديث ولا إلى أقوال الصحابة مما أوقعهم في ضلالات وطامّات.

والخوارج منهم من لا يقرّون بالسّنة النبويّة، وبعضهم يفرّق فيها وذلك بأخذ المتواتر منها دون الآحاد([[186]](#footnote-186)).

**ثالثا: وصف علماء الحنفية لهم بالخارجين عن طاعة الأئمة:**

لقد عُرف عن الخوارج قديما وحديثا أنهم لا يطيعون ولاة الأمور، ويستهينون بهم عند الخاصّة والعامّة، بل ويؤولون الأدلّة من أجل ذلك، وهذا الوصف من أشهر أوصافهم.

يقول العيني رحمه الله عند شرحه لحديث ذي الخويصرة: (وبهذا سمّيت الخوارج: المرّاق، والدين هنا: الطاعة، يريد أنهم يخرجون من طاعة الأئمة كخروج السّهم من الرمية..) إلى أن قال:

(وهذا الذي ذكره من صفات الخوارج الذين لا يدينون للأئمة، ويخرجون عليهم)([[187]](#footnote-187)).

وعلل العيني تفسيره الخروج بالخروج عن طاعة الأئمة لكون الخوارج ليسوا كفارا حيث قال: (في الحديث في صفة الخوارج يمرقون من الدين أي: من طاعة الأئمة، ويجوز أن يكون فيه حذف، تقديره :أحَبُّ أعمال الدِّين.

وقال التيمي([[188]](#footnote-188)) فإن قلت المراد بيمرقون من الدّين من الإيمان؛ لأنه ورد في رواية أخرى يمرقون من الإسلام، قلت: الخوارج غير خارجين من الدائرة بالاتفاق([[189]](#footnote-189))، فيحمل الإسلام على الاستسلام الذي هو الانقياد والطاعة)([[190]](#footnote-190)).

وقال أيضا: (يمرقون من الدين أي: من طاعة الأئمة)([[191]](#footnote-191)).

وقال في موضع آخر: (إنّ الراوي قد أطلق على الحجاج([[192]](#footnote-192)) وأتباعه حرورية؛ لجامع ما بينهم من الخروج على أئمة الحق)([[193]](#footnote-193)).

وصفة الخروج متحقّقة فيهم، بل ومستمرة إلى قيام الساعة كما ورد بذلك الآثار الصحيحة عن النبي .

**رابعا: وصف علماء الحنفية لهم بالبغاة:**

البغاة وصف عام يشمل الخوارج وغير الخوارج ممن خرجوا على الإمام الحقّ، سواء أكانوا يعتقدون كفر الحاكم أو لا يعتقدونه وإنما خرجوا لمجرد شبهة أو غير ذلك، والخوارج ممن يصدق عليهم هذا الوصف من باب أولى،ل كونهم خارجين على الإمام في كل الأحوال.

وقد وصفهم بهذا الوصف كثير من علماء الحنفية، منهم ابن الهمام حيث قال: (والباغي في عرف الفقهاء: الخارج عن طاعة إمام الحق، والخارجون عن طاعته أربعة أصناف) ثم سرد الأصناف إلى أن قال:

(والرابع: قوم مسلمون خرجوا على إمام العدل، ولم يستبيحوا ما استباحه الخوارج من دماء المسلمين، وسبي ذراريهم، وهم البغاة)([[194]](#footnote-194)).

وممن وصفهم بذلك ابن عابدين حيث قال: (وذكر في فتح القدير أن الخوارج الذين يستحلّون دماء المسلمين وأموالهم ويكفّرون الصّحابة حكمهم عند جمهور الفقهاء وأهل الحديث حكم البغاة)([[195]](#footnote-195)).

وقال أيضا في موضع آخر: (مناط الفرق بينهم [يعني الخوارج] وبين البغاة هو: استباحتهم دماء المسلمين، وذراريهم بسبب الكفر؛ إذ لا تسبى الذراري ابتداء بدون كفر، لكن الظاهر من كلام الاختيار وغيره: أن البغاة أعم فالمراد بالبغاة: ما يشمل الفريقين، ولذا فسر في البدائع البغاة بالخوارج؛ لبيان أنهم منهم، وإن كان البغاة أعم، وهذا من حيث الاصطلاح، وإلا فالبغي والخروج متحقّقان في كل من الفريقين على السوية؛ ولذا قال علي في الخوارج: «إخواننا بغوا علينا»)([[196]](#footnote-196)).

**خامسا: وصفهم لهم بأنهم فسَقَة ونَقَضة:**

ومِنْ وصف علماء الحنفية للخوارج: أنهم فَسَقةٌ، ونَقَضَة المواثيق، يقول العيني رحمه الله: عن مصعب بن سعد([[197]](#footnote-197)): لما خرجت الحرورية قلت لأبي: سعد([[198]](#footnote-198)): هؤلاء الذين أنزل الله فيهم **(**ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ**)**([[199]](#footnote-199)).

قال: أولئك أهل الصوامع، وهؤلاء لما زاغوا؛ فأزاغ الله قلوبهم.

وإنما خسرت اليهود والنصارى؛ لأنهم تعبدوا على أصل غير صحيح؛ فخسروا الأعمال والأعمار، والحرورية لما خالفوا ما عهد الله إليهم في القرآن من طاعة أولي الأمر بعد إقرارهم به؛ كان ذلك نقضا منهم له ويقال: الحرورية هم الخاسرون؛ لأنهم ليسوا كفرة بل هم فَسَقَةٌ)([[200]](#footnote-200)).

وهذا الوصف يصدق فيهم؛ لأنّهم بمنازعتهم أولي الأمر وعدم طاعتهم أصبحوا ناقضين للعهد الذي جعل الله في عنق كل مسلم وهو عدم عصيان وليّ الأمر ما لم يرَ كفراً بواحاً عنده من الله فيه برهان.

**سادسا: وصفهم لهم بأنهم خارجون عن الدِّين وأنهم أهل البدع وأهل الضّلال:**

يقول العيني رحمه الله: (قوله: **«يمرقون من الدين»** من المروق، وهو الخروج، يقال: مرق من الدين مروقا، خرج منه ببدعته وضلالته)([[201]](#footnote-201)).

وقال أيضا: (الخوارج: جمع خارجة أي: طائفة خرجوا عن الدين، وهم قوم مبتدعون، سموا بذلك؛ لأنهم خرجوا على خيار المسلمين)([[202]](#footnote-202)).

وهذا الوصف كونهم من أهل البدع، وأنهم خارجون من الدين بمعنى أنهم لم يأبهوا بتعاليم الدين، ولم يعطوا للنّصوص قدسيّتها وإنما فهموا النّصوص وفسّروها حسب أهوائهم، يقول الإمام ابن أبي العز رحمه الله:

(وسبب ضلال هذه الفرق وأمثالهم عدولهم عن الصراط المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه فقال تعالى: **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)**([[203]](#footnote-203))).([[204]](#footnote-204))

ومِنْ هنا فإنه يجب على ا لمسلم التّمسك بالكتاب والسُّنة على فَهْمِ صحابة رسول الله ، فإنه وكما ذكر العلماء مِنْ فضل الله ورحمته على أفضل خلق الله بعد النبي أنّه لم يكن أحدٌ منهم في صفِّ الخوارج، وهذا دليل قاطع على أنّ الخوارج كان سبب ضلالهم عدم اقتفائهم آثار الصحابة وأعمالهم، وإنما هدفهم السّعي وراء أهوائهم فضلّوا عن الطّريق المستقيم، وصاروا وبالا على هذه الأمة من أوّل وهلتهم وإلى أن تقوم السّاعة.

ويقول الألوسي رحمه الله في تفسير هذه الآية: **(**ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ **)**([[205]](#footnote-205)). قال: (سأل ابن الكواء([[206]](#footnote-206)) عليا كرم اللّه تعالى وجهه عنهم فقال: منهم أهل حروراء يعني: الخوارج)([[207]](#footnote-207)).

**سابعا: وصف علماء الحنفية لهم بعدم فهم النصوص وفقهها؛ بل مجرد الحفظ والتلاوة:**

ومما وُصف به الخوارج أنهم لا يفهمون النصوص ولا يفقهونها، وإنما يأخذون الفهم حسب أهوائهم، لذلك اخترعوا في الدين بدعا، وتجرأوا على تفسير النّصوص تفسيرا مخالفا لفهم السّلف.

والأصل في هذا الوصف هو قول النبي : **«إِن منْ ضئْضئِ هَذا قَوْما يَقرؤُونَ القرْآن لا يجاوِز حَناجِرهُم يَمْرقون منَ الإِسلام مروقَ السَّهمِ من الرَّمِية»**([[208]](#footnote-208)).

يقول العيني رحمه الله في شرح هذا الحديث:

(قال عياض([[209]](#footnote-209)): لا تفقه قلوبهم، ولا ينتفعون بما يتلو منه، ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم، وقيل: معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا تتقبل)([[210]](#footnote-210)).

وقال أيضا [يعني العيني]: (قوله: **«حناجرهم»** جمع حنجرة، وهو الحلقوم؛ معناه: لا ترفع في الأعمال الصالحة، ولا تقبل منهم.

وقيل: لم يتمكّن في قلوبهم شيء كثير من اليقين به، وإنما يحفظونه بالألسن، وهي مقاربة للحناجر فنسب إليها ما يقاربها)([[211]](#footnote-211)).

وقال أيضا: (لا يجاوز إيمانهم حلاقيهم، والمراد أنهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب)([[212]](#footnote-212)).

والقول بأن الخوارج لا يفقهون النصوص ولا يعرفون مرادها إنما مردّ ذلك إلى إعراضهم عن فهم النصوص فهما صحيحا وإلا لو أنهم جمعوا بين النصوص وأقروا بسنة النبي لما وصل بهم الحال إلى هذا الإعراض.

وقد صدق فيهم وصف النبي : **«سفهاء الأحلام»،** كما فسره العلماء بضعاف العقول وخفتها([[213]](#footnote-213)) وذلك أنهم لا شأن لهم في فهم نصوص الكتاب والسنة فهما سليما.

**ثامنا: وصفهم لهم بقتل أهل الإسلام وترك أهل الأوثان:**

ومما وصف به علماء الحنفية الخوارج هو قتلهم أهل الإسلام وتركهم أهل الأوثان، والأصل في هذا الوصف هو حديث النبي عند ذكره للخوارج: **« يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ »**([[214]](#footnote-214)).

قال العيني رحمه الله: (قوله: «**يقتلون أهل الإسلام**» كذلك فعل الخوارج، قوله: **«ويدعون»** أي: يتركون أهل الأوثان،) إلى أن قال:

(قيل: لما خرج إليهم عبد الله بن خباب([[215]](#footnote-215)) رسولا من عند علي فجعل يعِظُهم، فمرّ أحدهم بتمرةٍ لمعاهد فجعلها في فيه فقال بعض أصحابه: تمرة معاهد فيم استحللتها، فقال لهم عبد الله بن خباب: أنا أدلّكم على ما هو أعظم حرمة رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه، فأرسل إليهم علي أن أقيدونا به، فقالوا: كيف نقيدك به وكلّنا قتله فقاتلهم عليّ فقُتل أكثرهم)([[216]](#footnote-216)).

وذكر ملا علي أن الخروج على الجماعة وقتل الناس بالسيف هو نعت الخوارج فقال: (وهذا نعت الخوارج الذي لا يدينون للأئمة ويتعرّضون للنّاس بالسيف وأول ظهورهم كان في زمن علي حتى قتل كثيرا منهم)([[217]](#footnote-217)).

وقتْلُ الخوارج أهل الإسلام وتركهم أهل الأوثان مما يتقرّبون به إلى الله عز وجل، حيث إنهم يستحلّون دم المسلمين بشُبهٍ واهية ومِن ثمَّ يُفتون بقتلهم.

والناظر في أحوال اليوم يتبيّن له ذلك تماما؛ فكم قتلوا من المسلمين الأبرياء، وكم سفكوا من الدماء في كثير من البلدان الإسلامية.

وما يسمى بالقاعدة([[218]](#footnote-218)) وما يتفرع عنها من جماعات هي من تتبنّى الفكر التّكفيري القائم بأصول تكفيرية وأوهام وتخرصات ما أنزل الله بها من سلطان.

وقد اُكتُشِف في كثير من الوثائق أن القاعدة والتكفيريين لا يتعرضون للكفّار لا بقتل ولا بإلحاق أذى في كثير من الأحيان، بل همّهم قتل المسلمين والفتك بهم حكومات وشعوبا، ويستعينون بالكفار في تحقيق مخططاتهم ضد المسلمين حكومات وشعوبا.

**تاسعا: وصفهم لهم بتكفير المسلمين بالمعاصي والذنوب:**

الخوارج قديما وحديثا يكفّرون المسلمين بارتكاب المعاصي والذنوب وهذا من معتقدهم أن كل من ارتكب كبيرةً أو صغيرةً فحكمه كافر، ويوم القيامة يكون مخلدا في النار.

ولم ينج منهم أحداٌ حتّى صحابة رسول الله ، حيث كفّر الخوارج أكثرهم .

يقول البابرتي عنهم: (وذهب الخوارج إلى أن من عصى صغيرة أو كبيرة فهو كافر مخلّد في النار، لقوله تعالى: **(**ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ**)**([[219]](#footnote-219))، والذنوب كلها في تحقيق اسم العصيان واحدة، وقال تعالى: **(**ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ **)**([[220]](#footnote-220))، فلما كانت للكافرين فكل من أوعدها فهو كافر، فثبت بمجموع الآيتين أن العاصي كافر، وحكمه الخلود في النار)([[221]](#footnote-221)).

وقال الملا علي قاري: ("ولا نكفر": أي لا ننسب إلى الكفر مسلما بذنب من الذنوب، أي: بارتكاب معصية وإن كانت كبيرة، أي: كما يكفّر الخوارج مرتكب الكبيرة)([[222]](#footnote-222)).

وقال التفتازاني([[223]](#footnote-223)): (وأما الخوارج: فمذهب جمهورهم، إلى أن كلّ معصية كفر، ومنهم من فرق بين الصغّيرة والكبيرة، وتمسكوا بوجوه...)([[224]](#footnote-224)).

وقال أبو يسر البزدوي([[225]](#footnote-225)): (وقالت الخوارج: صاحب الصغيرة وصاحب الكبيرة إذا خرجا من الدنيا من غير توبة يخلدان في النار، ويعذبان بعذاب الكفّار؛ لأن عندهم يُكْفر بارتكاب الذنوب كبيرة كانت أو صغيرة)([[226]](#footnote-226)).

وبالتالي حكموا على جميع المذنبين بالكفر، ولم يأخذوا بالنّصوص الواردة في العصاة المذنبين وأنّ حكمهم يكون تحت مشيئة الله تعالى إن شاء غفر لهم برحمته وغفرانه، وإن شاء عذبهم بعدله ثم أخرجهم من النار.

**عاشرا: إنكارهم بعض أحكام الشرع:**

ومما عُرف عن الخوارج أيضا: إنكارهم بعض أحكام الشّرع، وعدم العمل بها حيث إنهم يفهمون النصوص حسب رغباتهم وأهوائهم، يقول العيني رحمه الله: (وقد أنكر الحوضَ الخوارجُ وبعضُ المعتزلة) إلى أن قال:

(وهؤلاء ضلّوا في ذلك، وخرقوا إجماع السلّف، وفارقوا مذهب أئمّة الخلف، ورويت أحاديث الحوض عن أكثر من خمسين صحابيا)([[227]](#footnote-227)).

وقال البابرتي منكرا على الخوارج إنكارهم المسح على الخفين: (ومن الدليل على أن منكر المسح ضال مبتدع؛ ما روى أبو حنيفة رحمه الله عن قتادة: أنه لما قدم الكوفة اجتمع به فقال قتادة: أنت من الذين اتخذوا دينهم شيعا، فقال أبو حنيفة رحمه الله: "أنا أفضّل الشيخين، وأحبّ الختنين، وأرى المسح على الخفين"، فقال له قتادة: أصبت فالزم، ثلاث مرات)، إلى أن قال:

(وقالت الخوارج والإمامية: لا يجوز المسح عليهما)([[228]](#footnote-228)).

**الحادي عشر: وصف الحنفية لهم بأهل الزيغ، وأهل الباطل:**

ومما وصف به الخوارج أيضا أنهم أهل الزيغ، يقول محمد ثناء الله المظهري([[229]](#footnote-229)) تحت الآية **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ**)**([[230]](#footnote-230)):

(وقال الحسن([[231]](#footnote-231)): هم الخوارج....

وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية **(**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ**)** قال: "إن لم يكونوا الحرورية والسابئة([[232]](#footnote-232)) فلا أدري من هم"([[233]](#footnote-233)).

وقيل: هم جميع المبتدعة، والصّحيح: أن اللفظ عام لجميع من ذكر وجميع أصناف المبتدعة)([[234]](#footnote-234)).

ويقول الشيخ عبد الغني الدهلوي([[235]](#footnote-235)) رحمه الله واصفا الخوارج بأهل الباطل: (وهي [يعني الخوارج] فرقة من أهل الباطل، خرجوا على علي ، ولهم عقائد فاسدة من بغض عثمان وعلي وعائشة)([[236]](#footnote-236)).

أما البابرتي فيذكر أن الاستجابة لرغبات النفس والميلان لها سبب للبعد عن السنة، وأن ذلك طريق الخوارج حيث يقول: (والهوى: ميلان النّفس إلى ما يستلذ بها من الشهوات، وإنما سُمّوا به؛ لمتابعتهم النّفس، ومخالفتهم السُّنّة،كالخوارج والرّوافض)([[237]](#footnote-237)).

**الثاني عشر: وصفهم بالإعراض عن السّنّة والاكتفاء بالقرآن:**

ومما وصف به الخوارج أنهم لا يهتمون بالسّنة ويُعرضون عنها، ولا يعتبرونها مفسرة للقرآن وشارحة له.

وعملهم هذا يُعتبر قدحا صريحا في الدّين والإعراض عنه، وقد ذمّ علماء الحنفية كغيرهم هذا العمل منهم واعتبروه تنقيصا للدين.

يقول الإمام محمد بن عبد الهادي السندي رحمه الله عند شرحه الحديث **«ألا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ»**([[238]](#footnote-238)).

فقال: (**«وإن ما حرم إلخ مثل ما حرّم اللَّه»**،أي: عَطف في الْقرآن، وإِلا فمَا حرم رَسُول اللَّه هو عين ما حرم اللَّه، فإن التّحريم يضاف إلى الرَّسول باعْتبار التَّبليغ، وإلا هو في الحقيقة لِلَّهِ.

والمراد: أنَّهُ مثله في وجوب الطّاعة ولزوم العمل به، قال الخطَّابي([[239]](#footnote-239)): "يحذِّر بذلك مخالفة السّنن الَّتي سنّها رسول اللَّه ممَّا ليس له في القرآن ذكر على ما ذَهب إِليه الخوارج والرَّوافض، فإنَّهم تعلَّقوا بظاهر القرآن، وتركوا الَّتي قد ضمِّنت بيان الْكتاب، فتحيَّروا وضلُّوا"([[240]](#footnote-240)))([[241]](#footnote-241)).

لكنّ بعض فرق الخوارج أبو وتعنتوا وعارضوا السنة بل ردّوها، وقالوا إنّ ما في القرآن كفاية لنا ولا نحتاج إلى السّنّة فأصبحوا بذلك مرتدين عن الإسلام، لأن الإعراض عن السنة وعدم الأخذ بها ارتداد صريح في الدين، ومن نواقض الإسلام: الإعراض عن الدين فلا يتعلمه، ولا يعمل به.

**المبحث الرابع: ذكر علماء الحنفية لأسباب نشأة الخوارج وظهورهم.**

**المسألة الأولى: نشأة الخوارج وظهورهم:**

الناظر في التاريخ يرى أن البذرة الأولى للخوارج كان في زمن النبي وذلك في غزوة حنين عند تقسيم الغنائم حينما اعترض رجلٌ يسمّى بذي الخويصرة على النبي بالعدل في توزيعه الغنائم كما في حديث **أبي سعيد الخدري قال: بَيْنَا النَّبِيُّ يَقْسِمُ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ النبي : «وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَه»**([[242]](#footnote-242)).

وقد اختلف أهل العلم في وقت ظهور الخوارج، فمنهم من قال: إن الخوارج ظهرت في عهد النبي مستدلين بواقعة ذي الخويصرة.

وذهب إلى هذا القول ابن حزم([[243]](#footnote-243)) والشهرستاني([[244]](#footnote-244))، حيث قال: (وهم الذين أولهم: ذو الخويصرة، وآخرهم: ذو الثدية).

إلا أن هذا القول لم يكن محل استحسان لدى كثير من المحققين من العلماء، وقد ردّه معظم العلماء من أصحاب المقالات وكذلك الحنفية.

يقول العيني: (وتسميتهم ذا الخويصرة من الخوارج ليس بشيء؛ لأنه لم يكن يومئذ هذا الاسم، وإنما سموا به؛ لخروجهم على علي )([[245]](#footnote-245)).

وقال ملا علي قاري: (**«إن من ضئضىء هذا»...**أي: من أصله ونسبه وعقبه على ما في النهاية، وقال التوربشتي([[246]](#footnote-246)): من ذهب إلى أنهم يتولدون منه فقد أبعد، إذ لم يذكر في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة، ثم إن الزمان الذي قال فيه رسول الله هذا القول إلى أن نابذ المارقة عليا وحاربوه لا يحتمل ذلك، بل معناه: أن من الأصل الذي هو منه في النّسب، أو من الأصل الذي هو عليه في المذهب)([[247]](#footnote-247)).

والقول الثاني في تاريخ نشأة الخوارج هو: أنهم ظهروا في عهد عثمان ، وذلك في الفتنة التي أثارها ابن سبأ اليهودي وحرّض الناس عليه.

وذهب إلى هذا القول ابن أبي العز الحنفي حيث قال: (فالخوارج والشيعة حدثوا في الفتنة الأولى) يعني فتنة مقتل عثمان ([[248]](#footnote-248)).

وأيّد هذا القول من علماء الفرق من الحنفية الكنغراوي حيث يقول: (وكان مبدأ هذه الفتنة من السبائية من عسكر ذي خشب([[249]](#footnote-249))، إذ غلا بعضهم في بغض أمير المؤمنين عثمان بن عفان أو بغض شيعته من الصحابة ، فصاروا يتبرؤون منهم بالتكفير، حتى لما كان أمر الحكمين وخرجت الخوارج منهم على علي ينكرون عليه التحكيم، قالوا: إنه حكّم آراء الرجال ولا حكم إلا لله، ينسبونه إلى الشرك.

فتبرؤوا من الفريقين جميعا، وأمّروا على أنفسهم عبد الله بن وهب الراسبي وساروا إلى النهروان، فبعث علي إليهم ابن عباس فناظرهم حتى رجع منهم ألفان، واستمر سائرهم على الضلالة وأفسدوا وسفكوا الدم الحرام، فأوقع بهم علي هناك بحروراء فقتل أكثرهم، وبقيت لهم بقية كانوا يطلبون بثأرهم فسمّوا بالحرورية)([[250]](#footnote-250)).

فالذي يقرره الكنغراوي هو أن وقت الظهور كان في وقت عثمان ثم عظم شرُّهم في قضيّة التحكيم، ولعلّ هذا القول لا يعارض القول الآتي في أنّ الخوارج ظهرت في قضية التحكيم؛ إذْ أن البداية كانت من تلك الفتنة التي أثارها المحرضون والبغاة على عثمان ، ولكنّهم لا يحملون مبدءا عقائديا من تكفير الصحابة وتكفير كل من رضي بالتحكيم، يقول عبد الغني الدهلوي مبينا أن موت عمر كان بمثابة بدء الفتنة عند إيرده حديث كسر الباب: (قوله: **«فيكسر الباب أو يفتح»**([[251]](#footnote-251)) قيل: المراد بالكسر شهادة عمر وبالفتح موته، فهذه إشارة إلى فتنة عثمان ؛ لأنها ابتداء الفتن فكان ابتداؤه بعد شهادة عمر ثم بعد ذلك وقعت فتن تصم عن سماعها الأذان، أعاذنا الله من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن)([[252]](#footnote-252)).

وإنما غاية ما في الأمر أن بعض من دخلوا في الإسلام كانوا يريدون إيقاع الفتنة بين المسلمين بشتى الأساليب والطرق، فتارة بتحريض الناس على عثمان بن عفان وتارة بالتحريض على ولاته حتى كان من الأمر ما كان مِن: استباحة دماء أفضل الصحابة ، بل وحصول النزاع بين المسلمين حيث أدى مقتل عثمان إلى الخلاف بين الصحابة ، وكان من (عواقب هذه الفتنة وهذا الخروج:

**أولا:** استباحة دم أفضل الأمة في ذلك الوقت، وقتل خير الناس وهو الصحابي الجليل، والخليفة الراشد المشهود له بالجنة، ذو النورين عثمان بن عفان ، وكفى بهذا مصابا جلالا.

**ثانيا:** حصول الفتنة بين المسلمين، وتفرق الكلمة، وانشقاق الصف، مما أدى إلى التنازع والتقاتل بعد ذلك، كما حصل بين علي وأهل الشام وغيرهم، فأريقت دماء كثيرة، زادت على السبعين ألف مسلم....

**ثالثا:** ظهور الخوارج المارقة بعد ذلك، إذ كانوا من تبعات هذه الفتنة وهذا الخروج)([[253]](#footnote-253)).

والقول الثالث في نشأة الخوارج وهو قول أكثر العلماء والمحققين هو: أن ظهورهم كان في عهد علي بعد قضية التحكيم بين علي وبين معاوية رضي الله عنهما، حين زعموا أنْ لا حكم إلا لله، وقالوا إن عليا ومعاوية قد حكّما الرجال.

ومن ثمّ انشقوا عن جماعة المسلمين وأباحوا دمائهم، وأموالهم، وذلك كما ثبت في القصة المشهورة التي رواها علماء الفرق حيث يتضح منها كيفية ظهور الخوارج كفرقة ثم انعزالهم عن الناس، والقصة هي:

(لما اشتد القتال يوم صفين قال عمرو بن العاص([[254]](#footnote-254)) لمعاوية بن أبي سفيان: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعا ولا يزيدهم إلا فرقة؟ قال: نعم, قال: نرفع المصاحف, ثم نقول لما فيها: هذا حكم بيننا وبينكم. فإن أبى بعضهم أن يقبلها رأيت فيهم من يقول: ينبغي لنا أن نقبلها. فتكون فرقة فيهم. فإن قبلوا رفعنا القتال عنا إلى أجل.

فرفعوا المصاحف بالرماح, وقالوا: هذا كتاب الله بيننا وبينكم, من لثغور الشام بعد أهله؟ من لثغور العراق بعد أهله؟

فقال الناس: قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكما, فجاء الأشعث بن قيس([[255]](#footnote-255)) إلى علي فقال: لأن الناس قد رضوا بما دعوهم إليه من حكم القرآن, إن شئت أتيت معاوية. قال علي: ائته, فأتاه. فقال: لأي شيء رفعوا المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه, تبعثون رجلا ترضون به, ونبعث رجلا نرضى به, فنأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله, لا يعدلان عنه. فعاد إلى علي فأخبره، فقال الناس: قد رضينا.

ثم رضي أهل الشام بعمرو بن العاص، ورضي أهل الكوفة بأبي موسى الأشعري ([[256]](#footnote-256))، وكتبوا بينهم كتاب التحكيم، ولما قُرئ على الناس، قال القوم الذين أصبحوا فميا بعد خوارج: تحكمون في أمر الله الرجال، وأبوا قبول التحكيم وبدأوا يشتمون عليا ومعاوية وكل من رضي بالتحكيم، ثم انشقوا من جيش علي وذهبوا إلى منطقة حرواء فأقاموا فيها، ثم نادى مناديهم: أن أمير القتال: شبث بن ربعي التميمي([[257]](#footnote-257)). وأمير الصلاة: عبد الله بن الكوَّاء اليشكري، والأمر شورى بعد الفتح, والبيعة لله عز وجل, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولما علم علي بفعلتهم، جمع أصحابه واستشارهم، فبايعوه على مواصلة القتال معه ضد الخوارج.

وقالت الخوارج لهم قد استبقتم أنتم وأهل الشام إلى الكفر كفَرَسَي رهان([[258]](#footnote-258)), وبايعتهم أئمتهم على كتاب الله.

ولما صارت الأمور إلى ما صارت بعث علي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقال: نقمتم من المحكمين وقد قال الله عز وجل: **(**ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ**)**([[259]](#footnote-259)).

فكيف بأمة محمد ! قالوا له: ما جعل الله حكمه إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إليهم, وما حكم فأمضى فليس للعباد أن ينظروا فيه, في الزنا مائة جلدة, وفي السارق قطع يده, فليس للعباد أن ينظروا في هذا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فإن الله تعالى يقول:**(**ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ**)**([[260]](#footnote-260)).

قالوا: تجعل الحكم في الصيد والحرث وبين المرأة وزوجها: كالحكم في دماء المسلمين؟ وقالوا له: أعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالأمس يقاتلنا؟ فإن كان عدلا فلسنا بعدول, وقد حكمتم فيأمر الله الرجال.

ثم قالوا: كتبتم مع أصحاب معاوية كتابا وجعلتهم بينهم موادعة، والموادعة لا تكون إلا مع أهل الكفر.

ثم جاءهم علي وكلهم وقال لهم: أنتم من حملتموني على الصلح، والآن تخالفونه.

قالوا له: حكّمت الرجال في القضية وتركت كتاب الله تعالى.

قال لهم: إنما حكمنا القرآن، وهو مسطور بين فتين، وإنما يتكلم به الرجال...

ثم جاء رجلان من الخوارج إلى علي وقالا له: لا حكم إلا لله. فقال علي: لا حكم إلا لله. وقالا: تب من خطيئتك وارجع عن قضيتك, واخرج بنا إلى عدونا, نقاتلهم حتى نلقى الله ربنا.

فقال علي: قد أردتكم على ذلك فعصيتموني, قد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا, وشرطنا شروطا, وأعطينا عهودا. وقد قال تعالى:**(**ﮍ ﮎ ﮏ **)**([[261]](#footnote-261)), فقال حرقوص([[262]](#footnote-262)): ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه.

قال علي: ما هو ذنب, ولكنه عجز من الرأي وقد نهيتكم عنه.

ثم ناشده الخوارج بقتاله لوجه الله تعالى، وخطب علي في القوم فصاروا ينادون: لا حكم إلا لله، فقال علي : الله أكبر! كلمة حق أريد بها باطل.

وقال لهم: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه, ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا, ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا, وإنا ننتظر فيكم أمر الله.

بعد ذلك اجتمع الخوارج في منزل عبد بن وهب الراسبي، وزهدهم في الدنيا.

ثم عينوا على أنفسهم عبد الله بن وهب أميرا، فبايعوه لعشر خلون من شوال. وكان يقال له: ذو الثَّفِنَات([[263]](#footnote-263))

فاجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي. فقال ابن وهب: اشخصوا بنا إلى بلدة نجتمع فيها وننفذ حكم الله فإنكم أهل الحق.

قال شريح: نخرج إلى المدائن([[264]](#footnote-264)) فننزلها, ونأخذ بأبوابها, ونخرج منها سكانها, ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا.

ثم بدأوا يخرجوا فرداى إلى مدن آخرى حتى يلقتوا بإخوانهم بأهل البصرة وغيرها.

وكتبوا إلى علي: فإنك لم تغضب لربك, وإنما غضبت لنفسك, فإن شهدت على نفسك بالكفر, واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك, وإلا فقد نابذناك على سواء**(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ**)**([[265]](#footnote-265)).

فلما قرأ كتابهم أيس منهم, ورأى أن يدعهم ويمضي بالناس إلى قتال أهل الشام...

وبلغ عليا أن الناس يرون قتال الخوارج أهم وأولى، قال لهم عليّ: دعوا هؤلاء, وسيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ملوكا, ويتخذوا عباد الله خولا. فناداه الناس: أن سر بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت.

ثم إن الخوارج استعرّ أمرهم, وبدؤا بسفك الدماء وأخذوا الأموال, وقتلوا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ؛ وجدوه سائرا بامرأته على حمار فانتهروه وأفزعوه, ثم قالوا له: ما أنت؟ فأخبرهم...

قالوا...فما تقول في أبي بكر وعمر؟ فأثنى عليهما خيرا.

فقالوا: ما تقول في عثمان في أول خلافته وفي آخرها. قال: إنه كان محقا في أولها وآخرها؟ قالوا: فما تقول في علي قبل التحكيم وبعده؟ قال أقول: إنه أعلم بالله منكم, وأشد توقيا على دينه, وأنفذ بصيرة.

فقالوا: إنك تتبع الهوى وتوالي الرجال على أسمائها لا على أفعالها, والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحدا, فقتلوه وقتلوا زوجته ونساء أخريات.

فما بلغ ذلك عليا بعث الحارث بن مرة العبدي([[266]](#footnote-266)) يأتيه بالخبر, فلما دنا منهم قتلوه, فألح الناس على علي في قتالهم, وقالوا: نخشى أن يخالفونا في عيالنا وأموالنا, فسر بنا إليهم..., واجتمع الرأي على حربهم, وسار علي يريد قتالهم, وأشار عليه بعض أصحابه أن يسير في وقت مخصوص...

فلما وصل إليهم قالوا: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا نقتلهم ونترككم, فلعل الله أن يقبل بقلوبكم, ويردكم إلى خير ما أنتم عليه. فقالوا: كلنا قتلتهم, وكلنا مستحلّ لدمائهم ودمائكم.

وخطبهم أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري([[267]](#footnote-267)), فقال: عباد الله! إنا وإياكم على الحال الأولى التي كنا عليها, ليست بيننا وبينكم فرقة, فعلام تقاتلوننا؟ فقالوا: إن بايعناكم اليوم حكمتكم الرجال غدا. قال: فإني أنشدكم الله أن تعجلوا فتنة العام مخافة ما يأتي في القابل.

ثم جاءهم علي ونصحهم بالرجوع إلى الحق وعدم التمادي في الطغيان، إلا أنهم أبوا وقالوا: إنا حكّمنا فلما حكمنا أثمنا, وكنا بذلك كافرين, وقد تبنا, فإن تبت فنحن معك ومنك, فإن أبيت فإنا منابذوك على سواء.

قال عليّ: أصابكم حاصب([[268]](#footnote-268)), ولا بقي منكم وابر([[269]](#footnote-269)), أبعد إيماني برسول الله وهجرتي معه وجهادي في سبيل الله أشهد على نفسي بالكفر! لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين...

فرجع عليّ عنهم, ثم إنهم قصدوا جسر النهر, فظن الناس أنهم عبروه. فقال عليّ: لم يعبروه, وإن مصارعهم لدون النهر, والله لا يقتلون منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة...

فانصرف فروة بن نوفل الأشجعي([[270]](#footnote-270)) في خمسمائة فارس, وخرجت طائفة أخرى متفرقين, فبقي مع عبد الله بن وهب ألفان وثمانمائة, فزحفوا إلى عليّ وبدؤوه بالقتال وتنادوا: الرّواح الرّواح إلى الجنة. فاستقبلهم الرماة من جيش عليّ بالنبل والرماح والسيوف, ثم عطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة, وعليها أبو أيوب الأنصاري, وعلى الرجالة أبو قتادة الأنصاري([[271]](#footnote-271)), فلما عطفت عليهم الخيل والرجال, وتداعى عليهم الناس ما لبثوا أن أناموهم فماتوا في ساعة واحدة, فكأنما قيل لهم موتوا فماتوا, وقتل ابن وهب وحرقوص وسائر سراتهم)([[272]](#footnote-272)).

هذه هي قصة ظهور الخوارج وتحاورهم مع علي ومع الصحابة ، وعدم قبولهم نصح الصحابة.

**وتبين منها ما يلي:**

**أولا:** مدى جهلهم بكتاب الله عز وجل حيث زعموا أن عليا وأصحابه إنما ضلوا الطّريق لعدم أخذهم بكتاب الله عز وجل.

**ثانيا:** فهمهم للكتاب بناء على أفهامهم وتفسيراتهم، دون الاعتماد على تفسير الصحابة.

**ثالثا:** سرعة انشقاقهم عن الصفّ وتوليهم على أنفسهم رجلا ظنا منهم عدم صحة ولاية علي بن أبي طالب على الناس.

وقضية تولي الأمير فيما بينهم مستمرة فيهم إلى يومنا هذا، وذلك لأنهم لا يرون في الغالب شرعيّة الحكام والأمراء الذين نصبوهم أهل الحل والعقد.

**رابعا:** وفي خروجهم إلى أبعد الحدود من المدن لدليل واضح على أنهم وعلى مرِّ العصور يستغلون البعد الجغرافي لتقوية شأنهم، وترتيب أمورهم فيما بينهم، وخير دليل لما أقول ذهابهم في الوقت الحالي إلى دولة أفغانستان بعد الحرب السوفيتية([[273]](#footnote-273)) والاستفادة من الفوضى العارمة في البلاد ومن قلة خبرة حركة طالبان في السياسة، وطبيعة أفغانستان الجغرافية حيث كوّنوا هناك تنظيما، وولّوا على عليهم أميرا ونائبا وكونوا دولة فيما بينهم لتحقيق أهدافهم.

**خامسا:** استعمالهم الحيل والطّرق الساذجة في كيفية التخفي عن الناس حيث أمروا بالخروج فرادى حتى لا يكتشف أمرهم، وهذا ينطبق اليوم على مدى خبرة تنظيم القاعدة في إرسال أفرادهم إلى الدول بطرق وأساليب قائمة على التزوير والقرصنة.

**سادسا:** كما يتبين من القصة رحمة الخليفة علي ، حيث حاورهم ونصحهم ولم يأمر بقتلهم بداية، بل وشجّعهم على الانضمام إلى صفه والتخلي عن التّطرف والغلوّ، وبالمقابل يتبين مدى القسوة الموجودة فيهم وعدم الرحمة حيث قتلوا الضعفاء من الرجال والنساء من الصحابة والتمثيل بهم، يقول الشيخ ابن سحمان([[274]](#footnote-274)) في ذكر بعض الفوائد من القصة:

(ولهذا كان أمير المؤمنين علي يسير فيهم بهذه الطريقة, ويناصحهم في الله ولله, ويتلطف لهم في القول لعل الله أن يقبل بقلوبهم, وأن يرجعوا إلى ما كانوا عليه أولا, ويراجعهم المرّة بعد المرّة, كما قاله في خطبتهم لما خطبهم. فقالوا: "لا حكم إلا لله \_يريدون بهذا إنكار المنكر على زعمهم\_ فقال عليّ: "الله أكبر كلمة حق أريد بها باطل, أما إن لكم علينا ثلاثا ما صحبتمونا: لا نمنعكم مساجد الله أن يذكر فيها اسمه, ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا, ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا, وإنا ننتظر فيكم أمر الله".

ولما قيل له: "يا أمير المؤمنين أكفّار هم؟" قال: "من الكفر فروا". فقالوا: "أفمن المنافقون هم؟" قال: "إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا, وهؤلاء يذكرون الله كثيرا". قالوا: فما هم؟ قال: " إخواننا بغوا علينا"([[275]](#footnote-275)).

فهذه سيرته مع هؤلاء المبتدعة الضلال مع قوله لأصحابه فيهم: والله لولا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه لمن قاتلهم, متبصرا في قتالهم, عارفا للحق الذي نحن عليه, ومع علمه بقول رسول الله فيهم: **«يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»**([[276]](#footnote-276))، ومع قوله فيهم**:«أينما لقيتموهم فاقتلوهم»**([[277]](#footnote-277)), "لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد" مع كونهم من أكثر الناس عبادة وتهليلا, حتى أن الصحابة يحقرون أنفسهم عندهم, وهم إنما تعلموا العلم من الصحابة.

فعلى من نصح نفسه وأراد نجاتها أن يعرف طريقة هؤلاء القوم, وأن يجتنبها, ولا يغتر بكثرة صلاتهم وصيامهم وقراءتهم وزهدهم في الدنيا, وأن يعرف سيرة أصحاب رسول الله معهم, وما كانوا عليه من الهدى ودين الحق, الذي فضّلوا به على من بعدهم, وعدم تكلفهم في الأقوال والأفعال, لعله أن يسلم من ورطات هؤلاء الضلال, والله يقول الحق وهو يهدي السبيل, وحسبنا الله ونعم الوكيل)([[278]](#footnote-278)).

ومن هذه القصة يتضح أن ظهور الخوارج كفرقة تحمل آراء اعتقادية كان بعد قضية التحكيم.

وهذا القول الأخير أيده أيضا المحققون من علماء الحنفية ومنهم العيني رحمه الله حيث قال: (قيل أول بدعة وقعت في الإسلام: بدعة الخوارج، ثم كان ظهورهم في أيام علي بن أبي طالب )([[279]](#footnote-279)).

وقال: (الحرورية...هم: طائفة خوارج ينسبون إلى حروراء، قرية بقرب الكوفة، وكان ابتداء خروج الخوارج على علي بن أبي طالب)([[280]](#footnote-280)).

وقال البابرتي: (الحروراء قرية بالكوفة كان بها أول تحكيم الخوارج واجتماعهم بسبب تحكيم علي أبا موسى الأشعري رضي الله عنهما بينه وبين معاوية)([[281]](#footnote-281)).

وقال ملا علي قاري عند الكلام عن قصة ذي الخويصرة: (وهو رجل من بني تميم، قبيلة كبيرة شهيرة...فهو من المنافقين وسيجيء أنه من أصله يخرج الخوارج وأما قول الشارح هو رئيس الخوارج، ففيه مسامحة؛ إذ أول ظهورهم في زمن علي كرم الله وجهه)([[282]](#footnote-282)).

وقال أيضا: (**«إن من ضئضىء هذا»**...أي من أصله ونسبه وعقبه على ما في النهاية.

وقال التوربشتي: من ذهب إلى أنهم يتولدون منه فقد أبعد؛ إذ لم يذكر في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة، ثم إن الزمان الذي قال فيه رسول الله هذا القول إلى أن نابذ المارقة عليا وحاربوه لا يحتمل ذلك؛ بل معناه: أن من الأصل الذي هو منه في النّسب أو من الأصل الذي هو عليه في المذهب...)([[283]](#footnote-283)).

وقال المظهري (فلم يتفرّق الصحابة أجمعين في زمن النبي ، ولا في خلافة أبى بكر وعمر وعثمان .

وأول بغي كان على الإمام الحق خروج أهل المصر على عثمان

وأول اختلاف وقع في أمر الخلافة كان من معاوية غفره الله تعالى وقال **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ **)**([[284]](#footnote-284)).

وأول اختلاف وقع في الدّين اختلاف الحرورية الذين خرجوا على علي عليه السلام)([[285]](#footnote-285)).

وقوله هذا هو الصواب؛ إذ إنّ أوّل بغي كان في عهد عثمان لكن لم يصل الأمر إلى الاختلاف في الدين، وإن كان البغي الحاصل في زمنه هو البداية في ظهور الافتراق الحاصل بعد قضية التحكيم، ومع ذلك فالذي أدى إلى الفرقة في الدين وظهور آراء وعقائد مخالفة لصميم العقيدة كان ذلك وقت ظهور الخوارج وفهمهم للنصوص فهما خاطئا، وتأويلهم لها بتأويلات تخرجها عن حقيقتها.

وهذا القول الأخير هو الأقرب للصواب، وذلك أن قصة ذي الخويصرة ما هي إلا حالة فردية حيث لم يكن له أفرادٌ يتبعونه، ولا آراء يتبنونها، فكانت بمثابة نزعة أولية لظهور الخوارج، ولذا نبه النبي وحذّر منهم.

وأما القول بظهور الخوارج في وقت فتنة عثمان فليس بصواب أيضا، لأن الذين خرجوا عليه لم يكونوا أصحاب آراء اعتقادية، وإنما كانوا أصحاب فتنة، فكانوا أقرب إلى حكم البغاة من حكم الخوارج.

وعليه فإنـ(نشأتهم بدأت بانفصالهم عن جيش الإمام علي وخروجهم عليه، وهذا الرأي هو الذي عليه الكثرة الغالبة من العلماء؛ إذ يعرّفون الخوارج بأنهم هم الذين خرجوا على علي بعد التحكيم، ومن هؤلاء الأشعري فقد أرخ للخوارج، وأقدم من أرخ لهم منهم هم الخارجون على الإمام علي، وقال عنهم: "والسبب الذي سموا له خوارج خروجهم على علي بن أبي طالب"([[286]](#footnote-286)).

... وقد أصبح إطلاق اسم الخوارج على الخارجين عن الإمام علي أمراً مشتهراً بحيث لا يكاد ينصرف إلى غيرهم بمجرد ذكره...

هذه هي الأقوال في بدء نشأة الخوارج، وعلينا في اختيار ما نراه صحيحاً منها أن نفرق بين بدء نزعة الخروج على صورة ما، وظهور الخوارج كفرقة لها آراؤها الخاصة، ولها تجمعها الذي تحافظ عليه وتعمل به على نصرة هذه الآراء.....

والواقع أن نزعة الخروج -أو بتعبير أدق بدء نزعة الخروج- قد بدأت بذرتها الأولى على عهد رسول الله باعتراض ذي الخويصرة عليه.

لكن هل كان خروجاً حقيقياً؟ أم كان مجرد حادثة فردية اعترض فيها واحد من المسلمين على طريقة تقسيم الفيء طمعاً في أن يأخذ منه نصيباً أكبر؟ وهو الأمر الذي سنرجحه فيما بعد.

...وأما القول بأن نشأتهم تبدأ بثورة الثائرين على عثمان ، فلا شك أن ما حدث كان خروجاً عن طاعة الإمام، إلا أنه لم يكن يتميز بأنه خروج فرقة ذات طابع عقائدي خاص لها آراء وأحكام في الدين.

غاية ما هنالك أن قوماً غضبوا على عثمان واستحوذ عليهم الشيطان حتى أدى بهم إلى ارتكاب جريمة قتله، ثم دخلوا بين صفوف المسلمين كأفراد منهم.....

وهكذا يتضح الفرق بين مجرد وجود نزعة الاعتراض أو الثورة خروجاً عن طاعة الإمام، وبين الخروج في شكل طائفة لها اتجاهها السياسي وآراؤها الخاصة، كخروج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه منذ وقعة صفين، وهم الذين ينطبق عليهم مصطلح الخوارج بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة، وهذا هو القول الأخير الذي نختاره ونسير عليه في هذه الرسالة مؤرخين لهذه الطائفة دارسين لآرائهم......

والواقع أن هذا هو ما يشهد له واقع تلك الحركة التي أحدثت دويّاً هائلاً في تاريخ هذه الأمة الإسلامية عدة قرون، تميزت فيها بآراء ومعتقدات وأنظمة لفتت إليها أنظار علماء التاريخ والفرق الإسلامية، بخلاف ما سبقها من حركات فإنها لم يكن لها أثر فكرى أو عقائدي يذكر..)([[287]](#footnote-287)).

**المسألة الثانية: أسباب ظهور الخوارج:**

الأمة الإسلامية من قديم عهدها تفرّقت وتجزّأت إلى ملل وأحزاب، حيث توالت ظهور الفرق فرقة بعد أخرى، ولا يزال الأمر على هذا، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق في غير ما موضع، تارة بصدد التحذير عنها، وتارة بصدد الإخبار عنها، كمافي حديث الافتراق المشهور.

يقول العيني رحمه الله: (قيل أول بدعة وقعت في الإسلام: بدعة الخوارج، ثم كان ظهورهم في أيام علي بن أبي طالب ، ثم تشعبت منهم: شعوب، وقبائل، وآراء، وأهواء، ونحل كثيرة منتشرة، ثم نبعت القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية، وغيرهم من أهل البدع التي أخبر عنها الصادق المصدوق في قوله : «**وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي**»([[288]](#footnote-288)))([[289]](#footnote-289)).

وهذه الفرق التي تظهر، إنما تقوم على أسس ومبادئ مما تعجّل ظهورها وسرعة انتشارها، والخوارج من الفرق التي سوف تستمر إلى قيام الساعة، وأن خروجهم على المسلمين لم ينته بعد؛ بل هو مستمر كلما قطع قرنٌ نشأ قرن ، إلى أن تقوم الساعة ، وقد وردت عدة أحاديث تدل على ذلك ومنها:

قوله : «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَل المشرق يقرؤُون القرْآن لا يُجَاوِز تراقِيهم، كُلَّمَا قُطِعَ قَرْنٌ نَشَأَ قَرْنٌ، كُلَّمَا قُطِعَ قَرْنٌ نَشَأَ قَرْنٌ، كلما قُطِعَ قَرْنٌ نَشَأَ قَرْن، ثم يخرج من بقيَّتهم الدجال»([[290]](#footnote-290)) .

**وقوله : «**يَنْشَأُ نَشْءٌ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلّما خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَئ» قال ابن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله يقول: «كلّما خرج قَرْنٌ قُطِعَ؛ أكثر من عشرين مرة"، حتى يخرج في عِرَاضِهم الدجال»([[291]](#footnote-291)) .

وقد ذكر علماء الحنفية عدة أسباب أدت إلى ظهور الخوارج، ولعل من أبرز تلك الأسباب:

1**- قضية التحكيم:**

قضية التحكيم اعتبرها كثير من العلماء النقطة الأساسية في إيجاد الفكر الخارجي وما نتج عنها من أمور وقضايا أصبحت فيما بعد أُسُساً ومناهج يرتكز عليها الفكر الخارجي.

بل تُعتبر قضية التحكم السبب الرئيس في نشوء الاختلاف في هذه الأمة وإلى ذلك يشير أبو الحسن الأشعري:

(ثم حدث الاختلاف في أيام علي في أمر طلحة والزبير رضوان الله عليهما وحربهما إياه، وفي قتال معاوية إياه وصار علي ومعاوية إلى صفين....

واختلف أصحاب علي عليه، وقالوا: قال الله **(**ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ**)**([[292]](#footnote-292)) ولم يقل: حاكموهم وهم البغاة فإن عدت إلى قتالهم وأقررت على نفسك بالكفر إذ أجبتهم إلى التحكيم وإلا نابذناك وقاتلنا، فقال علي : قد أبيت عليكم في أول الأمر فأبيتم إلا إجابتهم إلى ما سألوا فأجبناهم وأعطيناهم العهود والمواثيق وليس يسوغ لنا الغدر فأبوا إلا خلعه وإكفاره بالتحكيم، وخرجوا عليه فسموا خوارج لأنهم خرجوا على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وصار اختلافا إلى اليوم)([[293]](#footnote-293)).

وقد أشار كثير من علماء الحنفية وغيرهم إلى هذا التّحول والأساس مستدلين بواقعة التحكيم، ومنهم بدر الدين العيني رحمه الله حيث يقول: (الحرورية: هم: طائفة خوارج ينسبون إلى حروراء، قرية بقرب الكوفة، وكان ابتداء خروج الخوارج على علي بن أبي طالب )([[294]](#footnote-294)).

وقال: (إن الخوارج إنما خرجوا على علي بعد قتل عمار([[295]](#footnote-295)) بلا خلاف بين أهل العلم بذلك، لأن ابتداء أمرهم كان عقيب التحكيم بين علي ومعاوية ولم يكن التحكيم إلا بعد انتهاء القتال بصفين)([[296]](#footnote-296)).

ويذكر الشيخ محمد ثناء الله المظهري أن أول اختلاف في الدين هو اختلاف الخوارج فقال: (وأول اختلاف وقع في الدين، اختلاف الحرورية، الذين خرجوا على علي عليه السلام)([[297]](#footnote-297)).

بل ويصف الشيخ إسماعيل البروسوي بأنهم أول من رفعوا راية الخلاف فقال: (والخوارج: قوم من زهاد الكوفة، خرجوا عن طاعة علي عند التحكيم بينه وبين معاوية، وذلك أنه لما طالت محاربة علي ومعاوية، اتفق الفريقان على التحكيم...). إلى أن قال:

(والحاصل : أن الخوارج من فرق الضلالة لفسادهم في الاعتقاد وبإنكار الحق وفساد الاعتقاد ساء حال أكثر العباد في أكثر البلاد ، خصوصاً في هذه الأعصار، فعلى العاقل أن يجيب دعوة الله ودعوة رسوله، قولاً وعملاً وحالاً واعتقاداً، حتى يفوز بالمرام ويدخل دار السلام، ولا يكون كالذين أرادوا أن يتداركوا الحال بعد مضي الفرصة)([[298]](#footnote-298)).

1. **مقتل عثمان رضي الله عنه:**

ومما ذكره أيضا علماء الحنفية في سبب ظهور فتنة الخوارج قتل عثمان بن عفان حيث يقول العيني رحمه الله عند شرحه الحديث: «**الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان»([[299]](#footnote-299))**، فقال:

(وإنما أشار إلى المشرق؛ لأن أهله يومئذ كانوا أهل كفر، فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية، وكذلك كانت وهي وقعة الجمل ووقعة صفين، ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق.

وكانت الفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات البين قتل عثمان ، وكان يحذر من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته)([[300]](#footnote-300)).

وقال الكنغراوي: (وكان مبدأ هذه الفتنة من السبائية من عسكر ذي خشب، إذ غلا بعضهم في بغض أمير المؤمنين عثمان بن عفان أو بغض شيعته من الصحابة ، فصاروا يتبرؤون منهم بالتكفير، حتى لما كان أمر الحكمين وخرجت الخوارج منهم على علي ينكرون عليه التحكيم...)([[301]](#footnote-301)).

وممن أشار أيضا إلى ذلك من الحنفية الشيخ محمد ثناء الله المظهري حيث يقول: (وأول بغي كان على الإمام الحق، خروج أهل مصر على عثمان ، وأول اختلاف وقع في أمر الخلافة، كان من معاوية غفر الله تعالى له، وقال: **(**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ**)**([[302]](#footnote-302)))([[303]](#footnote-303))

1. **الجهل والبعد عن العلماء وأهل العلم الفضلاء:**

الخوارج قديما وحديثا لا يأخذون بفقه العلماء ورأيهم، وإنما يفسّرون الدين حسب أهوائهم ورغباتهم، ولا أدلّ على هذا من واقع حالهم مع الصحابة ، حيث إنهم ظهروا في عهدهم وعايشوهم ومع ذلك لم يأخذوا بقولهم ولا بفهمهم.

بل وَقَفُوا معارضين لهم في كثير من القضايا، وابتعدوا عنهم مما أوقعهم في متاهات ومنكرات، وفي ذلك يقول الإمام أبو بكر الجصاص([[304]](#footnote-304)) عنهم:

(فإن قيل: هذه الخوارج بأسرها تنكر الرجم، ولو كان ذلك منقولا من جهة الاستفاضة الموجبة للعلم لما جهلته الخوارج، قيل له: إن سبيل العلم بمخبر هذه الأخبار، السماع من ناقليها وتعرفه من جهتهم.

والخوارج لم تجالس فقهاء المسلمين ونقلة الأخبار منهم، وانفردوا عنهم غير قابلين لأخبارهم، فلذلك شكوا فيه ولم يثبتوه، وليس يمتنع أن يكون كثير من أوائلهم قد عرفوا ذلك من جهة الاستفاضة، ثم جحدوه محاملة منهم على ما سبقوا إلى اعتقاده من رد أخبار من ليس على مقالتهم) إلى أن قال مبينا أن منهج الخوارج إنكار الشرائع والأحكام:

(وهذا سبيل الخوارج، في جحودهم الرجم، وتحليل تزويج المرأة على عمتها وخالتها، وما جرى مجرى ذلك مما اختص أهل العدل بنقله دون الخوارج والبغاة**)**([[305]](#footnote-305)).

وإنكارهم أحكام الشريعة إنما هو مكابرة منهم لعدم اعتناءهم بالسّنّة والأخذ بها من الصحابة .

1. **الغلو:**

ومما أدى إلى ظهور الخوارج وخروجهم عن السنة وعن جماعة المسلمين هو تشددهم وغلوهم في الدين، وإلى ذلك يشير كثير من العلماء من الحنفية وغيرهم، وأدلّ واقعة على هذا قول عائشة رضي الله عنها: "**أحرورية أنت**؟"([[306]](#footnote-306)) يقول العيني رحمه الله عن الخوارج:

(وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف، فلما رأت عائشة-رضي اللّه عنها- هذه المرأة تشدد في أمر الحيض، شبهتها بالحرورية لتشددهم في دينهم.

وقيل: إنها خالفت السُّنَّة، وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين.

وقيل: كانوا يرون على الحائض قضاء الصلاة، وشذّوا في ذلك عن سلف الأمة فخشيت عائشة- رضي اللّه عنها- أن تكون تعتقد مذهب الحرورية في ذلك، فقرعت لها الحجة التي لا يجوز خلافها)([[307]](#footnote-307)).

والغلو هو أساس كل بلية في الدين، فمن أجله انحرف اليهود والنصارى، ومن أجله انحرف المسلمون وصاروا شيعا وأحزابا، يقول الإمام ابن أبي العز رحمه الله:

(وروي في ذم القدرية أحاديث أخر كثيرة، تكلم أهل الحديث في صحة رفعها، والصحيح أنها موقوفة، بخلاف الأحاديث الواردة في ذم الخوارج، فإن فيهم في الصحيح وحده عشرة أحاديث، أخرج البخاري منها ثلاثة، وأخرج مسلم سائرها)([[308]](#footnote-308)).

كما أنه يحذر عن الوقوع مما وقع فيه أهل الضلال من الفرق الضالة من الخوارج وغيرهم فيقول: (فالخوارج والشيعة حدثوا في الفتنة الأولى، والقدرية والمرجئة في الفتنة الثانية، والجهمية ونحوهم بعد الفتنة الثالثة، فصار هؤلاء **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ **)**([[309]](#footnote-309)) يقابلون البدعة بالبدعة أولئك غلوا في علي، وأولئك كفّروه، وأولئك غلوا في الوعيد حتى خلدوا بعض المؤمنين، وأولئك غلوا في الوعد حتى نفوا بعض الوعيد أعني المرجئة، وأولئك غلوا في التنزيه حتى نفوا الصفات، وهؤلاء غلوا في الإثبات حتى وقعوا في التشبيه).

أشار ابن أبي العز رحمه الله أنّ سبب وقوع تلك الفرق في المهالك هو الغلو فيما تعتقده كل فرقة من الآراء، ثم ذكر رحمه الله النتيجة المؤدية من هذا الغلو والتّطرف فقال:

(وصاروا يبتدعون من الدلائل والمسائل ما ليس بمشروع، ويعرضون عن الأمر المشروع، وفيه ممن استعان على ذلك بشيء من كتب الأوائل: اليهود، والنصارى، والمجوس، والصابئين فإنهم قرؤوا كتبهم؛ فصار عندهم من ضلالتهم ما أدخلوه في مسائلهم ودلائلهم، وغيروه في اللفظ، تارة وفي المعنى أخرى؛ فلبّسوا الحق بالباطل، وكتموا حقا جاء به نبيهم فتفرقوا واختلفوا).

فأشار رحمه الله إلى أنهم بعدما وقعوا في الغلو بدؤوا يُحدِثون تشريعات جديدة مستعينين بذلك بأهل الديانات الأخرى، ثم ذكر العلة الأساسية وهي البعد عن المنهج الصحيح والصراط المستقيم فقال:

(وسبب ضلال هذه الفرق وأمثالهم: عدولهم عن الصراط المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه، فقال تعالى: **(**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ **)** ([[310]](#footnote-310))، وقال تعالى: **(**ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ**)** [يوسف:108] فوحّد لفظ صراطه وسبيله، وجمع السبل المخالفة له) ثم بعد أن ذكر سبب وقوعهم في البدع، وانحرافهم، بين رحمه الله طريق الفلاح والسعادة فقال:

(وقال ابن مسعود : خط لنا رسول الله خطا وقال: **«هذا سبيل الله**»، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره وقال: **«هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: (**ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ**)**([[311]](#footnote-311))

ثم ذكر رحمه الله أنه لا مناص للعبد من مناجاة ربه في الثبات على الإيمان وأن ذلك أعظم وسيلة للحفاظ على المعتقد، حيث قال: (ومن ههنا يعلم: أن اضطرار العبد إلى سؤال هداية الصراط المستقيم فوق كل ضرورة؛ ولهذا شرع الله تعالى في الصلاة قراءة أم القرآن في كل ركعة إما فرضا أو ايجابا على حسب اختلاف العلماء في ذلك؛ لاحتياج العبد إلى هذا الدعاء العظيم القدر، المشتمل على أشرف المطالب وأجلها، فقد أمرنا الله تعالى أن نقول: **(**ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ**)** [الفاتحة الآية: 6،7]... وثبت في الصحيح عن النبي أنه قال: **«لتتبعن سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة؛ حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن»**([[312]](#footnote-312)))([[313]](#footnote-313)).

1. **ظهور المنكرات والجور عند بعض الحكام:**

الخوارج ومنذ أن ظهروا يناصبون العداء للأمراء والحكّام بمجرد خلاف يقع بينهم بأتفه الأشياء، وبالتالي يحرّضون الناس عليهم ويُشعلون الفتنة بينهم وبين العوام بحجّة عدم صلاحيتهم للحكم، والناظر في الشروط التي وضعها الخوارج لنصب الإمام يظهر له ذلك جليا.

والخوارج في ذلك لا يأخذون بالأحاديث التي تحثّ على طاعة ولي الأمر مهما كان حاله، ما لم يصدر منه عملٌ مكفّر بواح يخرجه من الإسلام، وقد نبه علماء الحنفية على ذلك وشدّدوا وذكروا أن من أسباب خروج الخوارج حصول الجور والمنكرات من الحكام، حيث ذكر العيني رحمه الله حديث السمع والطاعة، ونقل عليه كلام العلماء الآخرين مقررا لهم، والحديث هو: «**السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**»([[314]](#footnote-314))، ثم قال:

(قال ابن بطال:([[315]](#footnote-315))"احتج بهذا الخوارج، فرأوا الخروج على أئمة الجور والقيام عليهم عند ظهور جورهم.

والذي عليه الجمهور، أنه لا يجب القيام عليهم عند ظهور جورهم، ولا خلعهم، إلا بكفرهم بعد إيمانهم، أو تركهم إقامة الصلوات، وأما دون ذلك من الجور، فلا يجوز الخروج عليهم إذا استوطأ أمرهم، وأمر الناس معهم؛ لأن في ترك الخروج عليهم تحصين الفروج والأموال، وحقن الدماء، وفي القيام عليهم تفرق الكلمة"([[316]](#footnote-316)))([[317]](#footnote-317)).

والخروج عند ظهور الجور من الحكام سنة قديمة لدى الخوارج، بل هي مطيّة لهم ومبرر قوي لمنازعة الحكام بحجّة أنهم لم يؤدوا الأمانة التي تعاهدوا بحفظها عند تولّيهم الحكم، وبالتالي يقولون: يجب نزع الحكم عنهم.

**الفصل الثاني:**

**جهود علماء الحنفية في التحذير من الخوارج، والحكم عليهم.**

**وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول: ذم علماء الحنفية للخوارج والتحذير منهم.**

**المبحث الثاني: حكم علماء الحنفية على الخوارج.**

**المبحث الأول: ذمّ علماء الحنفيّة للخوارج، والتّحذير منهم:**

أهل الأهواء والبدع مذمومون على لسان الشارع وعلى لسان أهل العلم؛ وذلك لإعراضهم عن دين الله عز وجل واتّباعِهم أهواءهم، ولذلك كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يصف الخوارج بشرار الخلق قال نافع([[318]](#footnote-318)): **«كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين»**([[319]](#footnote-319)).

وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي في بيان ذمّ الخوارج والتحذير منهم وذلك لعظيم شرهم، وقد ذكر علماء الحنفية بعضها واستدلوا بها في ذم القوم، ومنها ما يلي:

1. عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل! فقال: **«ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»** فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال:**«دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيّه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس»** قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي الذي نعته([[320]](#footnote-320)).

استدلّ بالحديث في ذم الخوارج جمع من الحنفية منهم الإمام الطحاوي([[321]](#footnote-321))، والعيني([[322]](#footnote-322))، والمظهري([[323]](#footnote-323))، وملا علي قاري([[324]](#footnote-324)).

2- عن سويد بن غفلة([[325]](#footnote-325)) قال: قال علي "إذا حدثتكم عن رسول الله فلأن أخرّ من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة" سمعت رسول الله يقول: **«يأتي في آخر الزمان قوم: حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة»**([[326]](#footnote-326)).

استدل بالحديث جمع من الحنفية في ذم الخوارج، منهم أبو بكر الجصاص([[327]](#footnote-327))، والعيني([[328]](#footnote-328))، وملا علي قاري([[329]](#footnote-329)).

3- عن عبيد الله بن أبي رافع([[330]](#footnote-330)) مولى رسول الله أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب قالوا لا حكم إلا لله قال علي:"كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله وصف ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم"، وأشار إلى حلقه من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه طبي شاة([[331]](#footnote-331)) أو حلمة ثدي فلما قتلهم علي بن أبي طالب قال: انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال: ارجعوا فوالله ما كَذَبْت ولا كُذِّبت، مرتين أو ثلاثا، ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم»([[332]](#footnote-332)).

استدل بالحديث عدد من علماء الحنفية في ذم الخوارج منهم الطّحاوي([[333]](#footnote-333)).

4- عن كثير بن نمر([[334]](#footnote-334)) قال: بينا أنا في الجمعة وعلي على المنبر إذ قام رجل فقال: لا حكم إلا لله، ثم قام آخر فقال: لا حكم إلا لله، ثم قاموا من نواحي المسجد فأشار إليهم علي بيده اجلسوا! نعم لا حكم إلا لله كلمة يُبْتَغى بها باطل، حكم الله ننظر فيكم، ألا إن لكم عندي ثلاث خصَال: ما كنتم معنا لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم فيئا ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلوا. ثم أخذ في خطبته»([[335]](#footnote-335)).

الأثر روي بعدة طرق وقد استدلّ به جمع من الحنفية في ذمّ التفرق: منهم السرخسي([[336]](#footnote-336)) وملا حويش([[337]](#footnote-337))([[338]](#footnote-338))، والمظهري([[339]](#footnote-339))، وعبد الغني الدهلوي([[340]](#footnote-340))، وغيرهم.

5 - عن علقمة بن عامر، قال: سئل علي عن أهل النهروان أمشركون هم؟ فقال: من الشرك فروا، قيل أفمنافقون؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا: فقيل فما هم يا أمير المؤمنين؟ قال: إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببغيهم علينا"([[341]](#footnote-341)).

استدل بالحديث على ذم الخوارج مجموعة من علماء الحنفية منهم ملا علي قاري([[342]](#footnote-342))، وإسماعيل حقي البروسوي([[343]](#footnote-343)).

6- عن أبي سعيد الخدري-- أن النبي ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق قال: **«هم شر الخلق أو من أشر الخلق، يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق»**، قال: فضرب النبي لهم مثلا أو قال قولا: الرجل يرمي الرمية أو قال الغرض فينظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النضي فلا يرى بصيرة وينظر في الفُوق فلا يرى بصيرة، قال: قال أبو سعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق([[344]](#footnote-344)).

استدل بالحديث على ذم الخوارج العيني([[345]](#footnote-345))، والسندي([[346]](#footnote-346))، والبروسوي([[347]](#footnote-347)).

7- وفي رواية عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال: **«تمرق مارقة في فرقة من الناس فيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق»**([[348]](#footnote-348)).

استدل بالحديث على ذم الخوارج الطحاوي([[349]](#footnote-349))، والكنغراوي([[350]](#footnote-350)).

8- عن ابن عمر أنّ رسول الله قال : **«فيَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ, قَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَليْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ، أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً، حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَّالُ»**([[351]](#footnote-351)).

في الحديث تحذير بليغ منه حيث يخبر النبي عن وجودهم إلى قيام الساعة، كما أنه يفيد خطر الأهواء وأنه لا يمكن للمرء أن يتركه إذا وقع فيها، قال محمد عبد الغني الدهلوي:

(ولفظ عشرين مرة يحتمل أن يكون مقولة ابن عمر، فيكون سماع ابن عمر هذا الكلام منه أكثر من عشرين مرة، ويحتمل أن يكون من مقولة النبي فالمراد منه والله أعلم: أن أهل الحق يقاتلونهم ويقطعون دابرهم أكثر من عشرين مرة في كل قرن، ومع ذلك يبقى منهم فرقة حتى يخرج في عراضهم ومواجهتهم الدجال.

الحاصل أن أهل الأهواء وإن قاتلهم أهل الحق في قرن واحد أكثر من عشرين مرة لا يتركون أهواءهم)([[352]](#footnote-352)).

هذه جملة من الأحاديث الواردة عن النبي في ذّم الخوارج والتحذير منهم والحثّ على قتالهم، وبيان أوصافهم كل ذلك من باب تحذير أمته منهم وأن يكونوا على بينة من أمرهم.

ومِنْ هنا لم يتوان علماء الحنفية في ذّم الخوارج والتحذير منهم، وبيان أن الخوارج أول الفرق ظهورا في الإسلام يقول العيني:

(أول بدعة وقعت في الإسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم في أيام علي بن أبي طالب ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وآراء وأهواء ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من أهل البدع التي أخبر عنها الصادق المصدوق)([[353]](#footnote-353)).

كما **أن التحذير منهم قد أتى من علماء الحنفية بصيغ مختلفة**: فتارة بالدعاء عليهم، وتارة بجعلهم من أهل الأهواء والبدع، وتارة بذكر العلة والسبب في وقوعهم في البدع، وتارة بالبعد عنهم ومفارقتهم ومخالفتهم، وتارة بعدم قبول الشهادة منهم، وإليك جملة من أقوال علماء الحنفية:

ورد عن محمد بن الحسن([[354]](#footnote-354)) الشيباني عدم قبول شهادة الخوارج حيث ذكر ابن رستم([[355]](#footnote-355)) عنه أنه قال: لا أقبل شهادة الخوارج إذ كانوا قد خرجوا يقاتلون المسلمين وإن شهدوا، قال قلت: ولم لا تجيز شهادتهم وأنت تجيز شهادة الحرورية؟([[356]](#footnote-356)) قال: لأنهم لا يستحلون أموالنا ما لم يخرجوا فإذا خرجوا استحلوا أموالنا، فتجوز شهادتهم ما لم يخرجوا)([[357]](#footnote-357)).

**وممن حذر** أيضا من بدعة الخوارج والوقوع فيها الإمام أبو البركات الألوسي رحمه الله حيث قال:

(اعلم: أن أول بدعة ظهرت بدعة القدر، وهي: أن الإنسان خالق لأفعاله...وبدعة التشيع، والخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهذه البدع ظهرت في القرن الثاني، والصحابة –رضي الله عنهم– موجودون، وقد أنكروا على أهلها، ثم ظهرت بدعة الاعتزال).

ثم ذكر رحمه الله السبب في الوقوع في مثل هذه البدع من البغي على أئمة الدين والميل إلى الأهواء وكثرة القيل والقال، فقال:

(ولم يزل المسلمون على النهج الأول ولزوم ظاهر السنة، وما كان عليه الصحابة؛ إلى أن حدثت الفتنة بين المسلمين، والبغي على أئمة الدين، وظهر اختلاف الآراء، والميل إلى البدع والأهواء، وكثرت المسائل والواقعات، والرجوع إلى العلماء في المهمات، فاشغلوا بالنظر والاستدلال، وأخذوا في التبويب والتأصيل)([[358]](#footnote-358)).

بل **ويحذّر السندي** من الخوارج بتفريقهم بين نصوص الشرع فيقول عند شرحه الحديث: «**ألا وإنَّما حرّم رسول الله مثل ما حرّم اللَّه**»([[359]](#footnote-359)) أي: عطف في القرآن، وإلا فما حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم هو عين ما حرم اللَّه، فإن التحريم يضاف إلى الرّسول باعتبار التّبليغ، وإلا هو في الحقيقة لِلَّهِ، والمراد: أنَّهُ مثله في وجوب الطّاعة ولزوم العمل به) إلى أن ذكر قول الخطابي في التحذير من منهج الخوارج حيث فرقوا بين الوحيين فقال:

(قال الخطّابي: يحذّر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول اللّه مما ليس له في القرآن ذكر على ما ذهب إِليه الخوارج والروافض، فإنّهم تعلّقوا بظاهر القرآن، وتركوا التقيد ضمن تبيان الكتاب، فتحيّروا وضلّوا)([[360]](#footnote-360)).

ومن **صُور ذمّ الخوارج والتحذير** منهم: دعاء بعض الحنفية عليهم بالقبح حيث يقول محمد ثناء الله المظهري في معرض كلامه عن الشفاعة:

(وأنكر الشفاعة أهل الأهواء: من المعتزلة، والخوارج، وغيرهم، قبّحهم اللّه)([[361]](#footnote-361)).

أما البابرتي فيقول إن الاستجابة لرغبات النفس والميلان لها سبب للبعد عن السنة، وأن ذلك طريق الخوارج حيث يقول: (والهوى: ميلان النّفس إلى ما يستلذ به من الشهوات، وإنما سموا به؛ لمتابعتهم النفس، ومخالفتهم السنة، كالخوارج والرّوافض، فإن أصول الأهواء: الجبر([[362]](#footnote-362))، والقدر، والرفض والخروج...)([[363]](#footnote-363)).

وللإمام أبي الحسن عبيد الله المباركفوري([[364]](#footnote-364)) رحمه الله كلام جميل حول البدع وسبب الوقوع فيها والتحذير منها فيقول عند شرحه الحديث: **«وأعوذ بك من منكرات الأهواء»**([[365]](#footnote-365))، والأهواء: جمع الهوى: مصدر هواه إذا أحبه، ثم سمي بالهوى المشتهي محمودًا كان أو مذمومًا، ثم غلب على غير المحمود، فقيل: فلان اتبع هواه إذا أريد ذمه، وفي التنزيل: **(** ﰁ ﰂ ﰃ**)** [ص:26] ، منه: "فلان من أهل الأهواء" لمن زاغ عن الشرع من أهل القبلة، كالجبرية، والقدرية، والحشوية، والخوارج، والروافض، ومن سار سيرتهم) ثم ذكر قول ملا علي فقال:

(قال القاري: "والأظهر: أن الإضافات كلها من باب واحد، ويحمل الهوى على المعنى اللغوي كما في قوله تعالى: **(**ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ **)** [القصص:50] "([[366]](#footnote-366)). أو يحمل على ما تختاره النفس من العقائد، ومنه قوله تعالى: **(**ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ**)** [الجاثية:23] فالمراد بالأهواء مطلقًا: الاعتقادات، وبالمنكرات: الأهوية الفاسدة التي غير مأخوذة من الكتاب والسنة، وقيل: منكرات الأهواء هي: الزيغ، والانهماك في الشهوات، جمع هوى مقصور هوى النفس، وهو: ميلها إلى المستلذات والمستحسنات عندها، واستعاذ منه؛ لأنه يشغل عن الطاعة، ويؤدي إلى الأشر والبطر)([[367]](#footnote-367))

فهنا نبه المشايخ على أن أصل الشّر هو الميلان إلى رغبات النفس، والانغماس في الشهوات، مبينين أن العقائد الفاسدة هي نتاج اتباع الهوى، لذا نبهوا أن العصمة هي في الاستعاذة من اتباع الهوى والميلان المؤدي إلى الانحراف.

ومن **صور التحذير** عن الخوارج أيضا وصف الحنفية لهم بأهل الزيغ حيث يقول المظهري في تفسير هذه الآية: **(**ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ **)**([[368]](#footnote-368))حيث قال: (وقال الحسن: هم الخوارج...

وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية **(**ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ **)**  قال: إن لم يكونوا الحرورية والسابية فلا أدرى مَنْ هم([[369]](#footnote-369))، وقيل: هم جميع المبتدعة، والصحيح: أن اللفظ عام لجميع من ذكر وجميع أصناف المبتدعة)([[370]](#footnote-370)).

ومن **صور الذّم وصفهم** بأنهم شر الخليقة حيث يقول أبو يسر البزدوي: (وهم: يعني الخوارج، شر خليقة الله تعالى وأكثرهم كفراً([[371]](#footnote-371)) بزعمهم كما هو بزعمنا؛ إذ لا ينجو واحد منهم عن الصغير)([[372]](#footnote-372)).

**ومنها**: وصف الحنفية لهم بأنهم مبتدعون يقول العيني: (وهم [يعني الخوارج] قوم مبتدعون، سموا بذلك؛ لأنهم خرجوا على خيار المسلمين)([[373]](#footnote-373)).

**ومن صور الذم** وصف الحنفية لهم بأنهم دعاةٌ على أبواب جهنم يقول ملا علي شارحاً حديث: **«دعاة على أبواب جهنم»**:

(قيل: المراد بالدعاة من قام في طلب الملك من الخوارج والروافض وغيرهما ممن لم يوجد فيهم شروط الإمارة والإمامة والولاية، وجعلوا دعاة على أبواب جهنم باعتبار المآل، نحو قوله تعالى: **(**ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ **)** [النساء:10] وقيل: هو كقوله تعالى: **(**ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ **)** [الانفطار:14،13] فكأنهم كائنون على أبواب جهنم داعين الناس إلى الدخول في ضيافتهم، أو لأن المباشر بسبب شيء، فكأنه واقع به داخل فيه، "قلت: يا رسول الله صفهم لنا" أي أنهم منا أو من غيرنا قال: "هم من جلدتنا" أي من أنفسنا وعشيرتنا كذا في النهاية)([[374]](#footnote-374))

ما سبق ذكره من كلام علماء الحنفية في ذم الخوارج والتحذير منهم لدليل واضح على بطلان مذهب الخوارج وعظيم شرهم على الأمة؛ ولذا أتى التحذير منهم بطرق وأساليب شتى كل ذلك من باب أن يكون المؤمن على بيّنة من أمرهم.

**المبحث الثاني: حكم علماء الحنفية على الخوارج.**

الحكم على الخوارج بالكفر أو عدمه مما اختلف فيه العلماء قديما حيث يرى البعض تكفيرهم وإخراجهم من الملّة مستدلّين ببعض الأحاديث الواردة عن النبي .

بينما يرى الآخرون عدم تكفير الخوارج مكتفين بوصفهم لهم بأهل البدع والضلالة، وأنهم من الفرق الهالكة التي ذكرها النبي في حديث الافتراق المشهور.

وعلماء الحنفيّة مثل غيرهم قد اختلفوا في الحكم على الخوارج فمِنْهم من يرى تكفيرهم ومنهم من يرى خلاف ذلك.

ولا شكّ أنّ القول بتكفير أحد يحتاج إلى بيّنة وإلى التّروي لما يترتب على القول بالتكفير من مسائل عظام، وأمورٍ جسام، قال ابن عابدين رحمه الله:

(فإنّ الكفر أمر عظيم لم يتجاسر أحد من الأئمة على الحكم به إلا بالأدلة الواضحة العارية عن الشبهة كما علمته مما قررناه، على أنك قد علمت مما ذكرناه في الباب الأول أنه لا يُفْتَى بتكفير مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن، أو كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة([[375]](#footnote-375))). إلى أن قال:

(فإن غالب هذه مخالفة لما اشتهر عن الأئمة من عدم تكفير أهل القبلة إلا ما كان الكفر فيه ظاهرا)([[376]](#footnote-376)).

**ومن هنا** لم يتسرّع غالبية علماء الحنفية وغيرهم في إطلاق حكم التكفير على أهل البدع من الخوارج وغيرهم وذلك لشبهة التأويل التي يتعلق بها أصحاب كل فرقة، قال عبد الحق الدهلوي:

(الصواب أن لا نتسارع إلى تكفير أهل الأهواء المتأولين؛ لأنهم لا يقصدون بذلك اختيار الكفر ولا يرضون به، وقد تمسّكوا بالكتاب والسنة وبذلوا جهدهم في إصابة الحق فأخطأوا.

والتكفير لا يطلق إلا بعد البيان الجلي، والفرق بين لزوم الكفر والتزامه، وهذا القول هو مذهب المحققين من علماء الأمة نظرا واحتياطا، وقد نهينا عن تكفير أهل القبلة...)([[377]](#footnote-377)).

وبما أنّه لا يصحّ إطلاق التّكفير على المخالفين لما سبق، فإنّ جمهور علماء الحنفية لم يروا كفر الخوارج ولا خروجهم من الملّة، وإنّما حكموا عليهم بالضّلالة.

**وقد استدل الحنفية لقولهم بعدم التكفير بعدة أمور، منها:**

استدلالهم بفعل علي ، بل بفعل الصحابة حيث لم يقع منهم تكفير للخوارج.

قال الكاساني: (ولا يبدؤهم الإمام بالقتال حتى يبدءوه؛ لأن قتالهم لدفع شرهم لا لشر شركهم؛ لأنهم مسلمون فما لم يتوجه الشر منهم لا يقاتلهم...

وكذا روي أن سيدنا علياً لما خرج عليه أهل حروراء ندب إليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ليدعوهم إلى العدل فدعاهم وناظرهم فإن أجابوا كف عنهم وإن أبوا قاتلهم لقوله تعالى: ﭽﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮﭼ([[378]](#footnote-378))).

والأمر كما قال الكاساني بأنهم يُقاتلون لدفع شرهم لا لكفرهم([[379]](#footnote-379))، وهذا ما أكده البابرتي فقال في شرحه الهداية:

(ولا يسبى لهم ذرية ولا يقسم لهم مال لقول علي يوم الجمل: "ولا يقتل أسير ولا يكشف ستر ولا يؤخذ مال"، وهو القدوة في هذا الباب...

ولأنهم مسلمون والإسلام يعصم النفس والمال...

(قوله: "ولا يقتل أسير" هو مقول علي "ولا يكشف ستر" أي: لا تسبى نساؤهم، ألا ترى أن أصحاب علي سألوه قسمة ذلك، فقال: فإذا قسمت فلمن تكون عائشة رضي الله عنها....

قوله "وَلأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ" معطوف على قوله لقول علي )([[380]](#footnote-380)).

فقد استدل لعدم كفرهم بفعل علي حيث لم يقاتل أسيرهم، ولم يغنم أموالهم، ولم يسبي نساءهم.

وقال الإمام عبد الله الموصلي([[381]](#footnote-381)) مبينا حكم الخوارج ومستدلا بالآية: (الخوارج والبغاة مسلمون، قال تعالى: ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﭼ([[382]](#footnote-382)) وقال علي : "إخواننا بغوا علينا").

ثم تطرق رحمه الله إلى ذكر قاعدة في أساس الحكم بالتكفير فقال:

(وكل بدعة تخالف دليلا يوجب العلم والعمل به قطعا فهو كفر، وكل بدعة لا تخالف ذلك، وإنما تخالف دليلا يوجب العمل ظاهرا، فهو بدعة وضلال وليس بكفر.

واتفقت الأمة على تضليل أهل البدع أجمع وتخطئتهم) ([[383]](#footnote-383)).

وممن أيّد القول بعدم التكفير: ابن الهمام رحمه الله، وذلك عند الحديث عن أقسام الخارجين عن طاعة الإمام، فقال: (والثالث: [يعني من أقسام الخارجين] قوم لهم منعة وحمية خرجوا عليه بتأويل، يرون أنه على باطل، كفر أو معصية يوجب قتاله بتأويلهم، وهؤلاء يسمون بالخوارج، يستحلون دماء المسلمين وأموالهم، ويسبون نساءهم، ويكفرون أصحاب رسول الله ).

بعد أن ذكر الكمال ابن الهمام رحمه الله صفات الخوارج ومعتقداتهم تطرق إلى الحكم عليهم فقال:

(وحكمهم عند جمهور الفقهاء وجمهور أهل الحديث حكم البغاة، وعند مالك([[384]](#footnote-384)) يستتابون، فإن تابوا، وإلا قتلوا؛ دفعاً لفسادهم لا لِكُفْرِهم)([[385]](#footnote-385)).

ثم ذكر رحمه الله قول القائلين بالتكفير، ومِنْ ثَمّ رجح القول بعدم التكفير فقال مستشهدا بأقوال العلماء والأئمة:

(قال ابن المنذر([[386]](#footnote-386)): "ولا أعلم أحدا وافق أهل الحديث على تكفيرهم، وهذا يقتضي نقل إجماع الفقهاء".

وذكر في المحيط: أن بعض الفقهاء لا يكفر أحدا من أهل البدع، وبعضهم يكفّرون بعض أهل البدع، وهو من خالف ببدعته دليلا قطعيا، ونسبه إلى أكثر أهل السنة، والنقل الأول أثبت، نعم يقع في كلام أهل المذاهب تكفير كثير، ولكن ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون؛ بل من غيرهم، ولا عبرة بغير الفقهاء، والمنقول عن المجتهدين ما ذكرنا، وابن المنذر أعرف بنقل مذاهب المجتهدين). ثم بدأ رحمه الله يعلل لعدم تكفير الخوارج مستشهدا بأقوال الصحابة وغير ذلك فقال:

(وما ذكره محمد بن الحسن في أول الباب من حديث كثير الحضرمي([[387]](#footnote-387)) يدل على عدم تكفير الخوارج، وهو قول الحضرمي:

"دخلت مسجد الكوفة من قبل أبواب كندة، فإذا نفر خمسة يشتمون عليا ، وفيهم رجل عليه برنس([[388]](#footnote-388)) يقول: أعاهد الله لأقتلنّه، فتعلقت به وتفرقت أصحابه عنه، فأتيت به عليا فقلت: إني سمعت هذا يعاهد الله ليقتلنك، فقال: ادن، ويحك من أنت؟ فقال: أنا سوار المنقري([[389]](#footnote-389))فقال علي : خلّ عنه، فقلت: أخلي عنه؟ وقد عاهد الله ليقتلنك، قال: أفأقتله ولم يقتلني؟ قلت: فإنه قد شتمك، قال: فاشتمه إن شئت أو دعه"([[390]](#footnote-390))). ثم ذكر رحمه الله موضع الاستشهاد للقول بعدم التكفير فقال:

(ففي هذا دليل على أن ما لم يكن للخارجين منعة لا نقتلهم.

وأنهم ليسوا كفارا، لا بشتم علي ولا بقتله.

قيل: إلا إذا استحلّه، فإن من استحلّ قتل مسلم فهو كافر، ولا بد من تقييده، بأن لا يكون القتل بغير حق، أو عن تأويل واجتهاد يؤديه إلى الحكم بحله، بخلاف المستحل بلا تأويل، وإلا لزم تكفيرهم؛ لأن الخوارج يستحلون القتل بتأويلهم الباطل). ثم ذكر رحمه الله أوجها أخرى للاستدلال فقال:

(ومما يدلّ على عدم تكفيرهم: ما ذكره محمد أيضا حيث قال: وبلغنا عن علي : أنه بينما هو يخطب يوم الجمعة، إذ حَكَّمَت الخوارج من ناحية المسجد، فقال علي : "كلمة حق أريد بها باطل، لن نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولن نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولن نقاتلكم حتى تقاتلونا، ثم أخذ في خطبته"([[391]](#footnote-391))).([[392]](#footnote-392))

هذا القول نقله كثير من الحنفية وقرروه في عدم تكفير الخوارج، منهم ابن النجيم، حيث قال بعد أن ذكر قول ابن الهمام: (وإنّما لا نكفر الخوارج باستحلال الدِّماء والأموال لتأويلهم وإن كان باطلا بخلاف المستحلّ بلا تأويل)([[393]](#footnote-393)).

وقال السّندي (إن أهل الأهواء داخلة في أمته ما لم تكن اهواءهم موجبة للردة، ولهذا لم يُكفِّر أحدٌ من السلف الخوارج)([[394]](#footnote-394)).

فيتبين من الأقوال السابقة أنّ الخوارج ليسوا كفارا وغير خارجين من الملة لأجل التأويل الذي أداهم إلى الانحراف والقول بتكفير معظم الصحابة والمسلمين.

ويزيد هذا الأمرَ ابنُ عابدين وضوحاً، وذلك عند حديثه عن أحكام سبّ الصحابة، موضحا أن التأويل مبرر لعدم القول بتكفير المخالفين، فيقول:

(وعلى هذا فالذي يظهر: أنه لا فرق بين سبّ الشيخين أو غيرهما ممن علم كونه من الصحابة قطعاً، كما لو كان السبّ لجملة الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

ولكنْ ينبغي تقييده بما إذا لم يكن السّبّ عن تأويل، كسبّ الخوارج لعلي ؛ بناء على ما هو المشهور من عدم تكفير أهل البدع؛ لبناء بدعتهم على شبهة دليل وتأويل؛ ويدل عليه ما في متن المختار وشرحه المسمى بالاختيار حيث قال: "فصل: الخوارج والبغاة مسلمون، قال تعالى: ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﭼ([[395]](#footnote-395)))([[396]](#footnote-396)).ثم ذكر قول الموصلي كاملا والذي مر معي آنفا، ثم علّق عليه وقال:

(ففي هذا الكلام الجزم بعدم كفر الخوارج، ودلالة صريحة على أنّ السّبّ إذا كان عن تأويل ولو فاسدا لا يكفر به، وعلى أنّ كل واحد من الصّحابة في هذا الحكم سواء، وعلى أنّ البدعة التي تخالف الدليل القطعي الموجب للعلم أي: الاعتقاد والعمل، لا تعتبر شبهة في نفي التكفير عن صاحبها) ثم نقل رحمه الله كلام ابن الهمام الذي سبق ذكره للاستشهاد للقول بعدم التكفير، وأراد أن يجمع بين قول القائلين بكفر المخالفين وبين القائلين بعدمه، فقال:

(أقول: والقول الثاني الذي ذكره في المحيط هو ما قدمناه عن شرح الاختيار وشرح العقائد، ويمكن التوفيق بينه وبين ما حكاه ابن المنذر: بأن مراد الذين كَفَّروا: مَنْ خالف ببدعته دليلاً قطعيّاً من اتّبع هواه بلا شبهة دليل أصلا، كمن زعم غلط جبريل، ونحوه ممن كذب ببدعته النصوص القطعية، بخلاف الخوارج الذين خرجوا على سيدنا علي كرم الله وجهه، فإنهم خرجوا عليه بزعمهم أن من حكم غير الله تعالى فهو كافر، وكذا المعتزلة ونحوهم من أهل البدع)، إلى أن قال:

(وحاصله: أن المحكوم بكفره، من أدّاه هواه وبدعته إلى مخالفة دليل قطعي لا يسوغ فيه تأويل أصلا: كرد آية قرآنية أو تكذيب نبي أو إنكار أحد أركان الإسلام ونحو ذلك بخلاف غيرهم) ([[397]](#footnote-397)).

ثم بدأ ابن عابدين رحمه الله يشرح هذه القاعدة بشيء من التفصيل إلى أنْ ذكر أوجها أخرى للقول بعدم تكفير الخوارج، فقال:

(وكذا نصّ المحدثون على قبول روايتهم، على خلاف بينهم فيمن كان داعيا إلى بدعته، وفي شرح التحرير([[398]](#footnote-398)) للمحقق ابن أمير حاج([[399]](#footnote-399))، عن شيخه الحافظ ابن حجر([[400]](#footnote-400)): المعتمد أن الذي تُردّ روايته، من أنكر متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، وكذا من اعتقد عكسه، فأما من لم يكن بهذه الصفة، وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله، انتهى. فهذا أقوى دليل على أن أهل الأهواء لا يحكم بكفرهم، وكذا من سب عامة الصحابة وإلا لما ساغ قبول روايتهم للأحاديث التي تثبت بها أحكام الدين)([[401]](#footnote-401)).

وممن أيّد القول بعدم التكفير محيي الدين البركوي حيث قال: (وهؤلاء [يعني الخوارج] تأوّلوا وأخطأوا، فَهُم مبتدعة، فإياك وقولهم)([[402]](#footnote-402)).

فعلى هذا **يتبين** أن جمهور الحنفية لا يرون كفر الخوارج، بل يرونهم مبتدعة وأهل ضلال، وذلك لشبهة التّأويل، واستدلالا بعمل الصحابة.

إلا أنه يوجد عدد من علماء الحنفية قد أفتوا بكفر الخوارج، ومنهم ابن كمال باشا، حيث يقول:

(والخوارج كلهم كفرة؛ لأنهم كفّروا عصاة المسلمين، وعثمان وطلحة والزبير وعائشة )([[403]](#footnote-403)).

وممن قال أيضا بالتكفير صاحب الفتاوى البزازية([[404]](#footnote-404)) حيث يقول: (يجب إكفار الخوارج؛ في إكفارهم جميع الأمة سواهم، ويجب إكفارهم؛ بإكفارهم عثمان وعلي وطلحة والزبير)([[405]](#footnote-405)).

واستدل هؤلاء بما يلي:

**أولا**: استندوا إلى ردة الفعل؛ حيث قالوا إن الخوارج كفّروا الصّحابة وكفّروا جميع المسلمين المذنبين، وبالتالي فيجب تكفيرهم.

**ثانيا**: استدلوا بالأحاديث الواردة عن النبي في ذمّ الخوارج، والتي تفيد في الظاهر خروجهم من الإسلام، قال ابن الهمام:

(وذهب بعض أهل الحديث إلى أنهم مرتدون، لهم حكم المرتدين؛ لقوله : **«يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السّهم من الرّمية فأينما لقيتهم فاقتلهم فإنّ في قتلهم أجراً لمَنْ قتلهم يوم القيامة»**([[406]](#footnote-406)).

وعن أبي أمامة([[407]](#footnote-407)): "أنه رأى رؤوسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، وقد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفّارا، قيل: يا أبا أمامة هذا شيء تقوله؟ قال: سمعت النبي "([[408]](#footnote-408))).([[409]](#footnote-409))

ومما استدلوا به أيضا حديث أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة ([[410]](#footnote-410))، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله! اعدل، فقال: **«ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»** فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه فقال **«دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميةِ»**)([[411]](#footnote-411)).

وذكر ملا علي أن هذا الحديث استدل به من كفَّرَ الخوارج وأخرجهم من الملة، فقال: (استدل به من كفّر الخوارج، وقال الخطابي: المراد بالإسلام هنا طاعة الإمام، مروق السهم أي: كخروجه سريعا، من الرمية أي: من غير انتفاع بها، فيقتلون أهل الإسلام أي: لتكفيرهم إياهم بسبب ارتكاب الكبائر، ويدَعون بفتح الدال أي: يتركون أهل الأوثان، أي: أهل عبادة الأصنام وغيرهم من الكفار)([[412]](#footnote-412)).

إلا أنّ الحنفية الذين لا يقولون بتكفير الخوارج قد أجابوا عن أدلّتهم وقالوا: بأنّ المراد بالدين في الحديث الجماعة، أو المراد طاعة الإمام، ولا يَبْعد أن يكون الحديث وارداً في سبيل الذّم والتّخويف، وهذا هو الذي يتطابق مع النّصوص لأنّ الصّحابة لم يكفّروهم.

**وأمّا استدلالهم بردّة الفعل**،ـ **فيقال**: إن الخوارج كفّروا الصحابة بناء على شبهة التأويل التي تعلقوا بها، ولا يلزم مِنْ تكفيرهم للصحابة تكفير هؤلاء، يقول أبو المعالي الألوسي([[413]](#footnote-413)): (ومع استباحتهم لقتال علي اعتذر علي عنهم نظرا لتأويلهم غير القطعي البطلان، فقال: "إخواننا بغوا علينا".

وأخرج ابن أبي شيبة([[414]](#footnote-414)) بسنده أن عليا كرم الله تعالى وجهه سئل يوم الجمل عن المقاتلين له، أمشركون هم؟ فقال: " من الشرك فروا" قيل: أمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا. قيل: فما هم؟ قال : هم إخواننا بغوا علينا.

فسماهم إخوانه، فدل على بقاء إسلامهم، بل كمالهم، أنهم معذورون في قتالهم له.

وروى عبد الرزاق([[415]](#footnote-415)) عن الزهري([[416]](#footnote-416)) أنه قال: "وقعت الفتنة فاجتمعت الصحابة -وهم متوافرون وفيهم كثيرون ممن شهد بدرا- على أن كل دم أريق بتأويل القرآن فهو هدر، وكل ما أتلف بتأويل القرآن، فلا ضمان فيه، وكل فرج استحل بتأويل القرآن فلا حد فيه، وما كان موجودا بعينه يرد على صاحبه")([[417]](#footnote-417)).

وذكر ابن أمير حاج أن مجرد البغي لا يصحّ مسوغا لتكفير الخوارج، إلا إذا أتوا بمكفر صريح مخرج من الملة، فقال:

(وجهل الباغي وهو المسلم الخارج على الإمام الحق ظانا على أنه على الحق والإمام على الباطل متمسكا بذلك بتأويل فاسد، فإن لم يكن له تأويل فحكمه حكم اللصوص وهو لا يصلح عذرا لمخالفته التأويل الواضح، فإن الدلائل على كون الإمام الحق على الحق مثل الخلفاء الراشدين ومن سلك طريقهم ظاهرة على وجه يعد جاحدها مكابرا معاندا..). إلى أن قال مبيّناً عدم كفر الباغي:

(نعم! لم يكفّره أي: الباغي أحدٌ، لا أن يضم الباغي أمرا لآخر يكفر به إلى البغي، وقال علي : "إخواننا بغوا علينا " فأطلق عليهم أخوّة المسلمين)([[418]](#footnote-418)).

ومن هنا فإنّ إطلاق القول بكفر أهل الأهواء عموما من القول على الله بلا علم لأن أهل الأهواء متفاوتون في بطلانهم فلا يَكفُر منهم أحد إلا من أتى بكفر صريح غير مؤول، يقول ملا علي قاري ناقلا كلام ابن حجر الهيثمي([[419]](#footnote-419)) ومقررا له:

(بل **الصواب** عند الأكثرين من علماء السلف والخلف أنا لا نكفر أهل البدع والأهواء إلا أن أتوا بمكفر صريح لا استلزامي؛ لأن الأصح أن لازم المذهب ليس بلازم، ومن ثم لم يزل العلماء يعاملونهم معاملة المسلمين في نكاحهم وإنكاحهم، والصلاة على موتاهم ودفنهم في مقابرهم؛ لأنهم وإن كانوا مخطئين غير معذورين حقت عليهم كلمة الفسق والضلال، إلا أنهم لم يقصدوا بما قالوه اختيار الكفر، وإنما بذلوا وسعهم في إصابة الحق، فلم يحصل لهم لكن لتقصيرهم بتحكيم عقولهم وأهويتهم، وإعراضهم عن صريح السنة والآيات من غير تأويل سائغ، وبهذا فارقوا مجتهدي الفروع، فإن خطأهم إنما هو لعذرهم بقيام دليل آخر عندهم مقاوم لدليل غيرهم من جنسه، فلم يقصروا ومن ثم أثيبوا على اجتهادهم)([[420]](#footnote-420))

وبهذا نخلص أن القول بعدم تكفير الخوارج هو قول الأكثرية من الفقهاء من الحنفية وغيرهم، وهو الموافق للصّواب حيث ذكروا عدة أوجه للقول بعدم جواز التكفير وهي:

1. إن الخوارج متأوّلون فيما ذهبوا إليه، ولا يجوز تكفر المتأول.
2. إن عليا لم يكفّرهم مع تكفيرهم إياه.
3. الاستشهاد بالآية: ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﭼ([[421]](#footnote-421)). على أنّ الله سبحانه وتعالى قد سمّى الطائفتين مؤمنين.
4. إن الكفر لا يطلق إلا على منكر الدليل القطعيّ، أو ما هو معلوم من الدّين بالضّرورة، أو ما لم يكن فيه شبهة أو تأويل.
5. الاستشهاد بقبول رواية الخوارج، إذْ لو كانوا كفّارا لما جازت روايتهم.

وما ذهب إليه الحنفية من عدم تكفير الخوارج هو أيضا قول كثير من المحقّقين من العلماء عموما.([[422]](#footnote-422))

إلا أنه يجدر التنبيه على أن هناك من الخوارج من كفَّره الحنفية وغيرهم من الأئمة وهم فرقة اليزيدية([[423]](#footnote-423)) القائلون بجواز نسخ شريعة محمد في آخر الزمان.

قال البركوي عنهم: (وهم قالوا: يجيء رسول آخر من العجم وينتسخ دين محمد لعنهم الله بما قالوا)([[424]](#footnote-424)).

ومنهم الميمونية([[425]](#footnote-425)) القائلون بإباحة نكاح ببنت البنت.

قال الإسفراييني([[426]](#footnote-426)): (ولا يعد اليزيدية من فرق الإسلام؛ لأنهم جوزوا فسخ شريعة الإسلام، وذلك خلاف إجماع المسلمين، ومن جملة العجاردة فرقة يقال لهم الميمونية ولا يعدون من فرق المسلمين؛ لأنهم يجوزون التزوج ببنات البنات ويبيحونه وذلك خلاف ما عليه المسلمون)([[427]](#footnote-427)).

وقال البغدادي([[428]](#footnote-428)): (واليزيدية...ليست من فرق الإسلام؛ لقولها بأن شريعة الإسلام تنسخ في آخر الزمان بنبي يبعث من العجم.

وكذلك في جملة العجاردة فرقة يقال لها الميمونية ليست من فرق الإسلام؛ لأنها أباحت نكاح بنات البنات وبنات البنين كما أباحته المجوس، وسنذكر اليزيدية والميمونية في جملة الذين انتسبوا إلى الإسلام وما هم منهم ولا من فرقهم)([[429]](#footnote-429)).

الفهارس الألفبائية المتنوعة

ع

ثعلبة بن عامر - 71 -

زياد بن الأصفر - 70 -

عبد الرحمن بن عجرد - 71 -

عبد الله بن صفار السعدي - 70 -

ف

الثعالبة - 71 -

الصلتية - 71 -

العاذرية - 69 -

العجاردة - 71 -

فهرس الآثار

إخواننا بغوا علينا - 50 -, - 96 -, - 124 -, - 147 -, - 160 -, - 170 -, - 171 -

ارجعوا فوالله ما كَذَبْت ولا كُذِّبت - 146 -

إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت - 93 -

كلمة حق أريد بها باطل - 63 -, - 116 -, - 123 -, - 145 -, - 163 -

لما خرج أهل حروراء قال علي - 62 -

نعم لا حكم إلا لله كلمة يُبْتَغى بها باطل - 146 -

فهرس الأعلام

إبراهيم بن رستم، أبو بكر المروزي، - 150 -

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أمير البصرة بلال بن أبي بردة ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار، الأشعري - 51 -

أبو الفتح الأفضل محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني - 109 -

أبو اليسر البزدوي محمد بن محمد بن الحسين ابن المحدث عبد الكريم - 104 -

أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، ملك العلماء، علاء الدين - 49 -

أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين - 69 -

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني العسقلاني - 166 -

أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، السعدي - 171 -

أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري أبو أمامة - 168 -

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي أحمد بن طاهر الأصبهاني - 94 -

إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي - 60 -

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي - 95 -

الحسن البصري ابن أبي الحسن يسار، أبو سعيد - 106 -

الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين، الطيبي - 92 -

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي - 66 -

الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان - 134 -

بريدة بن الحُصيب بن عبد الله بن الحرث بن الأعرج بن سعد الأسلمي - 90 -

ثناء الله العثماني الباني - 105 -

حرقوص بضم أوله وسكون الراء ابن زهير السعدي - 116 -

حرقوص بن زهير السعدي - 168 -

حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي - 108 -

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار، أبو أيوب الأنصاري - 119 -

زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي - 57 -

سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الحنفي الماتريدي - 104 -

سعد بن أبي وقاص سعد بن مالك بن أهيب، - 97 -

سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عوف الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته أبي سعيد الخدري - 51 -

سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب بن عمرو، أبو محمد القرشي - 84 -

سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النجدي - 123 -

سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حبيش بن عوف بن عمرو الأنصاري الأوسي - 56 -

سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر، الإمام، القدوة، أبو أمية الجعفي - 144 -

شبث بن ربعي التميمي اليربوعي - 114 -

شهفور بن طاهر بن محمد الإسفراييني، أبو المظفر - 174 -

شيبان بن سلمة الخارجي - 79 -

عائشة بنت الصديق أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب، القرشية - 59 -

عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحافظ الكبير - 170 -

عبد الغني بن أبي سعيد العمري، المجددي، الهندي - 106 -

عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الله بن حسن الكنغراوي - 61 -

عبد القادر ملا حويش - 147 -

عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي أبو منصور البغدادي - 175 -

عبد الله بن إباض المقاعسي المري التميمي الإباضي - 74 -

عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي الحنفي - 62 -

عبد الله بن خباب بن الأرت التميمي - 101 -

عبد الله بن صفار الصريمي التميمي - 70 -

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي - 65 -

عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن القرشي العدوي - 93 -

عبد الله بن عمرو اليشكري ابن الكواء - 98 -

عبد الله بن قيس بن سُليم بن حَضَّار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر، أبو موسى الأشعري - 114 -

عبد الله بن محمود بن مودود بن مجد الدين أبو الفضل الموصلي - 159 -

عبد الله بن مسعود بن غافل ببن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم، الهذلي - 86 -

عبد الله بن وهب الراسبي - 63 -, - 65 -, - 111 -

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه، الجويني - 87 -, - 88 -

عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 145 -

عبيد الله بن عبد السلام الرحماني المباركفوري - 153 -

عثمان بن أبي الصلت - 71 -

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الفارسي الأصل اليزيدي - 109 -

علي بن خلف بن بطّال البكري القرطبي - 140 -

علي بن سلطان محمد الهروي، نزيل مكة المعروف بالقاري الحنفي - 60 -

علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي - 84 -

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة - 133 -

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص - 82 -

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو، القرشي - 113 -

عياض بن موسى بن عياض اليحصبي - 99 -

فضل الله بن حسن التوربشتي شهاب الدين - 110 -

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي - 62 -

كثير بن مرة الحضرمي الحمصي الفقيه - 162 -

كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي - 48 -

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، الحِمْيرَيّ - 161 -

محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز - 46 -

محمد بن إبراهيم بن المنذر النَّيْسابوريُّ الفقيه - 161 -

محمد بن أحمد بن أبي سهل، أبو بكر السرخسي، - 147 -

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبه-الزراع- الجعفي، البخاري - 56 -

محمد بن الحسن بن فَرقَد، أبو عبد الله الشيباني - 150 -

محمد بن بير علي، محيي الدين البركوي، - 72 -

محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي - 90 -

محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر - 170 -

محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري الخوارزمي - 167 -

محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج - 165 -

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني - 46 -

محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الرّومي - 49 -

محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل - 45 -

محمود بن القاضي شهاب الدين أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود قاضي القضاة بدر الدين العيني - 57 -

محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين - 82 -

محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الألوسي الحسيني - 169 -

مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني - 96 -

مظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني - 92 -

نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي - 67 -

نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله القرشي، ثم العدوي - 143 -

نجدة بن عامر الحروري - 68 -

يزيد بن أبي أنيسة الخارجي - 78 -

يسير بن عمرو الكندي - 56 -

فهرس الحديث

أحرورية أنت - 59 -, - 89 -, - 136 -

ألا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ - 107 -

السمع والطاعة حق ما لم يؤمر - 140 -

إن من ضئضى هذا -أوفي عقب هذا- قوم يقرءون القرآن - 52 -

تمرق مارقة في فرقة من الناس - 148 -

خط لنا رسول الله - 86 -, - 139 -

سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء - 57 -

فيكسر الباب أو يفتح - 112 -

كلاب أهل النار، كلاب أهل النار - 168 -

لا تطروني كما أطرت النصارى - 83 -

لتتبعن سنن من كان قبلكم - 139 -

هم شر الخلق أو من أشر الخلق - 148 -

وأعوذ بك من منكرات الأهواء - 153 -

وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين - 130 -

يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ - 90 -

يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ - 56 -

يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ - 52 -

يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ - 56 -

موض

الصلتية - 71 -

واختلفوا أيضا هل كان الشرك شركين كما أن الكفر كفران - 75 -

والثعالبة - 71 -

وخرجت الخوارج منهم على علي ينكرون عليه التحكيم - 65 -

وكانوا يتساءلون بينهم عن مخالفيهم من أهل الملة: هل تحلّ ذبائحهم ومناكحتهم؟ - 70 -

وكانوا يستعرضون من لقوه؛ فإن كان مسلما قتلوه واستحلّوا أهله وماله - 68 -

وكانوا يستغوون العباد في العراق، وخرجوا على الأمة غير مرّة - 66 -

1. () سورة ق، الآية (42). [↑](#footnote-ref-1)
2. () معجم مقاييس اللغة: 2/175، القاموس المحيط: 1/237، لسان العرب 2/249. [↑](#footnote-ref-2)
3. () هو محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر سنة ثلاثين وستمائة من الهجرة، سمع من ابن المقير ومرتضى بن حاتم، ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، ومن أشهر تصانيفه: لسان العرب، توفي سنة إحدى عشر وسبعمائة من الهجرة. (انظر: الدرر الكامنة: 4/262-264، الأعلام: 7/108). [↑](#footnote-ref-3)
4. () لسان العرب: 5/4. [↑](#footnote-ref-4)
5. () محمد بن أحمد الأزهري طلحة بن نوح ابن الأزهر بن نوح الأزهري أبو منصور اللغوي الشافعي المذهب أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان. والأزهري نسبة إلى جده الأزهر، سمع من الحسين بن إدريس، ومحمد بن عبدالرحمن السامي، غلب عليه التبحر في العربية، من كتبه : غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء، وتفسير القرآن، وتهذيب اللغة، مات في سنة سبعين وثلاثمائة من الهجرة. ينظر: سير أعلام النبلاء: 16/315-316، الأعلام للزركلي: 5/311. [↑](#footnote-ref-5)
6. () تهذيب اللغة: 8/205. [↑](#footnote-ref-6)
7. () هو: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي الحنفي، الماتريدي، لغوي، نحوي، مؤرخ، نسابة، أصله من العراق، ومولده في الهند، رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، من تصانيفه: تاج العروس في شرح القاموس، وإتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين، وعقد الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة، توفي بالطاعون عام: 1205. (انظر: ومعجم المؤلفين: 11/ 282، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: 2/ 103). [↑](#footnote-ref-7)
8. () اشتهر على ألسنة الناس عموما قول: "كرم الله وجهه" عند ذكر علي ، قال بكر أبو زيد ناقلا قول السفاريني: ( قلت: [السفاريني] قد ذاع ذلك وشاع ، وملأ الطروس والأسماع. قال الأشياخ: وإنما خص علي رضي الله عنه بقول: كرم الله وجهه، لأنه ما سجد لصنم قط، وهذا إن شاء الله لاباس به ، والله لموفق ) اهـ.قلت: [بكر أبو زيد] أما وقد اتخذته الرافضة أعداء علي ـ رضي الله عنه ـ والعترة الطاهرة ـ فلا منعا لمجاراة أهل البدع . والله أعلم.ولهم في ذلك تعليلات لا يصح منها شيء ومنها : لأنه لم يطلع على عورة أحد أصلا، ومنها: لأنه لم يسجد لصنم قط. وهذا يشاركه فيه من ولد في االإسلام من الصحابة رضي الله عنهم علماً أن القول بأي تعليلات لابد له من ذكر طريق الإثبات). (ينظر: معجم المناهي اللفظية: 454-455). [↑](#footnote-ref-8)
9. () تاج العروس: 5/517. [↑](#footnote-ref-9)
10. () هو: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم، المعروف بابن عابدين، ولد بدمشق الشّام، وتفقه في المذهب الحنفي، ماتريدي، وألف مؤلفات كثيرة، كحاشيته رد المحتار على الدر المختار، والرحيق المختوم في الفرائض، وغيرها، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف من الهجرة. (انظر: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع لخليل مردم بك ص36 - 39. والأعلام للزركلي 6/ 42). [↑](#footnote-ref-10)
11. () المعتزلة من أشهر الفرق الكلامية أتباع واصل بن عطاء الغزال وعمرو بن عبيد، وسموا بذلك؛ لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري بعد قولهم بالمنزلة بين المنزلتين، وهم فرق كثيرة يجمعهم الأصول الخمسة، وهي التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم يخالفون أهل السنة في تقرير هذه الأصول. (انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام: 3/ 8، و 7/ 484، والملل والنحل، ص: 43، فما بعد). [↑](#footnote-ref-11)
12. () والشّيعة هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته نصا ووصية، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت، وقالوا: ليست الإمامة قضية تناط باختيار العامّة وينتصب الإمام بنصبهم؛ بل قالوا إن الإمامة قضيّة أصولية، وهي عندهم ركن من أركان الدين، ومن أجلها كفروا عامة الناس، كما يقولون بعصمة الأنبياء والأئمّة، والقول بالتّولي والتّبري قولا وفعلا. انظر: الملل والنحل، ص: 146، ومقالات الإسلاميين: 5 فما بعد. [↑](#footnote-ref-12)
13. () حاشية ابن عابدين: 1/561. [↑](#footnote-ref-13)
14. () هو: كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي، المعروف بابن الهمام الحنفي، تفقّه بالسّراج وبالقاضي محبّ الدّين بن الشحنة بالقاهرة، وكان علامة في الفقه والأصول والنحو والتّصريف والمعاني وغيرها، من مؤلفاته: شرح الهداية سماه فتح القدير، وزاد الفقير، وغيرهما، توفي سنة: 861هـ. (انظر: شذرات الذهب: 7/ 298\_299. والفوائد البهيّة، ص: 180). [↑](#footnote-ref-14)
15. () تكفيرهم للصحابة ليس على إطلاق، وإنما يكفرون أصحاب التحكيم والراضين عنه. انظر: الفرق بين الفرق ص: 55. [↑](#footnote-ref-15)
16. () فتح القدير: 6/93. [↑](#footnote-ref-16)
17. () منهم ابن نجيم الحنفي في البحر الرائق: 5/151، وملا خسرو في درر الحكام: 3/437. [↑](#footnote-ref-17)
18. () هو: محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الرّومي أكمل الدين، الحنفي الماتريدي، أخذ الفقه عن الشّيخ محمد بن محمد الكاكي، له تصانيف منها: شرح الهداية المسماة بالعناية، وشرح تجريد الطوسي، وشرح وصيّة الإمام أبي حنيفة، وغيرها، والبابرتي نسبة إلى بابرتا قرية بنواحي بغداد، توفي سنة: 786هـ. (انظر: الفوائد البهية ص: 195، ومعجم المؤلفين: 11/ 298). [↑](#footnote-ref-18)
19. () العناية شرح الهداية: 3/106. [↑](#footnote-ref-19)
20. () هو: أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، علاء الدين، ملك العلماء، أخذ عن محمد بن أحمد بن أبي أحمد السّمرقندي وقرأ عليه معظم تصانيفه، من مصنّفاته: بدائع الصنائع، و السّلطان المبين في أصول الدين، توفي في العاشر من رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة من الهجرة. (انظر: الجواهر المضية: 4/ 25\_28. الفوائد البهيّة في تراجم الحنفية ص: 53). [↑](#footnote-ref-20)
21. () بدائع الصنائع: 7/140. [↑](#footnote-ref-21)
22. () يقصد الاختيار للموصلي. [↑](#footnote-ref-22)
23. () الأثر قاله علي في أهل الجمل، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 15/255: والبيهقي في السنن الكبرى: 8/182، والأثر قال فيه الزيلعي في نصب الراية 1/319: إنه غريب، وقال ابن حجر في الدراية 2/245: لم أجده، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية في واقعة النهراون، عن علقمة بن عامر، قال: سئل علي عن أهل النهروان أمشركون هم ؟ فقال: من الشرك فروا، قيل أفمنافقون ؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا: فقيل فما هم يا أمير المؤمنين ؟ قال: إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببغيهم علينا. البداية والنهاية: 7/300، وذكره كذلك البغوي في شرح السنة: 10/235. [↑](#footnote-ref-23)
24. () حاشية ابن عابدين 4/262. [↑](#footnote-ref-24)
25. () منهم ابن نجيم الحنفي، وملا خسرو. ينظر: البحر الرائق: 5/151، ودرر الحكام: 3/437. [↑](#footnote-ref-25)
26. () هو الإمام العلامة أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل الأشعري اليماني البصري، ولد سنة ستين ومائتين، أخذ عن أبي خليفة الجمحي، وأبي علي الجبائي، وأخذ عنه: أبو الحسن الباهلي، وأبو الحسن الكرماني، وله تصانيف جمة، منها: الفصول في الرد على الملحدين، وكتاب الصفات، الشرح والتفصيل، وغيرهما، وكان عجبًا في الذكاء وقوة الفهم، مات ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة من الهجرة. (انظر: سير أعلام النبلاء 15/85-88، شذرات الذهب 2/303-305). [↑](#footnote-ref-26)
27. () انظر: مقالات الإسلاميين،ص: 86. [↑](#footnote-ref-27)
28. () ومنهم ناصر العقل: الخوارج، ص: 28، وغالب عواجي: 1/227. [↑](#footnote-ref-28)
29. () هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته أبي سعيد الخدري، شهد الخندق وبيعة الرضوان، وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بكر، وعمر، وكان من فقهاء الصحابة - رضي الله عنهم – روى عنه: ابن عمر، وجابر، وجماعة، توفي سنة 63هـ (ينظر: الاستيعاب 2/602، الإصابة 3/ 78، السير 3/168-172). [↑](#footnote-ref-29)
30. () الحديث روي بألفاظ متعددة، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبيا، باب باب قول الله عز وجل: ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر﴾: 4/137، 9/127، وأخرجه مسلم في صحيحه، الجنائز، باب ذكر الخوارج وصفاتهم: 3/112. والحديث بطوله هو: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بعث علي رضي الله عنه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بذُهيبة، فقسمها بين الأربعة، الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي ثم أحد بني نبهان، وعلقمة بن علاثة العامري أحد بني كلاب، فغضبت قريش والأنصار قالوا: يعطى صناديد أهل نجد ويدعنا، قال: «إنما أتألفهم»، فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتي الجبين كث اللحية محلوق فقال: اتق الله يا محمد، فقال: «من يطع الله إذا عصيت؛ أيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني؟» فسأله رجل قتله -أحسبه خالد بن الوليد- فمنعه، فلما ولى قال: «إن من ضئضى هذا -أوفي عقب هذا- قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد». [↑](#footnote-ref-30)
31. () حاشية ابن عابدين: 4/262. [↑](#footnote-ref-31)
32. () فتح القدير: 6/93-94. [↑](#footnote-ref-32)
33. () سورة النساء، الآية (100). [↑](#footnote-ref-33)
34. () ينظر: فرق معاصرة للدكتور غالب: 1/229. [↑](#footnote-ref-34)
35. () مقالات الإسلاميين: ص: 27. [↑](#footnote-ref-35)
36. () هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبه-الزراع- الجعفي، البخاري، الإمام الحافظ، صاحب الصحيح، سمع من: مكيّ بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وعبيد الله بن موسى، وآخرون، ومنه: أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وخلق كثير، وله مصنفات عديدة: كالصحيح، والتاريخ الكبير، وغيرهما، توفي ليلة الفطر عند صلاة العشاء، سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة. (انظر: السير 12/391-471، طبقات الحفاظ ص252،253). [↑](#footnote-ref-36)
37. () هو يسير بن عمرو الكندي، ويقال: الشيباني، كوفي له صحبة، وبعضهم يقول فيه: أسير بن عمرو، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين، روى عن: عمر، وعلي، وابن مسعود، وغيرهم، وروى عنه عمرو الشيباني، وزرارة بن أوفى، ومحمد بن سيرين، وغيرهم، مات سنة خمس وثمانين من الهجرة. (انظر: الاستيعاب 4/1583، تهذيب التهذيب 11/332). [↑](#footnote-ref-37)
38. () هو سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو الأنصاري الأوسي، يكنى أبا أسعد من أهل بدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن ثابت، وروى له ابناه أسعد وعبد الله، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم، شهد بدراً وثبت يوم أحد، وشهد أيضًا المشاهد كلها، واستخلفه علي على البصرة بعد الجمل، ثم شهد معه صفين، مات سنة ثمان وثلاثين من الهجرة بالكوفة، وصلى عليه علي، وكبر عليه ستًا أو خمسًا. انظر: (الاستيعاب 2/662، الإصابة 3/198). [↑](#footnote-ref-38)
39. () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم باب من ترك قتال الخوارج للتألف وأن لا ينفر الناس عنه: 9/17. [↑](#footnote-ref-39)
40. () أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم. 9/16، ومسلم في الجنائز، باب التحريض على قتل الخوارج. 3/113. [↑](#footnote-ref-40)
41. () هو محمود بن القاضي شهاب الدين أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود بدر الدين العيني، ولد بمصر سنة اثنتين وستين وسبعمائة، عمدة المؤرخين أخذ عن العلامة جمال الدّين الحنفي وغيره، ولي قضاء الحنفيّة، له: شرح صحيح البخاري، وشرح معاني الآثار، وشرح الهداية، مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة. (ينظر: الفوائد البهيّة في تراجم الحنفية، ص: 207. وشذرات الذهب: 7/ 286\_288). [↑](#footnote-ref-41)
42. () عمدة القاري: 24/88. [↑](#footnote-ref-42)
43. () المرجع السابق: 24/84. [↑](#footnote-ref-43)
44. () هو: الشيخ العلامة زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، كان من كبار علماء الحنفية ومن تلامذته: الشيخ عمر بن إبراهيم له عدة مصنّفات منها: البحر الرائق والأشباه والنظائر، وغيرهما، توفي سنة: 969. (ينظر: التعليقات السّنية على الفوائد البهية، ص: 134\_135. وهدية العارفين: 5/ 378). [↑](#footnote-ref-44)
45. () والتعمق هو التقعير قال ابن منظور: ( والتقعيرُ التعميق والتَّقْعير في الكلام التَّشَدُّق فيه والتَّقَعُّر التَّعَمُق وقَعَّر الرجلُ إِذا رَوَّى فنظر فيما يَغْمُضُ من الرأْي حتى يستخرجه ). لسان العرب: 5/108-109. [↑](#footnote-ref-45)
46. () البحر الرائق: 1/205. [↑](#footnote-ref-46)
47. () حروراء بفتحتين وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب فنسبوا إليها، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه. وهي اليوم تقع بين مدينة الكوفة والنجف، غير مشهورة باسمها الآن. ينظر: معجم البلدان: 2/245، أطلس الحديث الشريف: 146). [↑](#footnote-ref-47)
48. () هي أم المؤمنين عائشة بنت الصديق أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب، القرشية التَّيميَّة، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، أفقه نساء الأمة، تزوجها وهي بنت ست، ودخل بها وهي بنت تسع، روت عنه علماً كثيراً، وروت عن أبيها، وروى عنها: ابن عمر، وأبو هريرة، وأبو موسى، وغيرهم، ماتت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان. انظر: الاستيعاب 4/1881، الإصابة 4/359-361، السير 2/135. [↑](#footnote-ref-48)
49. () البخاري في صحيحه: باب ذكر نفي إيجاب قضاء الصلاة عن الحائض بعد طهرها من حيضه: 2/101، ومسلم في باب وجوب قضاء الصوم على الحائض: 1/182. [↑](#footnote-ref-49)
50. () الكوفة: كانت تسمى أحد العراقين، مدينة أسّسها سعد بن أبي وقاص سنة سبع عشرة من الهجرة عند ما فتحها، وتقع على نهر الفرات، وسميت بالكوفة لاستدارتها، وقيل لاجتماع الناس بها، وهي اليوم إحدى مدن العراق. (انظر: معجم البلدان 4/ 491،490، المعالم الأثيرة ص267). [↑](#footnote-ref-50)
51. () عمدة القاري: 24/85. [↑](#footnote-ref-51)
52. () البحر الرائق: 1/205. [↑](#footnote-ref-52)
53. () هو إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي أصلا، البروسوي أبو الفداء، الصوفي له العديد من المؤلفات، منها: روح البيان في تفسير القرآن، وكتاب التوحيد، ، المتوفى سنة: 1137هـ. (انظر الأعلام 1/ 313، معجم المؤلفين: 2/266). [↑](#footnote-ref-53)
54. () روح البيان: 8/147. [↑](#footnote-ref-54)
55. () سبق تخريجه في ص: 52. [↑](#footnote-ref-55)
56. () هو: علي بن سلطان محمد الهروي، نزيل مكة المعروف بالقاري الحنفي ماتريدي العقيدة، عالم محقق، أحد صدور العلم، أخذ عن الأستاذ أبي الحسن البكري وأحمد بن حجر المكي وغيرهما، ألف التآليف النافعة منها: شرحه على المشكاة، وشرح الشفا، وشرح النخبة وغيرها، توفي بمكة سنة 1014. انظر: التعليقات السنية، ص: 8، وهدية العارفين: 5/ 751. [↑](#footnote-ref-56)
57. () مرقاة المفاتيح: 7/94. [↑](#footnote-ref-57)
58. () مقالات الإسلاميين: ص: 27. [↑](#footnote-ref-58)
59. () سورة البقرة، الآية (207). [↑](#footnote-ref-59)
60. () مقالات الإسلاميين ص: 27. [↑](#footnote-ref-60)
61. () هو عبد القادر بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الله بن حسن الكنغراوي الأصل، الاستانبولي، الحنفي، صدر الدين، أبو طلحة، عالم مشارك في أنواع من العلوم، ولد بالقسطنطينية حوالي سنة ألف ومائتين وثماني وسبعين من الهجرة، وتولى القضاء الشرعي في دوما وحمص والقسطنطينية، وعين عضوا في مجلس المعارف بالقسطنطينية، له عدة مؤلفات، منها: الموفي في النحو الكافي، تاريخ دول الإسلام، طبقات المصنفين، كشف الغمة عن افتراق الأمة، وغيرها، توفي بالقسطنطينية في شهر رمضان وقد قارب السبعين من عمره. (انظر: معجم المؤلفين 5/292، الأعلام 4/41،40). [↑](#footnote-ref-61)
62. () كشف الغمة عن افتراق الأمة: 1. [↑](#footnote-ref-62)
63. () هو عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي الحنفي، أحد الزهاد صاحب التصانيف المفيدة، له المستصفى في شرح المنظومة وله شرح النافع سماه بالمنافع، وكنز الدقائق، تفقه على شمس الأئمة الكردي، وروى الزيادات عن أحمد بن محمد العتابي، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، توفي ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبع مائة من الهجرة. انظر: الجواهر المضية 1/270، الأعلام 4/67. [↑](#footnote-ref-63)
64. () سورة غافر، الآية (12). [↑](#footnote-ref-64)
65. () هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي أبو الخطاب البصري، روى عن: أنس بن مالك، وابن المسيب، والحسن، وغيرهم، وعنه: أبو حنيفة، وأيوب، وشعبة، وغيرهم، ولد سنة ستين، ومات سنة سبع عشرة ومائة من الهجرة. (انظر: السير 5/270،269، طبقات الحفاظ ص55،54). [↑](#footnote-ref-65)
66. () مصنف عبد الرزاق: 10/150. [↑](#footnote-ref-66)
67. () أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب التحريض على قتل الخوارج: 3/116. [↑](#footnote-ref-67)
68. () تفسير النسفي: 4/69. [↑](#footnote-ref-68)
69. () كشف الغمة عن افتراق الأمة، ص: 1. [↑](#footnote-ref-69)
70. () هو عبد الله بن وهب الراسبي، من الأزد، من بني راسب قبيلة معروفة وهو كان أمير الخوارج بالنهروان لما قاتلهم علي رضى الله تعالى عنه وقتل في المعركة، كان ذا علم ورأي وفصاحة وشجاعة، أدرك زمن النبي ، وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص، ثم كان مع علي في حروبه، ولما وقع التحكيم أنكره جماعة، فيهم الراسبي، فاجتمعوا بالنهروان، وأمروه عليهم، فقاتلوا عليا رضي الله عنه، وقتل الراسبي في هذه الوقعة. (انظر: لسان الميزان: 5/36، تاريخ خليفة بن خياط: 46). [↑](#footnote-ref-70)
71. () تاريخ الفرق الإسلامية، ص: 266. [↑](#footnote-ref-71)
72. () المرجع السابق، ص: 266. [↑](#footnote-ref-72)
73. () عمدة القارئ: 18/139. [↑](#footnote-ref-73)
74. () النهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط في شرقي دجلة، كانت من أجمل نواحي بغداد وأكثرها دخلاً، وأحسنها منظراً وأبهاها فخراً، فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السلجوقية وقتال بعضهم بعضًا، وكانت ممر العساكر، فجلا عنها أهلها واستمر خرابها، والآن مدنها وقراها تلال والحيطان قائمة، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة، وتبعد عن بغداد حوالي 35 كليو متر وتسمى حاليا مدينة أمير المومنين عليه السلام وذلك لحدوث معركه النهروان فيها. (انظر: معجم البلدان 5/325، وويكيبيديا الموسوعة الحرة في الشبكة العنكبوتية "الإنترنت"). [↑](#footnote-ref-74)
75. () هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بثلاث، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر، وعنه: ابنه علي، وعكرمة، وغيرهما، وكان يقال له حبر الأمة، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ب: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، توفي بالطائف سنة ثمان وستين. (انظر: الاستيعاب 3/933، الإصابة 2/330-334، السير 3/331، وما بعدها). [↑](#footnote-ref-75)
76. ()كشف الغمة عن افتراق الأمة: ص: 1. [↑](#footnote-ref-76)
77. () هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد القرشي التيمي، أبو محمد، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى، روى عن النبي ، وعنه: بنوه يحيى وموسى وعيسى بنو طلحة، وشهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا ووقى النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه، توفي رضي الله عنه سنة ست وثلاثين من الهجرة. (انظر: الاستيعاب 1/764، الإصابة 3/529-533). [↑](#footnote-ref-77)
78. () هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم وهو ابن اثنتا عشر سنة، لم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أول من سل سيفًا في سبيل الله، وقتل غدراً في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة. (انظر:الاستيعاب 2/510، الإصابة 2/553). [↑](#footnote-ref-78)
79. () هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمير المؤمنين، القرشي الأموي، ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل: أنه أسلم بعد الحديبية، وأظهر إسلامه يوم الفتح، حدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من كتّاب الوحي، مات رضي الله عنه سنة ستين على الأصح. انظر: الاستيعاب 3/1416، الإصابة 3/434،433، السير 3/119. [↑](#footnote-ref-79)
80. () تحفة المسترشدين في بيان مذاهب فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-80)
81. () تنتسب هذه الفرقة إلى نافع بن الأزرق والذي كان يقود الخوارج في البصرة حتى قتل، وهم أتوا بثمانية بدع، إحداها: أنه كفر عليا رضي الله عنه، وصوب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله...والثالثة: إباحته قتل أطفال المخالفين والنسوان معهم، والرابعة: إسقاط الرجم عن الزاني؛ إذ ليس في القرآن ذكره، وإسقاط حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال، والخامسة: حكمه بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم، والسادسة: أن التقية غير جائزة في قول ولا عمل...والثامنة: اجتمعت الأزارقة على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر ملة خرج به عن الإسلام جملة ويكون مخلدا في النار مع سائر الكفار. (ينظر: مقالات الإسلاميين: 89، والملل والنحل: 119 فما بعد). [↑](#footnote-ref-81)
82. () نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي، الحروري، أبو راشد، من رؤوس الخوارج ذكره الجوزجاني في كتاب الضعفاء، وإليه ينسب الطائفة الأزارقة، وكان أمير قومه وفقيههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس، وله أسئلة رواها عنه، وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية. (انظر: لسان الميزان 8/244، الأعلام 7/351). [↑](#footnote-ref-82)
83. () كشف الغمة عن افتراق الأمة، ص: 2. [↑](#footnote-ref-83)
84. () المقالات في بيانات أهل البدع والضلالات، ص: 88، بيان الفرق الضالة: 183، تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-84)
85. () وتنتسب هذه الفرقة لنجدة بن عامر، ومن أشهر بدعهم: أن من كذب كذبة صغيرة أو كبيرة وأصرّ عليها فهو مشرك، وهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع، وقالوا: أنه لا حاجة للناس إلى إمام قطّ وإنما عليهم أن يتناصفوا فيما بينهم. (ينظر: الملل والنحل: 122). [↑](#footnote-ref-85)
86. () هو نجدة بن عامر الحروري من رؤوس الخوارج زائغ عن الحق، وهو ابن عمير اليمامي، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، وقدم مكة وله مقالات معروفة وأتباع انقرضوا، وهو رأس الفرقة النجدية، نسبة إليه، انفرد عن سائر الخوارج بآراء، كان أول أمره مع نافع بن الأزرق، وفارقه لإحداثه في مذهبه، ثم خرج مستقلاً باليمامة سنة 66 من الهجرة أيام عبد الله بن الزبير، فأتى البحرين واستقر بها وتسمى بأمير المؤمنين. (انظر: لسان الميزان 8/252، الأعلام 8/10). [↑](#footnote-ref-86)
87. () قال الشهرستاني: (وإنما قيل للنجدات: العاذرية؛ لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع). الملل والنحل: 121. [↑](#footnote-ref-87)
88. () كشف الغمة في افتراق الأمة، ص 2. [↑](#footnote-ref-88)
89. () هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين، قاض من العلماء بالحديث ورجاله، تركي الأصل، مستعرب، قال التاجي: قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه، تعلم في أدرنة، وولي قضاءها ثم الإفتاء بالآستانة إلى أن مات سنة تسعمائة وأربعين من الهجرة، له تصانيف كثيرة، منها: طبقات الفقهاء، وطبقات المجتهدين، ومجموعة رسائل تشتمل على ست وثلاثين رسالة، وإيضاح الإصلاح في فقه الحنفية، وغيرها. (انظر: الفوائد البهية ص21، الأعلام 1/133). [↑](#footnote-ref-89)
90. () بيان الفرق الضالة، ص: 184. [↑](#footnote-ref-90)
91. () أتباع زياد بن الأصفر، وقيل: عبد الله بن صفار، وقولهم في الجملة كقول الأزارقة في أن أصحاب الذنوب مشركون، غير أن الصفرية لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ونسائهم، والأزارقة يرون ذلك. (ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب: 2/344). [↑](#footnote-ref-91)
92. () هو عبد الله بن صفار الصريمي التميمي، رئيس الصفرية، من الخوارج، نسبوا إليه-فيما يقال- على غير قياس، وفي صحة رئاسته لهم خلاف طويل. (انظر: اللباب في تهذيب الأنساب: 2/244، والأعلام 4/93). [↑](#footnote-ref-92)
93. () كشف الغمة عن افتراق الأمة: ص: 3. [↑](#footnote-ref-93)
94. () وهم أتباع عبد الكريم بن عجرد، وافقوا النجدات في بدعهم، وقالوا: تجب البراءة عن الطفل حتى يدعى إلى الإسلام، وأطفال المشركين في النار مع آبائهم، وينكرون كون سورة يوسف من القرآن. الملل والنحل: 128. [↑](#footnote-ref-94)
95. () عمدة القاري: 3/300، تفصيل فرق الخوارج، ص: 75. [↑](#footnote-ref-95)
96. () نسبة إلى ثعلب بن عامر، ومن كلامهم: أن الإمام إذا كفر كفرت الرعية : الغائب منهم والشاهد. وكانوا مع عبد الكريم بن عجرد يدا واحدة إلى أن اختلفا في أمر الأطفال. (ينظر: اعتقادات المسلمين: 49، الملل والنحل: 130). [↑](#footnote-ref-96)
97. () مكران: بالضم ثم السكون وراء وآخره نون أعجمية، هي منطقة واقعة بين السند والسجستان، ومنطقة محاذية لفارس، وحاليا هي الإقليم الجنوبي بمحافظة سیستان وبلوشستان. والجزئ الشرقي احتلته باكستان وسمته (بلوشستان)، وهو أحد أقاليم الأربعة المكونة لباكستان، كما يطلق عليها بلوشستان منذ استقرت بها القبائل البلوشية. (ينظر: معجم البلدان: 5/179، وويكبيديا الموسوعة الحرة في الأنترنت، وأطلس السيرة النبوية: 248). [↑](#footnote-ref-97)
98. () أصحاب عثمان بن أبي الصلت، أو الصلت بن أبي الصلت، تفرد عن العجاردة بأن الرجل إذا أسلم توليناه وتبرأنا من أطفاله حتى يدركوا فيقبلوا الإسلام. ينظر: الملل والنحل: 131. [↑](#footnote-ref-98)
99. ()كشف الغمة عن افتراق الأمة: ص: 3. [↑](#footnote-ref-99)
100. () المقالات في بيانات أهل البدع والضلالات، ص: 88\_89. [↑](#footnote-ref-100)
101. () أصحاب ميمون بن خالد، كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم: بإثبات القدر خيره وشره من العبد، وإثبات الفعل للعبد خلقا وإبداعا، وإثبات الاستطاعة قبل الفعل، ويجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الأخوة و الأخوات. ينظر: (مقالات الإسلاميين: 93، والتبصير في الدين: 24). [↑](#footnote-ref-101)
102. () هو محمد بن بير علي، محيي الدين البركوي، تقي الدين، الرومي، الحنفي، صوفي، فقيه، مفسر محدث واعظ، نحوي، مشارك في العلوم الكثيرة، ولد سنة تسع وعشرين وتسعمائة من الهجرة، ومن تصانيفه الكثيرة: الطريقة المحمدية، وإنقاذ الهالكين في عدم جواز الأجزاء بالأجرة، حاشية شرح الوقاية لصدر الشريعة، وغيرها، توفي سنة إحدى وثمانين وتسعمائة من الهجرة. (انظر: معجم المؤلفين 9/ 124). [↑](#footnote-ref-102)
103. () تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-103)
104. () المجوس: هم القائلون بأنّ العالم صادر عن أصلين: النور والظلمة، والنور عندهم هو إله الخير المحمود، والظلمة هي الإله الشرير المذموم، وبعضهم يقول: أنّ الظلمة هي الشّيطان ليجعلوا ما في العالم من الشّر صادرا عن الظلمة، ومنهم من قال: إنّ الظّلمة قديمة أزلية مع أنها مذمومة عندهم ليست مماثلة للنور. (انظر: الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح: 1/ 351\_352). [↑](#footnote-ref-104)
105. () القدرية: فرقة تنفي صفات الله تعالى، ويقولون بإنكار القدر، وبأن العبد خالق لفعل نفسه، وسموا قدرية لإنكارهم القدر، وقد ظهرت في آخر حياة الصحابة وأنكر عليهم عبد الله بن عمر وغيره، وأصل بدعتهم إنما أتت من قبل المجوس، ولذلك يسمونهم العلماء مجوس هذه الأمة. (ينظر: الفرق بين الفرق: 93- 94، ومجموع الفتاوى: 7/384 ، وكذلك: 13/36). [↑](#footnote-ref-105)
106. () كشف الغمة عن افتراق الأمة، ص: 5. [↑](#footnote-ref-106)
107. () المقالات في بيانات أهل البدع والضلالات، ص: 93. [↑](#footnote-ref-107)
108. () تفصيل الفرق الإسلامية، ص: 134. [↑](#footnote-ref-108)
109. () وهم أصحاب عبد الله بن أباض، ومن عقائدهم: أن مخالفيهم من أهل القبلة كفار كفران النعمة في الدنيا، غير مشركين، وفي الآخرة في نار جنهم خالدين، ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال وغنيمة. انظر: ( مقالات الإسلاميين، ص:102، والفرق بين الفرق: 82 ). [↑](#footnote-ref-109)
110. () هو عبد الله بن إباض المقاعسي المري التميمي الإباضي، من بني مرة بن عبيد بن مقاعس، رأس الإباضية من الخوارج، وهم فرقة كبيرة، منتسبة إلى عبد الله بن إباض، وكان معاصراً لمعاوية رضي الله عنه، وقيل: إنه توفي سنة ست وثمانين من الهجرة. (انظر: شذرات الذهب 1/177، الأعلام 4/61). [↑](#footnote-ref-110)
111. () والقعدة يقصد بها الخوارج الذين يقعدون أو يقيمون عند المخالفين، أو ما يسميهم بدار الكفر، وكذلك يُطلق على الذين يقعدون عن الجهاد معهم، وقد اختلف الخوارج في الحكم عليهم اختلافا كبيرا. [↑](#footnote-ref-111)
112. () كشف الغمة في افتراق الأمة، ص: 7. [↑](#footnote-ref-112)
113. () المقالات في بيانات أهل البدع والضلالات، ص: 88\_89. [↑](#footnote-ref-113)
114. () أصحاب حازم بن علي، وهم يقولون بالموافاة، وقالوا: إن الله تعالى إنما يتولى العباد على ما علم أنهم صائرون إليه في آخر أمرهم من الإيمان ينظر: الملل والنحل: 131. [↑](#footnote-ref-114)
115. () تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-115)
116. () تفصيل الفرق الإسلامية: ص: 134 [↑](#footnote-ref-116)
117. () أضافوا القدر خيره وشره إلى الله، وحكموا بأن أطفال المشركين في النار بلا عمل وشرك، ويقولون: إن من لم يعلم أحكام الشريعة من أصحاب أطراف العالم فهو غير معذور، والخلفية لا يرون القتال إلا مع إمام منهم وقد كفوا أيديهم عن القتال لفقدهم من يصلح للإمامة منهم، (ينظر: اعتقادات المسلمين: 1/48. الملل والنحل: 1/127). [↑](#footnote-ref-117)
118. () المقالات في بيانات أهل البدع والضلالات، ص: 90. [↑](#footnote-ref-118)
119. () تفصيل الفرق الإسلامية، ص: 133. [↑](#footnote-ref-119)
120. () لم أقف في كتب الفِرَق على شيء من أخبارهم إلا ما ذكره بعض الحنفية عنهم ما يعقتدونه، ولم يتبين لي كذلك وجه التسمية، على كلٍ فالخوارج فرق متعددة وهذه واحدة منهم. [↑](#footnote-ref-120)
121. () تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-121)
122. () المقالات في بيانات أهل البدع والضلالات، ص: 90-91. [↑](#footnote-ref-122)
123. () تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-123)
124. () تفصيل الفرق الإسلامية: ص: 91. [↑](#footnote-ref-124)
125. () نسبة إلى عبد الله بن شمراخ،كان يقول: إن دماء قومه حرام في السر، حلال في العلانية. ينظر: (مقالات الاسلاميين: 120). [↑](#footnote-ref-125)
126. () تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-126)
127. () تفصيل الفرق الإسلامية: ص: 92. [↑](#footnote-ref-127)
128. () أصحاب أخنس بن قيس، من جملة الثعالبة، وانفرد عنهم بأنْ قال: أتوقف في جميع من كان في دار التقية من أهل القبلة إلا من عرف منه إيمان فأتولاه عليه، أو كفر فأتبرأ منه، وهم على أصول الخوارج في سائر المسائل. (ينظر: الملل والنحل: 132، الفرق بين الفرق: 81). [↑](#footnote-ref-128)
129. () سورة الانفطار، الآية (5). [↑](#footnote-ref-129)
130. () تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-130)
131. () المقالات في بيانات أهل البدع والضلالات، ص: 90\_91. [↑](#footnote-ref-131)
132. () تفصيل الفرق الإسلامية، ص: 135. [↑](#footnote-ref-132)
133. () أتباع يزيد بن أبي أنيسة الخارجي وكان من البصرة، وكان على رأي الإباضية من الخوارج، ثم خرج عن قول جميع الأمة لدعواه أن الله عز وجل يبعث رسولا من العجم، وينزل عليه كتابا من السماء، وينسخ بشرعه شريعة محمد وزعم أن أتباع ذلك النبي المنتظر هم الصابئون المذكورون في القرآن. (ينظر: الفرق بين الفرق: ص: 263، الملل والنحل: 135). [↑](#footnote-ref-133)
134. () تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-134)
135. () تفصيل الفرق الإسلامية: 184. [↑](#footnote-ref-135)
136. () وهم أتباع شيبان بن سلمة الخارجي، وكان يذهب إلى مذهب المشبهة وسائر الثعالبة، ثم خالفهم، ومن مذهبه أنه قال بالجبر ووافق جهم بن صفوان في ذلك. (ينظر: التبصير في الدين ص: 57، الملل والنحل: 132). [↑](#footnote-ref-136)
137. () تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-137)
138. () فرقة من فرق الإباضية وهم أتباع حفص بن أبي المقدام، وكان يقول: ليس بين الكفر والإيمان إلا معرفة الله، فمن عرفه فهو مؤمن وإن كان كافرا بالرسول وبالجنة والنار، وهؤلاء يقولون في عثمان كما تقول الروافض في أبي بكر وعمر. (ينظر: مقالات الإسلاميين، ص: 102، الفرق بين الفرق: ص: 83). [↑](#footnote-ref-138)
139. () تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-139)
140. () أصحاب شعيب بن محمد، وهــو على بدع الخـــوارج في الإمـــــامة والوعيــــد، وعلـــــــــى بــــــدع العــــجاردة في حـــــكم الأطفال وحــــــــكم القعــــــــدة والتــــــــولي والتــــــبرؤ. (ينظر: الملل والنحل: 131). [↑](#footnote-ref-140)
141. () تفصيل الفرق الإسلامية: 175\_176. [↑](#footnote-ref-141)
142. () عمدة القاري: 3/300. [↑](#footnote-ref-142)
143. () لم أقف على فرقة الإباحية من فرق الخوارج، ولعله يقصد فرقة الشمراخية التي مرّت قبل قليل وهم يبيحون الاستمتاع بالمرأة الأجنبية، ولَحِق بهم هذا الاسم لأنّ المتعارف لدى بعض الفرق تسميتهم بالإباحية لكونهم يبيجون كل شيء، أو يبيحون الفاحشة، ويعلّل الدكتور غالب عواجي تسمية بعض الفرق الباطنية بالإباحية، فيقول: (وهذه التسمية التي أطلقت عليهم في الواقع مأخوذة من اعتقاداتهم وأفعالهم، وهم لذلك أهل إباحة لا يحرمون محرّما ولا يلتزمون بشرع،بل الحلال ما حل في أيديهم، والحرام ما منعوا منه.ويستدلون على هذا المسلك بقول الله عز وجل: **(**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ**)** [البقرة:29] (ينظر: فرق معاصرة: 2/489-490). [↑](#footnote-ref-143)
144. () لم أقف عليها في كتب الفرق، كما لم يتبين لي وجه التسمية، وعلى كلٍ ما دام ابن عابدين ذكرها ضمن فرق الخوارج، فهي فرقة من فرقهم. [↑](#footnote-ref-144)
145. () لم أقف على هذه التسمية في فرق الخوارج. [↑](#footnote-ref-145)
146. () حاشية ابن عابدين: 7/107. [↑](#footnote-ref-146)
147. () هو محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، مفسر، محدث، أديب، من أهل بغداد، ولد سنة ألف ومائتين وسبع عشرة من الهجرة، تقلد الإفتاء ببلده ثم عزل، فانقطع للعلم، ثم سافر إلى الموصل، ثم عاد إلى بغداد، فاستمر في تأليف الكتب إلى أن توفي سنة ألف ومائتين وسبعين من الهجرة، ومن أشهر مؤلفاته: تفسيره روح المعاني، كشف الطرة عن الغرة، حاشية على شرح القطر، وغيرها. (انظر: الأعلام 7/176، معجم المؤلفين 12/175). [↑](#footnote-ref-147)
148. () هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أمير المؤمنين، القرشي الأموي، الخليفة الزاهد، حدث عن: عبد الله بن جعفر، والسائب بن يزيد، وابن المسيب، وغيرهم، وعنه: أبو سلمة، والزهري، وأيوب، وغيرهم، مات سنة إحدى ومائة من الهجرة. (انظر: السير 5/114-148، طبقات الحفاظ ص53). [↑](#footnote-ref-148)
149. () روح المعاني: 18/79. [↑](#footnote-ref-149)
150. () قال النسفي: (الغلو مجاوزة الحد ، فغلو النصارى رفعه فوق قدره باستحقاق الألوهية ، وغلو اليهود وضعه عن استحقاق النبوة..). انظر: تفسير النسفي: 1/422. [↑](#footnote-ref-150)
151. () أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: **باب ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾.** [آل عمران:42]: 4/167. [↑](#footnote-ref-151)
152. () روح البيان: 2/327. [↑](#footnote-ref-152)
153. () هو: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، قاضي القضاة بدمشق، من آثاره: شرح العقيدة الطحاوية، التّنبيه على مشكلات الهداية، والنّور اللامع فيما يعمل به في الجامع، توفي سنة 792. (انظر: شذرات الذهب: 6/ 326، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: 3/87). [↑](#footnote-ref-153)
154. () هو سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب بن عمرو، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه، سمع: عثمان، وعلياً، وزيد بن ثابت، وغيرهم، وعنه: عطاء الخراساني، وعمرو بن شعيب، وعمرو بن دينار، وآخرون، توفي سنة ثلاث وستين، وقيل: خمس وستين، وقيل غير ذلك. (انظر: السير 4/217-246، الشذرات 1/102). [↑](#footnote-ref-154)
155. () أخرجه البخاري معلقا قال: قَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ. صحيح البخاري: 5/86. [↑](#footnote-ref-155)
156. () المرجئة: هم القائلون بأن الأعمال غير داخلة في مسمى الإيمان وقالوا بعدم زيادة الإيمان ونقصانه، وهم على فرق متعددة، فمنهم من جعل الإيمان مجرد المعرفة وهم الجهمية، ومنهم من جعل الإيمان قولا باللسان وهو قول الكرامية، ة، ومنهم من جعله التصديق مع القول باللسان وهذا قول مرجئة الفقهاء. (ينظر: الملل والنحل: 139، فما بعد، مجموع الفتاوى: 7/195 فما بعد). [↑](#footnote-ref-156)
157. () الجهمية: تنتسب إلى الجهم بن صفوان الذي زعم أن الإيمان هو المعرفة فقط وزعم أن الكفر هو الجهل بالله، وأنكر الأسماء والصفات، وقال بفناء الجنة والنار، وما عنده من الأقوال المكفّرة جعل السلف يكفّرونه وأتباعه. (ينظر: الفرق بين الفرق: 199، مقالات الإسلاميين: 132). [↑](#footnote-ref-157)
158. () سورة الأنعام، الآية (159). [↑](#footnote-ref-158)
159. () سورة الأنعام، الآية (153). [↑](#footnote-ref-159)
160. () سورة يوسف، (108). [↑](#footnote-ref-160)
161. () هو عبد الله بن مسعود بن غافل ببن حبيب بن شمخ بن فار، الهذلي، أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة، أحد السابقين الأولين، أسلم قديمًا، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صاحب نعليه، وحدث عنه بالكثير، وعن عمر، وسعد بن معاذ، وروى عنه: ابناه عبد الرحمن وأبو عبيدة، والعبادلة، وغيرهم، مات قبل قتل عمر وقيل مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك. انظر: الاستيعاب 3/987، الإصابة 4/233. [↑](#footnote-ref-161)
162. () سورة الأنعام، (153). [↑](#footnote-ref-162)
163. () أخرجه أحمد في المسند 7/208، وابن حبان في صحيحه 1/181، والبزاز في مسنده: 5/99، والطيالسي في مسنده: 1/197، والحاكم في المستدرك 2/319، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وحسن إسناده شعيب الأرنوؤط في تحقيقه على صحيح ابن حبان: 1/181. [↑](#footnote-ref-163)
164. () شرح العقيدة الطحاوي: ص: 593-594. [↑](#footnote-ref-164)
165. () يشير الشيخ إلى تقسيمات الصوفية للتوحيد. [↑](#footnote-ref-165)
166. () سورة النساء، الآية (171). [↑](#footnote-ref-166)
167. () شرح العقيدة الطحاوية: ص: 98. [↑](#footnote-ref-167)
168. () هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد، الجويني والد إمام الحرمين، كان فقيهًا نحويًا مفسراً، سمع من أبي نعيم الإسفراييني، وروى عنه: ابنه أبو المعالي، وعلي بن أحمد، وسهل بن إبراهيم، وغيرهم، من مؤلفاته: التبصرة في الفقه، والتذكرة، والتعليقة، وغيرها، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة من الهجرة. (انظر: سير أعلام النبلاء 17/617-618، شذرات الذهب 3/261). [↑](#footnote-ref-168)
169. () هو إمام الحرمين أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد، الجويني، ثم النيسابوري، شيخ الشافعية، صاحب التصانيف، سمع من أبيه، وأبي سعد النصرويي وغيرهما، وعنه: أبو عبد الله الفراوي، وزاهر الشحامي، وأحمد بن سهل المسجدي، وآخرون، وتفقه به الأئمة، من أشهر تصانيفه: نهاية المطلب في المذهب، والإرشاد في أصول الدين، وغياث الأمم في الإمامة، وغيرها، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. (انظر: سير أعلام النبلاء 18/468-476، طبقات السبكي 5/165، شذرات الذهب 3/358). [↑](#footnote-ref-169)
170. () عمدة القاري: 1/301. [↑](#footnote-ref-170)
171. () شرح سنن أبي داود للعيني: 2/24. [↑](#footnote-ref-171)
172. () حاشية الشلبي: 10/23. [↑](#footnote-ref-172)
173. () هو بريدة بن الحُصيب بن عبد الله بن الحرث بن الأعرج بن سعد الأسلمي، أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه وسلم من بدر، وسكن البصرة، وغزا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة، مات في خلافة يزيد بن معاوية، سنة ثلاث وستين من الهجرة. (انظر: الاستيعاب 1/185، الإصابة 1/146، السير 2/469). [↑](#footnote-ref-173)
174. () روح المعاني: 3/122-123. [↑](#footnote-ref-174)
175. () هو محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، فقيه حنفي، عالم بالحديث والتفسير والعربية، أصله من السند ومولده فيها، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن جماعة، وتوطن بالمدينة المنورة ودرس بالمسجد النبوي، إلى أن توفي سنة ألف ومائة وثمان وثلاثون من الهجرة، له حاشية على سنن ابن ماجه، وسنن أبي داود، وعلى صحيح البخاري، وعلى صحيح مسلم، وعلى سنن النسائي، وحاشية على البيضاوي، وله غير ذلك من الكتب. (انظر: الأعلام 5/253، معجم المؤلفين 10/262). [↑](#footnote-ref-175)
176. () حاشية السندي على سنن النسائي: 1/191. [↑](#footnote-ref-176)
177. () أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم:9/16، ومسلم في باب التحريض على قتل الخوارج: 3/113. [↑](#footnote-ref-177)
178. () عمدة القاري: 24/86. [↑](#footnote-ref-178)
179. () عمدة القاري: 34/418. [↑](#footnote-ref-179)
180. () حاشية السندي على سنن النسائي: 7/119. [↑](#footnote-ref-180)
181. () هو مظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني، من علماء الحديث، نسبته إلى صحراء زيدان بالكوفة من آثاره: المفاتيح في حل شرح مشكاة المصابيح. (ينظر: معجم المؤلفين: 4/60، والأعلام للزركلي: 2/259). [↑](#footnote-ref-181)
182. () هو الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين، الطيبي، الإمام المشهور صاحب شرح المشكاة، وحاشية الكشاف، وغيرهما، من علماء الحديث والتفسير والبيان، كان في بادئ عمره صاحب ثروة وتجارة، فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات إلى أن كان في آخر عمره فقيراً، وكان شديد الرد على المبتدعة والفلاسفة، من تصانيفه: التبيان في المعاني والبيان، والخلاصة في أصول الحديث، وشرح مشكاة المصابيح، توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة من الهجرة. انظر: (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: 156، شذرات الذهب 6/136، الأعلام 2/280). [↑](#footnote-ref-182)
183. () هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن القرشي العدوي، أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبيه عمر رضي الله عنه، وأبي بكر، وعثمان، وغيرهم، ولد بعد المبعث بيسير، وهاجر وهو ابن عشر سنين، شهد الخندق وما بعدها من المشاهد، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، توفي سنة ثلاث وسبعين، وقيل: أربع وسبعين من الهجرة. (انظر: الاستيعاب 3/950، الإصابة 2/347، السير 3/204،293). [↑](#footnote-ref-183)
184. () أخرجه البخاري تعليقا في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، تحت باب قتل الخوارج والملحدين بع إقامة الحجة عليهم:12/286. قال الحافظ ابن حجر: قال أبو جعفر الطبري في كتاب تهذيب الآثار له: ثنا يونس ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أنه سأل نافعا كيف: كان رأي ابن عمر في الحرورية، قال، يراهم شرار خلق الله انطلقوا... (انظر: تغليق التعليق: 5/259). [↑](#footnote-ref-184)
185. () مرقاة المفاتيح: 7/93. [↑](#footnote-ref-185)
186. () سوف يأتي الحديث عن رأي الخوارج في السنة في الباب الرابع. [↑](#footnote-ref-186)
187. () عمدة القاري: 15/231. [↑](#footnote-ref-187)
188. () إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي أحمد بن طاهر الأصبهاني أبو القاسم، الملقب بقوام السنة،، قال ابن مندة: كان أئمة بغداد يقولون: ما رحل إلى بغداد بعد أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه، ولم ينكر أحد شيئا من فتاويه قط، له مصنفات كثيرة منها: التفسير الكبير في ثلاثين مجلدا سماه الجامع، وشرح صحيح البخاري وصحيح مسلم، توفي سنة: 535. (ينظر: طبقات الشافعية لانب شبهة: 1/301-302، سير أعلام النبلاء: 20/80). [↑](#footnote-ref-188)
189. () كلامه فيه نظر لأن اختلاف العلماء في تكفير الخوارج معلوم وقد سبق الكلام على ذلك عند ذكر الحكم على الخوارج. [↑](#footnote-ref-189)
190. () عمدة القاري: 1/256. [↑](#footnote-ref-190)
191. () المرجع السابق: 15/231. [↑](#footnote-ref-191)
192. () هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي، الظالم، السفاك، الذي تولى قتال ابن الزبير رضي الله عنه، حيث صلبه بمكة سنة ثلاث وسبعين، فولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين، ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فوليها عشرين سنة، أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلاً، وكان ظالمًا، جبارًا، ناصبيًا. (انظر: سير أعلام النبلاء 4/343، شذرات الذهب 1/106). [↑](#footnote-ref-192)
193. () عمدة القاري: 10/46. [↑](#footnote-ref-193)
194. () فتح القدير: 6/93-95. [↑](#footnote-ref-194)
195. () حاشية ابن عابدين: 4/237. [↑](#footnote-ref-195)
196. () المرجع السابق: 4/262. [↑](#footnote-ref-196)
197. () هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني، روى عن: أبيه، وعلي، وطلحة، وغيرهم، وعنه: إسماعيل السدي، والحكم بن عتيبة، وسماك بن حرب وغيرهم، كان ثقة كثير الحديث، مات سنة ثلاث ومائة من الهجرة. (انظر: تهذيب الكمال 28/25،24، تهذيب التهذيب 10/145). [↑](#footnote-ref-197)
198. () هو سعد بن أبي وقاص سعد بن مالك بن أهيب، ويقال له: وهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً، وكان أحد الفرسان، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، مات سنة إحدى وخمسين، وقيل: ثمان من الهجرة. (انظر: الاستيعاب 2/607،606، الإصابة 2/33، السير 1/92). [↑](#footnote-ref-198)
199. () سورة الكهف، الآية (104). [↑](#footnote-ref-199)
200. () عمدة القاري: 19/49. [↑](#footnote-ref-200)
201. () المرجع السابق: 24/86. [↑](#footnote-ref-201)
202. () المرجع السابق: 24/84. [↑](#footnote-ref-202)
203. () سورة الأنعام، (153). [↑](#footnote-ref-203)
204. () شرح العقيدة الطحاوية: 593. [↑](#footnote-ref-204)
205. () سورة الكهف، الآية (104). [↑](#footnote-ref-205)
206. () هو عبد الله بن عمرو اليشكري ابن الكواء مشهور بصحبة على، من بني يشكر من رؤوس الخوارج، له أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي. (انظر: الإصابة: 5/94)، لسان الميزان: 4/549). [↑](#footnote-ref-206)
207. () روح المعاني: 16/48. [↑](#footnote-ref-207)
208. () سبق تخريجه في ص: 52 [↑](#footnote-ref-208)
209. () هو أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الإمام المحدث الفقيه، من كبار أئمة المالكية، له العديد من المؤلفات منها: مشارق الأنوار، والإكمال في شرح صحيح مسلم، توفي سنة 504. انظر: سير أعلام النبلاء 20/ 212، وشذرات الذهب 4/ 138 [↑](#footnote-ref-209)
210. () عمدة القاري: 15/231. [↑](#footnote-ref-210)
211. () المرجع السابق: 18/9. [↑](#footnote-ref-211)
212. () المرجع السابق: 24/86. [↑](#footnote-ref-212)
213. () سبق معنى الحديث في صفحة: 91. [↑](#footnote-ref-213)
214. () سبق تخريجه في ص: 52. [↑](#footnote-ref-214)
215. () هو عبد الله بن خباب بن الأرت التميمي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم سماه عبد الله، وكناه أبوه أبا عبد الله، وروي أن رجلا لقيه وهو متوجه إلى علي بالكوفة ومعه امرأته وولده، فقال: هذا رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نسأله عن حاله...إلخ، وفيه: أنهم قتلوه وقتلوا امرأته. (انظر: الاستيعاب 3/894، الإصابة 4/73). [↑](#footnote-ref-215)
216. () عمدة القاري: 15/231. [↑](#footnote-ref-216)
217. () مرقاة المفاتيح: 7/94. [↑](#footnote-ref-217)
218. () القاعدة حركة جهادية إسلامية يتزعمها أيمن الظواهري، وهي تنظيم يتبنى فكرة الجهاد ضد الحكومات الكافرة [في مفهومه] وتحرير بلاد المسلمين من الوجود الأجنبي أيا كان، نشأ تنظيم القاعدة عام 1987 على يد عبد الله عزام على أنقاض "المجاهدين" الذين حاربوا الوجود السوفياتي في ثمانينيات القرن الماضي في أفغانستان، وتشير بعض المصادر إلى أن عدة جهات كانت تدعم هذا التنظيم بهدف مواجهة مد الاحتلال السوفياتي، وقد تدرب الآلاف من الجهاديين في معسكرات التدريب التابعة للتنظيم ليقوموا إثر ذلك بعمليات في عدد من المناطق التي تشهد صراعات إقليمية أو حروب أهلية، وقد عانت عدة دول إسلامية منها جراء قيامها بعمليات تفجير وتخريب في عديد من الأماكن، ويعتبر أسامة بن لادن من أبرز مؤسسي هذا التنظيم، كما يقيم التنظيم علاقات مع دول تتبنى محاربة السنة كإيران وغيرها، كما كانت للقاعدة علاقات تعاون مع عدد من الحركات الأخرى التي يصنفها العلماء حركات إرهابية على غرار: الجماعة الإسلامية المسلحة، الجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائرية، حركة الجهاد، الجماعة الإسلامية، عصبة الأنصار، جيش محمد، وقد نشطت القاعدة في الآونة الأخيرة إبان خروج السوفييت من أفغانستان، حيث أن قيادات الإخوان قد ساندهم بشكل كبير، ثم ما أعقب ذلك حركة طالبان التي أقامت تحالفا استراتجيا مع القاعدة لمواصلة الجهاد ضد الأعداء وتحرير البلدان الإسلامية من الوجود الأجنبي. إلا أنه بعد مقتل أسامة بن لادن -زعيم القاعدة سابقا-، أصبحت القاعدة متفككة وضعيفة. (ينظر: كشف الأستار عما في تنظيم القاعدة من أخطار وأفكار، ص: 65، و 107 فما بعد، و 383، وانظر: ويكبيديا المسوعة الحرة في الإنترت). [↑](#footnote-ref-218)
219. () سورة النساء، الآية (14). [↑](#footnote-ref-219)
220. () سورة آل عمران، الآية (131). [↑](#footnote-ref-220)
221. () شرح وصية الإمام أبي حنيفة، ص: 81 [↑](#footnote-ref-221)
222. () شرح الفقه الأكبر، ص: 155. [↑](#footnote-ref-222)
223. () هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الحنفي الماتريدي، انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه يعتبر عمدة عند المتأخرين من الحنفية، له مؤلفات عديدة منها: شرح المقاصد، وشرح العقائد النسفية وغيرها، توفي سنة: 792هـ. (ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 4/350، الأعلام: 7/219). [↑](#footnote-ref-223)
224. () شرح المقاصد: 5/200. [↑](#footnote-ref-224)
225. () هو أبو اليسر البزدوي محمد بن محمد بن الحسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى النسفي، كان من علماء الحنفية، وصنف التصانيف الكثيرة في الأصول والفروع، من أشهرها: أصول الدين، ولي قضاء سمرقند، أملى الحديث مدة، انتهت إليه رياسة الحنفية في ما وراء النهر، توفي ببخارى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة من الهجرة. (انظر: سير أعلام النبلاء 19/49، الجواهر المضية 2/116). [↑](#footnote-ref-225)
226. () أصول الدين للبزدوي، ص: 135. [↑](#footnote-ref-226)
227. () عمدة القاري: 23/136. [↑](#footnote-ref-227)
228. () شرح وصية الإمام أبو حنيفة، ص: 126. [↑](#footnote-ref-228)
229. () هو العلامة ثناء الله العثماني الباني بتي، أحد العلماء الرّاسخين في العلم، ولد ببلدة باني بت، وحفظ القرآن، ثم دخل دهلي وتفقه على الشّيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، ولقبّه الشيخ عبد العزيز الدهلوي ببيهقي الوقت نظرا إلى تبحّره في الفقه والحديث، كان شديد التعبد، من مصنفاته: تفسير المظهري في سبعة مجلدات، والسّيف المسلول في الرد على الشيعة، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين وألف. (انظر: نزهة الخواطر: 7/ 942). [↑](#footnote-ref-229)
230. () سورة آل عمران، الآية (7). [↑](#footnote-ref-230)
231. () هو الحسن البصري ابن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، روى عن: عمران بن حصين، وجابر، وابن عباس، وعنه: مالك بن دينار، وهشام بن حسّان، وثابت البُناني، توفي سنة عشرة ومائة، وقد قارب التسعين. (انظر: السير 4/563-588، طبقات الحفاظ للسيوطي ص35، شذرات الذهب 1/136). [↑](#footnote-ref-231)
232. () يقصد السبئية نسبة إلى عبد الله بن سبأ اليهودي، والسبئية من أشد فرق الرافضة غلوا، حيث قالت بإمامة علي نصا، ورجعته. (انظر: مقالات الإسلاميين: 15، ومنهاج السنة النبوية: 3/265). [↑](#footnote-ref-232)
233. () تفسير الطبري: 6/187. [↑](#footnote-ref-233)
234. () التفسير المظهري: 2/9. [↑](#footnote-ref-234)
235. () هو عبد الغني بن أبي سعيد العمري، المجددي، الهندي، ثم المدني، الحنفي، ولد ببلدة دهلي، ونشأ بها، وقرأ على جماعة من العلماء، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين، وتوطن بالمدينة، وتوفي بها سنة ألف ومائتين وست وتسعين من الهجرة، ودفن بالبقيع، من تصانيفه: حاشية على سنن ابن ماجة سماها إنجاح الحاجة. انظر: معجم المؤلفين 5/274. [↑](#footnote-ref-235)
236. () إنجاح الحاجة شرح ابن ماجه: ص: 15. [↑](#footnote-ref-236)
237. () العناية شرح الهداية: 10/453. [↑](#footnote-ref-237)
238. () أخرجه أحمد في مسنده: 28/410-411، و ابن ماجه في سننه: 1/6، والدارمي في سننه 1/153، والطبراني في المعجم الكبير 20/274-275، برقم (649)، والحاكم في المستدرك 1/191، وقال: هذا حديث صحيح، ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى 7/76، والدارقطني في سننه: 4/286، والطحاوي في شرح معاني ا لآثار: 4/209، وصححه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند أحمد: 28/411. [↑](#footnote-ref-238)
239. () هو: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان، كان أحد أوعية العلم في زمانه حافظا، فقيها، صاحب التّصانيف النافعة، منها: معالم السنن، وغريب الحديث وإصلاح غلط المحدثين وغيرها، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة. (وفيّات الأعيان: 2/ 214\_215، وشذرات الذهب: 3/ 127\_128). [↑](#footnote-ref-239)
240. () معالم السنن: 4/298. [↑](#footnote-ref-240)
241. () حاشية السندي على سنن ابن ماجة: 1/9. [↑](#footnote-ref-241)
242. () تقدم تخريجه في ص: 52. [↑](#footnote-ref-242)
243. () هو الحافظ الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي الأصل اليزيدي الأموي مولاهم الظاهري، كان أولاً شافعياً ثم تحول ظاهرياً، صاحب التصانيف، من أشهرها: المجلى وشرحه المحلى، والملل والنحل، وغيرها، مات في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وأربعمائة من الهجرة. (انظر: السير 18/185،184، طبقات الحفاظ ص435، الشذرات 3/300،299). [↑](#footnote-ref-243)
244. () هو أبو الفتح الأفضل محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، كان بارعا في علم الكلام وعلم الفرق وأديان الأمم ، ولد في شهرستان وانتقل إلى بغداد سنة 510هـ فأقام ثلاث سنين، وعاد إلى بلاده، صاحب التصانيف المشهورة، ومنها: الملل والنحل، ونهاية الإقدام في علم الكلام، مات في شعبان سنة (54هـ. (انظر: سير أعلام النبلاء 20/286، شذرات الذهب 4/149). [↑](#footnote-ref-244)
245. () عمدة القاري: 24/88. [↑](#footnote-ref-245)
246. () هو: فضل الله بن حسن التوربشتي شهاب الدين أبو عبد الله الفقيه الحنفي، الماتريدي، من كبار أئمة الحنفية، من تصانيفه: تحفة السالكين في التّصوف، والمعتمد في المعتقد، وغيرهما، توفي سنة 661. (انظر: هدية العارفين: 5/821. الأعلام للزركلي: 5/ 152). [↑](#footnote-ref-246)
247. () مرقاة المفاتيح: 11/36. [↑](#footnote-ref-247)
248. () شرح العقيدة الطحاوية: ص: 593. [↑](#footnote-ref-248)
249. () ذي خشب: واد على مسيرة ليلة من المدينة، يبعد عن المدينة 35 ميلاً، ويقع على طريق المدينة والتبوك ينظر: (معجم البلدان: 2/372، وأطلس السيرة النبوية، ص: 95). والمراد بعسكر ذي خشب: الثوار الذين أتوا من مصر وغيره ناقمين على الخليفة عثمان ، حيث كان الثوار أقاموا في ذاك الوادي قبل أن يدخلوا المدينة. (انظر: تاريخ الطبري: 4/340 فما بعد). [↑](#footnote-ref-249)
250. () كشف الغمة عن افتراق الأمة، ص: 1. [↑](#footnote-ref-250)
251. () أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة تكفر الخطيئة: 2/114. [↑](#footnote-ref-251)
252. () شرح سنن ابن ماجه: ص: 284. [↑](#footnote-ref-252)
253. () حقيقة الخوارج في الشرع وعبر التاريخ: ص: 87. [↑](#footnote-ref-253)
254. () هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، القرشي، أسلم قبل الفتح، وقيل: بين الحديبية وخيبر، شهد صفين مع معاوية وكان معه بصفين وفي التحكيم، ثم ولاه مصر فمات بها في يوم الفطر سنة ثلاث وأربعين من الهجرة، وقيل: غير ذلك. (انظر: الاستيعاب 3/1184، الإصابة 4/651). [↑](#footnote-ref-254)
255. () الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية الكندي، يكنى أبا محمد، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر في سبعين راكبًا من كندة، وكان من ملوك كندة، شهد اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق، مات بعد قتل علي بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهم. انظر: (الاستيعاب 1/133، الإصابة 1/88). [↑](#footnote-ref-255)
256. () هو عبد الله بن قيس بن سُليم بن حَضَّار بن حرب أبو موسى الأشعري، مشهور باسمه وكنيته معاً، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الخلفاء الأربعة، وغيرهم، وعنه: أولاده موسى، وإبراهيم، وأبو بردة، وغيرهم، واختلف في سنة وفاته، قيل: سنة اثنتين وأربعين، وقيل: إحدى خمسين، وقيل: غير ذلك. (انظر: الاستيعاب 3/979، الإصابة 2/360،359، السير 2/381،380). [↑](#footnote-ref-256)
257. ()شبث بن ربعي التميمي اليربوعي، أحد الأشراف والفرسان، كان ممن خرج على علي، وأنكر عليه التحكيم، ثم تاب وأناب وحدث عن علي، وحذيفة، وعنه محمد بن كعب القرظي، وسليمان التيمي. (ينظر: سير أعلام النبلاء: 4/150). [↑](#footnote-ref-257)
258. () المُراهَنَةُ والرِّهانُ: ( المُسابقَةُ على الخَيْلِ ) وغَيْر ذلِكَ؛ ومنه قوْلُهم: جاءَا فَرَسَيْ رِهانٍ، أَي مُتَساوِيَيْن ؛ وهو مجاز. تاج العروس: 35/124. [↑](#footnote-ref-258)
259. () سورة النساء، الآية (35). [↑](#footnote-ref-259)
260. () سورة المائدة، الآية (95). [↑](#footnote-ref-260)
261. () سورة النحل، الآية (91). [↑](#footnote-ref-261)
262. () هو حرقوص بضم أوله وسكون الراء ابن زهير السعدي، له ذكر في فتوح العراق، وقيل: هو ذو الخويصرة التميمي رأس الخوارج المقتول بالنهروان. (انظر: الإصابة 2/49). [↑](#footnote-ref-262)
263. () الثّفنة من البعير والناقة: الرّكبة والجمع ثفن وثفنات، وإنما سميت ثفِنات لأَنها تَغْلُظُ في الأَغلب من مباشرة الأَرض وقتَ البُروك ومنه ثَفِنتْ يدُه إذا غَلُظت من العمل وقيل لعبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج: ذو الثّفنات لكثرة صلاته, ولأن طول السجود كان أثّر على ثفناته. انظر: لسان العرب: 13/78. [↑](#footnote-ref-263)
264. () المدائن: كانت سبع مدن من بناء الأكاسرة على طرف دجلة، وقيل: إنها من بناء كسرى الخير أنوشروان، وسكنها هو وملوك بني ساسان بعده إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تقع على جانبي دجلة قريبًا من بغداد، طول المدائن سبعون درجة وثلث وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلث، وكان فتح المدائن كلها على يد سعد بن أبي وقاض رضي الله عنه في صفر سنة ست عشر في أيام عمر رضي الله عنه. (انظر: معجم البلدان 5/75،74). [↑](#footnote-ref-264)
265. () سورة الأنفال، الآية (58). [↑](#footnote-ref-265)
266. () كان ممن أرسله علي لغزو السند وما وراء النهر، (ينظر: تاريخ خليفة بن خياط: 191). [↑](#footnote-ref-266)
267. () هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك، أبو أيوب الأنصاري، معروف باسمه وكنيته، من السابقين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه: البراء بن عازب، وابن عباس، وجابر بن سمرة، وغيرهم، شهد العقبة وبدرا وما بعدها، ونزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة، فأقام عنده، وشهد الفتوح وداوم الغزو، توفي في غزوة القسطنطينية سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل اثنتين وخمسين من الهجرة. (انظر: الاستيعاب 2/424، الإصابة 2/234). [↑](#footnote-ref-267)
268. () قال ابن المنظور: وفي حديث علي رضي الله عنه قال للخوارج: أصابكم حاصب، أي: عذاب من الله، وأصله رُميتم بالحصباء من السماء، والحاصب: العدد الكثير من الرجالة. (لسان العرب 1/318. وانظر: معجم مقاييس اللغة 2/71،70). [↑](#footnote-ref-268)
269. () وابر: هنا بمعنى: أحد، لا يبقى منكم أحد بعد عذاب الله تعالى، يقال: وما بالدار وابر، أي: ما بها أحد. (انظر: معجم مقاييس اللغة 6/81، لسان العرب 5/271). [↑](#footnote-ref-269)
270. () فروة بن نوفل الأشجعي، ذكره ابن حبان في الصحابة ثم توقف فيه، وقال: يقال إن له صحبة، وقال أبو حاتم: ليست له صحبة، وإنما الصحبة لأبيه نوفل، كان يروي عن أبيه عن عائشة. (انظر: الإصابة 5/366، 397). [↑](#footnote-ref-270)
271. () هو أبو قتادة بن ربعي الأنصاري، المشهور أن اسمه الحارث، وقيل: النعمان، وقيل: اسمه عمرو، وأبوه ربعي بن بلدة بن خُنْاس بن عبيد بن غنم الأنصاري، الخزرجي، واتفقوا على أنه شهد أحدا وما بعدها من المشاهد، وكان يقال له فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى أيضًا عن: معاذ، وعمر، وعنه: ابناه ثابت وعبد الله، ومولاه أبو محمد نافع، وغيرهم، وكان وفاته بالكوفة في خلافة علي رضي الله عنهم أجمعين. (انظر: الاستيعاب 1/289، الإصابة 7/327). [↑](#footnote-ref-271)
272. () القصة نقلتها مع تصرّف من البداية والنهاية: 10/564 فما بعد، تاريخ الأمم والملوك: 5/48 فما بعد، الكامل في التاريخ:3/192، عمدة القاري: 12/39، منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع لابن سحمان: 46-66، والحنفية قد نقلوا بعض أجزاء القصة وممن نقلها: الجصاص في أحكام القرآن: 2/323، والسرخسي في المبسوط: 10/124، وابن الهمام في فتح القدير: 6/93-95، والعيني في: عمدة القاري: 12/39. وقد نقلت الكلام أكثره لأنه بداية قصة ظهور الخوارج، وقد نقلها أصحاب المقالات، وكذلك الحنفية في كتبهم، وفيه فوائد عظيمه منها ما ذكرها ابن سحمان. [↑](#footnote-ref-272)
273. () الحرب السوفيتية في أفغانستان أو التدخل السوفيتي في أفغانستان هو اسم يطلق على حرب دامت عشرة سنوات، كان الهدف السوفيتي منها: دعم الحكومة الأفغانية الصديقة للإتحاد السوفيتي، والتي كانت تعاني من هجمات الثوار المعارضين للسوفييت، والذين حصلوا على دعم من مجموعة من الدول المناوئة للاتحاد السوفييتي من ضمنها: الولايات المتحدة الأمريكية، والسعودية، والباكستان والصين. أدخل السوفييت الجيش في 25 ديسمبر 1979. وانسحبت القوات السوفييتية من البلاد بين 15 مايو 1988 و2 فبراير 1989. وأعلن الاتحاد السوفيتي انسحاب كافّة قواته بشكل رسمي من أفغانستان في 15 فبراير 1989، وعلى إثر ذلك دخل المجاهدون إلى كابول بعد مناوشات طالت مدة من الزمن مع الحكومة العميلة في كابول. (ينظر: احتلال أفغانستان لمحمد ذيان عمر، ص: 5 فما بعد، وويكبيديا الموسوعة الحرة، غزو سوفييتي لأفغانستان). [↑](#footnote-ref-273)
274. () هو سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النجدي، الدوسري بالولاء، من علماء نجد، ولد في قرية السقا من أعمال أبها في عسير، وانتقل مع أبيه إلى الرياض، فتلقى من علمائها التوحيد والفقه واللغة، وتولى الكتابة للإمام عبد الله بن فيصل برهة من الزمن، ثم تفرغ للعلم، وصنف كتبًا ورسائل، منها: الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، والهدية السنية، وتبرئة الشيخين، ومنهاج أهل الحق والاتباع، وغيرها من الكتب والرسائل، توفي في الرياض سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين من الهجرة. (انظر: علماء نجد: 2/402، الأعلام 3/126). [↑](#footnote-ref-274)
275. () سبق تخريجه في ص: 50. [↑](#footnote-ref-275)
276. () سبق تخريجه في ص: 52 [↑](#footnote-ref-276)
277. () سبق تخريجه في ص: 91. [↑](#footnote-ref-277)
278. () مناهج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع: 60. [↑](#footnote-ref-278)
279. () عمدة القاري: 18/139. [↑](#footnote-ref-279)
280. () المرجع السابق: 19/49. [↑](#footnote-ref-280)
281. () العناية شرح الهداية: 8/170. [↑](#footnote-ref-281)
282. () المرقاة: 11/34. [↑](#footnote-ref-282)
283. () المرجع السابق: 11/36. [↑](#footnote-ref-283)
284. () سورة النساء، الآية (95). [↑](#footnote-ref-284)
285. () التفسير المظهري: 2/107. [↑](#footnote-ref-285)
286. () مقالات الإسلاميين: ص: 27. [↑](#footnote-ref-286)
287. () أصول وتاريخ الفرق: 1/69، نقلا عن فرق معاصر. [↑](#footnote-ref-287)
288. () الحديث له ألفاظ متعددة، أخرجه كثير من الأئمة، منهم: الإمام أحمد في مسنده: 14/124 وأبو داود في سننه 4/323، والترمذي في سننه: 5/26، وقال: وفي الباب عن سعد، وعبد الله بن عمرو، وعوف بن مالك، حديث أبي هريرة حسن صحيح، وابن ماجه في سننه: 2/1322، وابن حبان في صحيحه 14/140، والحاكم في المستدرك: 1/6، وقال: هذا حديث كثر في الأصول وقد روي عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وعوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وقد احتج مسلم بمحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة واتفقا جميعا على الاحتجاج بالفضل بن موسى وهو ثقة، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى: 3/345، وحسنه شعيب الارنوؤط في تعليقه على صحيح ابن حبان: 14/140. [↑](#footnote-ref-288)
289. () عمدة القاري: 18/139. [↑](#footnote-ref-289)
290. () سبق تخريجه في ص: 25. [↑](#footnote-ref-290)
291. () سبق تخريجه في ص: 25. [↑](#footnote-ref-291)
292. () سورة الحُجُرات، الآية (9). [↑](#footnote-ref-292)
293. () مقالات الإسلاميين: ص: 3-4. [↑](#footnote-ref-293)
294. () عمدة القاري: 19/49. [↑](#footnote-ref-294)
295. () هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة العنسي، أبو اليقظان، حليف بني مخزوم، وأمه سمية الصحابية المشهورة، كان من السابقين الأولين، وكان ممن يعذب في الله، شهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة، ثم استعمله عمر على الكوفة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **«أن عمارا تقتله الفئة الباغية»**، وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين، روى عنه من الصحابة: أبو موسى، وابن عباس، وعبد الله بن جعفر، وغيرهم. (انظر: الاستيعاب 3/1135، الإصابة 4/575). [↑](#footnote-ref-295)
296. () المرجع السابق: 4/209. [↑](#footnote-ref-296)
297. () التفسير المظهري: 2/107. [↑](#footnote-ref-297)
298. () تفسير روح البيان: 8/148. [↑](#footnote-ref-298)
299. () أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قِبَل المشرق. 9/53، ومسلم في الفتن، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلُع قرنا الشيطان. 8/180. [↑](#footnote-ref-299)
300. () عمدة القاري: 24/199. [↑](#footnote-ref-300)
301. () كشف الغمة عن افتراق الأمة، ص: 1. [↑](#footnote-ref-301)
302. () سورة النساء، الآية (95). [↑](#footnote-ref-302)
303. () التفسير المظهري: 2/108. [↑](#footnote-ref-303)
304. () أبو بكر الجصاص: أحمد بن علي الرازي الحنفي شيخ الحنفية ببغداد، صاحب التصانيف، منها: أحكام القرآن، تفقه بأبي الحسن الكرخي، كان مشهوراً بالزهد والدين، مات في ذي الحجة سنة سبعين وثلاث مائة. (انظر: الجواهر المضية 1/220-224، الفوائد البهية ص28،27، الشذرات 3/71). [↑](#footnote-ref-304)
305. () أحكام القرآن: 3/45. [↑](#footnote-ref-305)
306. () تقدم تخريجه في ص 59. [↑](#footnote-ref-306)
307. () شرح سنن أبي داود للعيني: 2/24. [↑](#footnote-ref-307)
308. () شرح العقيدة الطحاوية: ص: 593. [↑](#footnote-ref-308)
309. () سورة الأنعام: 159. [↑](#footnote-ref-309)
310. () سورة الأنعام: 153. [↑](#footnote-ref-310)
311. () سورة الأنعام، (153). والحديث تقدم تخريجه في ص 86. [↑](#footnote-ref-311)
312. () والحديث أخرجه البخاري في الاعتصام، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: **«لتتبعن سنن من كان قبلكم»**: 9/103، ومسلم في العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى: 8/57. [↑](#footnote-ref-312)
313. () شرح العقيدة الطحاوية: ص: 593-594 [↑](#footnote-ref-313)
314. () أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية: 9/63، ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية: 6/15. [↑](#footnote-ref-314)
315. () هو: العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن بطّال البكري القرطبي، ويعرف بابن الّلجام أخذ عن أبي عمر الطّلمنكي وابن عفيف وغيرهما، قال ابن بشكوال: كان من أهل العلم والمعرفة، شرح الصّحيح في عدة أسفار، توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة. (انظر: سير أعلام النبلاء: 18/ 47، والديباج المذهب 2/ 105). [↑](#footnote-ref-315)
316. () شرح صحيح البخاري لابن بطال: 5/126. [↑](#footnote-ref-316)
317. () عمدة القاري: 14/221. [↑](#footnote-ref-317)
318. () هو نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله القرشي، ثم العدوي، عالم المدينة، روى عن: ابن عمر، وعائشة، وأبي هريرة، وغيرهم، وعنه: الزهري، وأيوب، وابن جريج، وغيرهم، قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر، مات سنة ست عشرة ومائة، أو عشرين من الهجرة، وقيل غير ذلك. (انظر: السير 5/95، طبقات الحفاظ ص47، الشذرات 1/154). [↑](#footnote-ref-318)
319. () تقدم تخريج هذا الأثر في ص 93. [↑](#footnote-ref-319)
320. () تقدم تخريجه في ص: 52. [↑](#footnote-ref-320)
321. () في شرح مشكل الآثار: 10/254. [↑](#footnote-ref-321)
322. () في عمدة القاري: 22/193. [↑](#footnote-ref-322)
323. () في التفسير المظهري: 4/231. [↑](#footnote-ref-323)
324. () في المرقاة: 7/101. [↑](#footnote-ref-324)
325. () هو سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر، الإمام، القدوة، أبو أمية الجعفي، الكوفي، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وسمع كتابه إليهم، وشهد اليرموك، وحدث عن: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وغيرهم، وروى عنه: الشعبي، والنخعي، وسلمة بن كهيل، وجماعة سواهم، وقال سويد: أنا أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، مات سنة إحدى وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين. (انظر: سير أعلام النبلاء 4/69، طبقات الحفاظ ص17، شذرات الذهب 1/90). [↑](#footnote-ref-325)
326. () سبق تخريجه في ص: 91. [↑](#footnote-ref-326)
327. () أحكام القرآن: 5/281. [↑](#footnote-ref-327)
328. () عمدة القاري: 26/86.. [↑](#footnote-ref-328)
329. () المرقاة: 7/94. [↑](#footnote-ref-329)
330. () هو عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي اسم أبي رافع خلاف، وعبيد الله تابعي، سمع علي بن أبي طالب، كما سمع أباه، وأبا هريرة رضي الله عنهم، روى عنه: الحسن بن محمد بن الحنفية، ومحمد بن علي بن الحسين، وعطاء بن يسار، والأعرج، روى له البخاري ومسلم، وكان كاتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. (انظر: تهذيب الكمال 19/34). [↑](#footnote-ref-330)
331. () قال النووي: (هو بطاء مهملة مضمومة ثم باء موحدة ساكنة، والمراد به: ضرع الشاة، وهو فيها مجاز واستعارة، إنما أصله للكلبة والسباع، قال أبو عبيد: ويقال ايضا لذوات الحافر، ويقال للشاة ضرع، وكذا للبقرة، ويقال للناقة خلف). شرح النووي على صحيح مسلم: 7/174. [↑](#footnote-ref-331)
332. () أخرجه مسلم، في كتاب الجنائز، باب التحريض على قتل الخوارج: 3/116. [↑](#footnote-ref-332)
333. () في شرح مشكل الآثار: 10/253. [↑](#footnote-ref-333)
334. () هو كثير بن نمر الحضرمي من أهل الكوفة، يروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروى عنه: سلمة بن كهيل. (انظر: الثقات لابن حبان 5/331). [↑](#footnote-ref-334)
335. () أخرج هذا الأثر عن علي رضي الله عنه ابن أبي شيبة في مصنفه15/326، والبيهقي في السنن الكبرى 8/184. [↑](#footnote-ref-335)
336. () هو محمد بن أحمد بن أبي سهل، أبو بكر السرخسي، الملقب بشمس الأئمة، من كبار علماء الحنفية، من أهل سرخس في خراسان، أخذ عن الحلواني وغيره، وأشهر كتبه: المبسوط، وشرح الجامع الكبير للإمام محمد، شرح السير الكبير، مات في حدود التسعين وأربع مائة من الهجرة. (انظر: الفوائد البهية ص158، الجواهر المضية 2/28). وانظر قوله في: المبسوط: 10/125. [↑](#footnote-ref-336)
337. () هو الشيخ العلامة عبد القادر ملا حويش من أعلام الفرات ولد الشيخ في بلدة عانة 1880، تلقى علومه الابتدائية في المدارس الحكومية، ثم درس الفقه في المدرسة الشرعية بدير الزور، نال شهادة عن المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني بدمشق، ثم شهادة في العلوم الفقهية من دمشق، شغل من عام 1910- 1927 وظيفة رئيس كتّاب المحكمة، استمر في أوقات فراغه يتلو علوم القرآن الكريم والنحو والصرف والفقه، ويعطي الدروس لطلابٍ، من آثاره: بيان المعاني. توفي رحمه الله ظهيرة يوم الأربعاء سنة 1978 بدير الزور. (انظر: الصحيفة الأكترونية الصادرة من دير الزور). [↑](#footnote-ref-337)
338. () في بيان المعاني: 3/572. [↑](#footnote-ref-338)
339. () في التفسير المظهري: 9/52. [↑](#footnote-ref-339)
340. () شرح سنن ابن ماجه: ص: 15. [↑](#footnote-ref-340)
341. () البداية والنهاية: 7/321. [↑](#footnote-ref-341)
342. () في مرقاة المفاتيح: 7/94. [↑](#footnote-ref-342)
343. () في تفسير روح البيان: 9/61. [↑](#footnote-ref-343)
344. () أخرجه مسلم في الجنائز، باب ذكر الخوارج وصفاتهم: 3/113. [↑](#footnote-ref-344)
345. () في عمدة القاري: 25/201. [↑](#footnote-ref-345)
346. () في حاشية السندي على سنن النسائي: 7/120. [↑](#footnote-ref-346)
347. () في روح البيان: 10/280. [↑](#footnote-ref-347)
348. () أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب ذكر الخوارج وصفاتهم: 3/113. [↑](#footnote-ref-348)
349. () في شرح مشكل الآثار: 10/258. [↑](#footnote-ref-349)
350. () في كشف الغمة عن افتراق الأمة: 592. [↑](#footnote-ref-350)
351. () تقدم تخريجه في ص: 25 [↑](#footnote-ref-351)
352. () إنجاح الحاجة: ص: 16. [↑](#footnote-ref-352)
353. () عمدة القاري: 218/139. [↑](#footnote-ref-353)
354. () هو محمد بن الحسن بن فَرقَد، أبو عبد الله الشيباني، صاحب أبي حنيفة، وأخذ عنه بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف، وروى عن: الأوزاعي، ومالك بن أنس، وغيرهما، وأخذ عنه: الشافعي، وأبو عبيد، وهشام بن عبيد الله، وغيرهم، وصنف الكتب الكثيرة، مات بالري سنة سبع وثمانين ومائة من الهجرة. (انظر: الجواهر المضية 3/122-129، الفوائد البهية ص163). [↑](#footnote-ref-354)
355. () هو إبراهيم بن رستم، أبو بكر المروزي، من مرو الشاهجان، فقيه حنفي، من أصحاب محمد بن الحسن، أخذ عن محمد وغيره من أصحاب أبي حنيفة، وسمع من مالك والثوري وحماد بن سلمة وغيرهم، وعرض المأمون عليه القضاء فامتنع، وثقه بعض أهل الحديث، وقال بعضهم: منكر الحديث، من تصانيفه: النوادر، كتبها عن محمد، مات سنة إحدى عشرة ومائتين من الهجرة. انظر: الجواهر المضيئة 1/38، الفوائد البهية ص9. [↑](#footnote-ref-355)
356. () أراد الإمام بالحرورية هنا من اعتزل جماعة المسلمين، ولم يسلّ سيفا عليهم، هذا ما فهمته من كلامه. [↑](#footnote-ref-356)
357. () أحكام القرآن للجصاص: 2/235. [↑](#footnote-ref-357)
358. () جلاء العينين: ص: 48-49. [↑](#footnote-ref-358)
359. () سبق تخريجه في ص: 107. [↑](#footnote-ref-359)
360. () حاشية السندي على سنن ابن ماجة 1/9. [↑](#footnote-ref-360)
361. () التفسير المظهري: 10/133. [↑](#footnote-ref-361)
362. () الجبرية من فرق الضلال، يقولون بأن الإنسان لا إرادة له ولا مشيئة وأنه مجبور من قبل الرب تعالى، والجبرية أصناف: فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا والجبرية المتوسطة : هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا. (ينظر: الملل والنحل 85 ودرء تعارض العقل والنقل: 1/46). [↑](#footnote-ref-362)
363. () العناية شرح الهداية: 10/453. [↑](#footnote-ref-363)
364. () هو عبيد الله بن عبد السلام الرحماني المباركفوري، ولد سنة 1327هـ، تلقى علومه على كبار الأساتذة في الهند، وتخرج عام 1345هـ في المدرسة الرحمانية في دلهي، وعين مدرسًا فيها، هو قائد جماعة أهل الحديث في شبه القارة الهندية، شغل منصب نائب رئيس هيئة الأحوال الشخصية لمسلمي الهند، له عدة مؤلفات على رأسها: مرعاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح، مات سنة 1414هـ. انظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين 1/228. الكتاب عبارة عن كتاب إلكتروني تم إدخاله إلى الموسوعة الشاملة ولا يوجد مطبوع. [↑](#footnote-ref-364)
365. () أخرجه الترمذي في جامعه: 5/575، وقال: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه الحاكم في المستدرك 1/532، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. والطبراني في المعجم الكبير 19/19، وابن حبان في صحيحه 3/240، وقال: شعيب الأرناؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-365)
366. () ينظر كلام القاري في المرقاة: 5/378. [↑](#footnote-ref-366)
367. () مرعاة المفاتيح: 8/190. [↑](#footnote-ref-367)
368. () سورة آل عمران: 7. [↑](#footnote-ref-368)
369. () تفسير الطبري: 3/178. [↑](#footnote-ref-369)
370. () التفسير المظهري: 2/9. [↑](#footnote-ref-370)
371. () الحكم على الخوارج سوف يأتي بعد قليل في مسألة الحكم على الخوارج. [↑](#footnote-ref-371)
372. () أصول الدين: ص: 255. [↑](#footnote-ref-372)
373. () عمدة القاري: 24/84. [↑](#footnote-ref-373)
374. () مرقاة المفاتيح: 10/10. [↑](#footnote-ref-374)
375. () الكلام ليس على إطلاقه فإن من ثبت عليه الكفر وأقيمت عليه الحجة وتحققت الشروط وانتفت الموانع فلا مناص حينئذ من تكفيره. [↑](#footnote-ref-375)
376. () تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام، أو أحد أصحابه الكرام، ص: 366. ضمن مجموعة رسائل ابن عابدين. [↑](#footnote-ref-376)
377. () لمعات التنقيح: 1/174. [↑](#footnote-ref-377)
378. () سورة الحجرات، الآية (9). [↑](#footnote-ref-378)
379. () بدائع الصنائع: 7/140. [↑](#footnote-ref-379)
380. () العناية شرح الهداية: 8/174. [↑](#footnote-ref-380)
381. () هو عبد الله بن محمود بن مودود بن مجد الدين أبو الفضل الموصلي، ولد بالموصل يوم الجمعة سنة تسع وتسعين وخمسمائة من الهجرة، وحدث عن ابن طبرزد، وكان فقيهًا عارفًا بالمذهب، ولي القضاء بالكوفة ثم عزل ورجع إلى بغداد ودرس بمشهد الإمام أبي حنيفة وأفتى حتى مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة من الهجرة، له كتاب المختار للفتوى، وكتاب الاختيار لتعليل المختار، وغيرهما. (انظر: الجواهر المضية: 1/291، تاج التراجم في طبقات الحنفية 1/176). [↑](#footnote-ref-381)
382. () سورة الحجرات، الآية (9). [↑](#footnote-ref-382)
383. () الاختيار لتعليل المختار: 4/160. [↑](#footnote-ref-383)
384. () هو إمام دار الهجرة أحد أئمة المذاهب الأربعة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الحِمْيرَيّ ثم الأصبحي المدنيُّ، ولد على الأصح في سنة ثلاث وتسعين من الهجرة، وروى عن: نافع، ومحمد بن المنكدر، والزهري، وغيرهم، وعنه: معمر، وابن جريج، وأبو حنيفة، وخلق كثير، مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة. (انظر: ترتيب المدارك 1/107-254، السير 8/48-135). [↑](#footnote-ref-384)
385. () شرح فتح القدير: 6/93. [↑](#footnote-ref-385)
386. () هو: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النَّيْسابوريُّ الفقيه، صاحب التّصانيف، روى عن: الرّبيع بن سليمان، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد بن ميمون، وغيرهم، توفي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة بمكة. انظر: السير 14/ 490، وطبقات الشافعية للسّبكي 3/ 102 - 108، وطبقات الحفّاظ ص330 [↑](#footnote-ref-386)
387. () كثير بن مرة الحضرمي الحمصي الفقيه عالم أهل حمص: كان إماما عالما أدرك سبعين بدريا حدث عن معاذ وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وطبقتهم، وعنه أبو الزاهرية وخالد بن معدان. ينظر: طبقات الحفاظ: 1/23، وتهذيب التهذيب: 8/383. [↑](#footnote-ref-387)
388. () البُرْنُس :كل ثوب رأْسه منه مُلْتَزِقٌ به دُرَّاعَةً كان، أَو مِمْطَراً، أَو جُبَّة، وكان النّسَّاك يلبسونها في صدر الإسلام، وقد تبرنس الرجل إذا لبسه. (انظر: الصحاح في اللغة 1/41، لسان العرب 6/26). [↑](#footnote-ref-388)
389. () لم أقف له على ترجمة. [↑](#footnote-ref-389)
390. () السير: 228. [↑](#footnote-ref-390)
391. () كتاب السير للشيباني: 228. [↑](#footnote-ref-391)
392. () فتح القدير: 6/93. [↑](#footnote-ref-392)
393. () البحر الرائق: 5/151. [↑](#footnote-ref-393)
394. () شرح ابن ماجه: 1/16. [↑](#footnote-ref-394)
395. () سورة الحجرات، الآية (9). [↑](#footnote-ref-395)
396. () كتاب تنبيه الولاة والحكام على حكم شاتم الرسول والصحابة ، ص: 361. ضمن مجموع رسائل ابن عابدين. [↑](#footnote-ref-396)
397. () كتاب تنبيه الحكام على أحكام شاتم الأنبياء والصحابة، ص: 362. [↑](#footnote-ref-397)
398. () التقرير والتحبير: 2/319. [↑](#footnote-ref-398)
399. () هو محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج، ويقال: ابن الموقت، أبو عبد الله شمس الدين، فقيه من علماء الحنفية، من أهل حلب، ولد سنة خمس وعشرين وثمانمائة من الهجرة، له تصانيف، منها: التقرير والتحبير في شرح التحرير للكمال ابن الهمام في أصول الفقه، وذخيرة القصر في تفسير سورة والعصر، وحلية المجلي، وغيرها، توفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة. (انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان: 161، الأعلام 7/49). [↑](#footnote-ref-399)
400. () هو شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي، صاحب التصانيف الكثيرة، مثل: تهذيب التهذيب، لسان الميزان، فتح الباري، وغيرها، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة من الهجرة. (انظر: طبقات الحفاظ ص553،552، الشذرات 7/271،270). [↑](#footnote-ref-400)
401. () كتاب تنبيه الحكام على أحكام شاتم الأنبياء والصحابة، ص: 363، ضمن رسائل ابن عابدين. [↑](#footnote-ref-401)
402. () شرح الطريقة المحمدية: 1/83. [↑](#footnote-ref-402)
403. () رسالة في بيان الفرق الضالة، 183. [↑](#footnote-ref-403)
404. () هو محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري الخوارزمي الشهير بالبزازي، من كبار علماء الحنفية في القرن التاسع، فقيه أصولي، ألفا كتابا سماه بالجامع الوجيز المعروفة بالبزازية، وتوفي سنة 827هـ. (انظر تاج التراجم ص 354، والفوائد البهية ص 187 – 188). [↑](#footnote-ref-404)
405. () الفتاوى البزازية: 3/318. [↑](#footnote-ref-405)
406. () تقدم تخريجه في ص: 91. [↑](#footnote-ref-406)
407. () هو أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري أبو أمامة وهو مشهور بكنيته، المدني، الفقيه المعمر، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وحدث عن: أبيه، وعمر، وعثمان، وغيرهم، وعنه: الزهري، وأبو حازم الأعرج، وأبو الزناد، وغيرهم، مات سنة مائة من الهجرة. انظر: الاستيعاب 4/1602، الإصابة 3/517-519. [↑](#footnote-ref-407)
408. () أخرجه أحمد في المسند: 5/256، والترمذي في جامعه: 5/226، وابن ماجه في المقدمة، 1/115، والحاكم في المستدرك 2/163، وقال: صحيح على شرط مسلم، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير 8/268، وعبد الرزاق في مصنفه: 10/152، وقال الألباني: حسن. صحيح سنن ابن ماجة [↑](#footnote-ref-408)
409. () شرح فتح القدير: 6/93. [↑](#footnote-ref-409)
410. () هو حرقوص-بضم أوله وسكون الراء والقاف بعدها واو ساكنة ثم صاد مهملة- ابن زهير السعدي، له ذكر في فتوح العراق، وقال ابن الأثير: أنه ذو الخويصرة التميمي رأس الخوارج المقتول بالنهروان. (انظر: الإصابة 2/49). [↑](#footnote-ref-410)
411. () تقدم تخريج هذا الحديث في ص: 52. [↑](#footnote-ref-411)
412. () مرقاة المفاتيح: 11/37. [↑](#footnote-ref-412)
413. () هو محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الألوسي الحسيني، أبو المعالي، عالم بالأدب والدين، من الدعاة إلى الإصلاح، وحمل على أهل البدع في الإسلام برسائل، فعاداه كثيرون، ثم نفي إلى بلاد الأناضول، ثم سافر إلى نجد، ثم لزم بيته عاكفًا على التأليف والتدريس، وله مصنفات كثيرة، منها: بلوغ الارب في أحوال العرب، وأخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد، وصب العذاب على من سب الأصحاب، وغيرها كثيرة، إلى أن توفي سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وأربعين من الهجرة. (انظر: الأعلام 7/172، ومعجم المؤلفين 12/ 169). [↑](#footnote-ref-413)
414. () هو محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي، الكوفي، سمع أباه، وعميه: أبا بكر، والقاسم، وغيرهم، وعنه: ابن السماك، وأبو بكر الشافعي، وأبو القاسم الطبراني، وغيرهم، كان من أوعية العلم، مات في جمادى الأولى، سنة سبع وتسعين ومائتين، وقد قارب التسعين. (انظر: سير أعلام النبلاء 14/22،21، طبقات الحفاظ ص287). [↑](#footnote-ref-414)
415. () هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحافظ الكبير، أبو بكر الحميري مولاهم، الصنعاني، ارتحل إلى الحجاز، والشام، والعراق، حدث عن: هشام بن حسان، وعبيد الله بن عمر، ومعمر، وغيرهم، وعنه: سفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. (انظر: سير أعلام النبلاء 9/564، طبقات الحفاظ ص154، شذرات الذهب 2/27). [↑](#footnote-ref-415)
416. () هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر القرشي الزهري المدني، حافظ زمانه، روى عن: ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وغيرهم، وعنه: عطاء، وعمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار، وغيرهم، توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. (انظر: السير 5/326-349، طبقات الحفاظ ص50،49، الشذرات 1/162). [↑](#footnote-ref-416)
417. () صب العذاب على من سب الأصحاب: ص: 264. [↑](#footnote-ref-417)
418. () التقرير والتحرير في علم الأصول: 3/425. [↑](#footnote-ref-418)
419. () هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، السعدي، الأنصاري، أبو العباس، شهاب الدين، مولده في محلة أبي الهيثم سنة تسعمائة وتسع من الهجرة، شافعي المذهب، تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة سنة تسعمائة وأربع وسبعون من الهجرة، له تصانيف كثيرة، منها: الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة، وتحفة المحتاج شرح المنهاج، الفتاوى الهيثمية، وغيرها. (انظر: شذرات الذهب 8/370، الأعلام 1/231). [↑](#footnote-ref-419)
420. () مرقاة المفاتيح: 1/284. [↑](#footnote-ref-420)
421. () سورة الحجرات، الآية (9). [↑](#footnote-ref-421)
422. () ومنهم ابن حجر حيث قال: (وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فسّاق، وأن حكم الإسلام يجري عليهم؛ لتلفّظهم بالشهادتين، ومواظبتهم على أركان الإسلام، وإنما فُسّقُوا بتكفيرهم المسلمين، مستندين إلى تأويل فاسد، وجرّهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم، والشهادة عليهم بالكفر والشرك‏، وقال الخطابي:‏ أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج - مع ضلالتهم - فرقة من فرق المسلمين، وأجازوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم، وأنهم لا يكفرون ما داموا متمسّكين بأصل الإسلام). ينظر: فتح الباري: 12/300. [↑](#footnote-ref-422)
423. () فرقة من فِرَق الإباضية، وهم أصحاب يزيد بن أنيسة الذي زعم أن الله تعالى سيبعث رسولا من العجم ،وينزل عليه كتابا قد كتب في السماء، وينزل عليه جملة واحدة، ويترك شريعة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن، وليست هي الصائبة الموجودة بحران وواسط، وكل ذنب صغير أو كبير فهو شرك. (ينظر: الملل والنحل:136، ومقالات الإسلاميين: 103). [↑](#footnote-ref-423)
424. () تحفة المسترشدين في بيان فرق المسلمين، لوحة رقم: 8. [↑](#footnote-ref-424)
425. () أصحاب ميمون بن خالد،كان من جملة العجاردة إلا أنه تفرد عنهم، قال بإثبات القدر خيره وشره من العبد، والقول بأن الله تعالى يريد الخير دون الشر، وليس له مشيئة في معاصي العباد، ويجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الأخوة و الأخوات، وحكى الكعبي والأشعري عن الميمونية إنكارها كون سورة يوسف من القرآن. (ينظر: مقالات الإسلاميين: 93، والملل والنحل: 129). [↑](#footnote-ref-425)
426. () هو شهفور بن طاهر بن محمد الإسفراييني، أبو المظفر، من فقهاء الشافعية، صنف التصانيف الكثيرة، من أشهرها: تفسيره المسمى بالتفسير الكبير، وكتابه التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، حدث عن: ابن محمش، وأصحاب الأصم، روى عنه: زاهر الشحامي، وغيره، صاهر الأستاذ أبا منصور البغدادي، توفي بطوس في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة من الهجرة. (انظر: سير أعلام النبلاء 18/401، طبقات الشافعية الكبرى 5/11، معجم المؤلفين 5/38). [↑](#footnote-ref-426)
427. () التبصير في الدين: ص: 24. [↑](#footnote-ref-427)
428. () هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي أبو منصور البغدادي، عالم في الفقه وأصوله، والفرائض والحساب، اشتهر اسمه، وحمل عنه العلم أكثر أهل خراسان، سمع أبا عمرو ابن نجيد، وأبا بكر الإسماعيلي، وغيرهما، وروى عنه: البيهقي، والقشيري، وغيرهما، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة من الهجرة، ومن تصانيفه: كتاب التفسير، وكتاب فضائح المعتزلة، وغيرها. (انظر: طبقات الشافعية الكبرى 5/136-140). [↑](#footnote-ref-428)
429. () الفرق بين الفرق: ص: 18. [↑](#footnote-ref-429)